



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

تاريخ المذهب المالكي في فلسطين

منذر عمران محمد النتشة

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1440هـ - 2019م

تاريخ المذهب المالكي في فلسطين

إعداد:

منذر عمران محمد الننتشة

بكالوريوس تربية إسلامية من جامعة القدس المفتوحة/فلسطين

المشرف: د. عروة عكرمة صبري

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في

الفقه والتشريع وأصوله بكلية الدراسات العليا - جامعة القدس

1440هـ - 2019م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الفقه والتشريع وأصوله

إجازة الرسالة
تاريخ المذهب المالكي في فلسطين

اسم الطالب: منذر عمران محمد النتشة

الرقم الجامعي: 21212951

المشرف: د. عروة عكرمة صبري

نُوقشت هذه الرسالة وأُجيزت بتاريخ 9 / 1 / 2019م من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

التوقيع:

رئيس لجنة المناقشة: د. عروة عكرمة صبري

التوقيع:

ممتحناً داخلياً: د. سليم الرجوب

التوقيع:

ممتحناً خارجياً: د. عبد الله وهدان

القدس - فلسطين

1440هـ - 2019م

الإهداء

إلى روح النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعترته...

إلى أرواح الصحابة والتابعين والفقهاء والعلماء...

إلى أساتذتي ومشايخي...

إلى والديّ العزيزين...

إلى زوجتي ورفيقة دربي...

إلى أولادي الأعزاء...

إقرار:

أقر أنا معد هذه الرسالة أنّها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وإنّ هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة ومعهد.

التوقيع:

الاسم : منذر عمران محمد النتشة

التاريخ : 9 / 1 / 2019م

الشكر والتقدير

بعد الشكر لله عز وجل، واتباعاً لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، القائل: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)¹، فإنني أتقدم بجزيل بالشكر والتقدير إلى من كان لي الشرف بإشرافه على هذه الرسالة، إلى فضيلة الدكتور عروة عكرمة صبري حفظه الله ورعاه، الذي ساعدني بتوجيهاته، وأعطاني من جهده ووقته، وبذل مجهوداً في إرشادي لإتمام الرسالة، فبارك الله فيه وجزاه خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشكر الجزيل لعضوي لجنة المناقشة وهما:

الدكتور سليم الرجوب، رئيس دائرة الفقه والتشريع بكلية الدعوة وأصول الدين في جامعة القدس.

والدكتور عبد الله وهدان، رئيس قسم الفقه والتشريع في كلية الشريعة من جامعة النجاح الوطنية. لتكريمهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وما بذلاه من جهد مبارك في إبداء توجيهاتهما ونصائحهما، حتى تخرج في أبهى حلة وأحسن صورة.

كما وأتقدم بالشكر لفضيلة الأستاذ الدكتور حسام الدين عفانة، الذي أشار علي بموضوع الرسالة، فأسأل الله تعالى أن يجزيه عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى جميع أساتذتي في برنامج ماجستير الفقه والتشريع وأصوله بجامعة القدس، وإلى كل من استفدت من علمه.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كافة العاملين في المكتبة الختنية في المسجد الأقصى المبارك، حيث فتحوا لي المجال للإفادة من الكتب والمراجع.

كما وأتقدم بالشكر من أصحاب الدعوات الصادقة لي بالتوفيق والنجاح، وكل من ساعدني وساندني لإتمام هذه الرسالة.

¹ رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث رقم (1189)، ص (283)، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279 هـ)، سنن الترمذي، تعليق: محمد ناصر الألباني، مكتبة المعارف- الرياض، ط1، 1417هـ. قال الترمذي: (حديث حسن صحيح)، وقال الألباني: (حديث صحيح).

المخلص

يسلط هذا البحث الضوء على تاريخ المذهب المالكي في فلسطين، ووجوده فيها، ويهدف إلى التعريف بالإمام مالك بن أنس، والتعريف بالمذهب المالكي: أصوله، ومدارسه، والكتب والمتون المعتمدة فيه، وأماكن انتشاره، ووجوده في فلسطين، كما ويهدف أيضا إلى التعريف بعلماء المذهب المالكي الذين كانت أصولهم من فلسطين، أو سكنوا وأقاموا فيها، أو انتسبوا إليها، أو زاروها، فنقلوا المذهب منها وإليها، وتكمن أهمية البحث في أنه يؤكد على إسلامية هذه الأرض المقدسة، ويبرز تاريخ الوجود الإسلامي والحركة العلمية فيها من خلال إظهار وجود المذهب المالكي في فلسطين وبيت المقدس الذي طمست معالمه بعد هدم الاحتلال الإسرائيلي لحارة المغاربة عام 1967م، وتكمن أهميته أيضا في كونه دليلا للباحثين عن علماء المذهب المالكي الذين ارتبطوا بهذه الأرض المباركة، من القرن الثاني الهجري وحتى القرن الرابع عشر الهجري، لكي يتعرفوا على مواهبهم وصفاتهم، ومؤلفاتهم، والمناصب التي تولوها، والمدن التي احتضنتهم أحياء أو أمواتا.

ولقد اتبعت الدراسة منهجين أساسيين: المنهج الاستقرائي التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، مما ساهم في توصل الباحث إلى نتائج منها: تقدير الإمام مالك بن أنس ومعرفة فضله ومكانته بين العلماء، كما تبين أن فلسطين كانت مركزا من مراكز الحياة الفكرية والعلمية في العالم الإسلامي، وأن بداية ظهور المذهب المالكي في فلسطين كان في القرن الرابع الهجري واستمر بعدها، ليزداد حضوره بعد الفتح الصلاحي لبيت المقدس وبلغ ذروته في القرن التاسع الهجري وأخذ بالاضمحلال بعده واستمر لغاية القرن الرابع عشر الهجري، وفي الفترة ما بين القرن الرابع والقرن الرابع عشر الهجري تولى علماء المذهب المالكي العديد من المناصب المهمة كالقضاء والإفتاء والخطابة والإمامة والتدريس.

وفي الختام يوصي الباحث بتشجيع طلبة العلم على دراسة المذهب المالكي، والعمل على إيجاد حلقة علم في المسجد الأقصى المبارك لتعليم الفقه المالكي والمذاهب الفقهية الأخرى. كما ويوصي بالاهتمام بالتاريخ المتعلق بحارة المغاربة لما له من أهمية في إثبات حقوق وقف حارة المغاربة والمدرسة الأفضلية وجامع المالكية، وحق المسلمين في فلسطين.

History of the Maliki School in Palestine

Prepared by: Munther Imran Mohammad Al-Natsheh

Supervisor: Dr. Orwa Sabri

Abstract

This research sheds light on the history of the Maliki School in Palestine and its presence in it and aims to identify Al- Imam Malik bin Anas and the Maliki doctrine, its origins, schools, books and the adopted official, places of spread, and its presence in Palestine. It also aims to identify the scholars of the Maliki School, whose origins were from Palestine or dwelt in or belonged to or visited it and transferred this doctrine to or from it. The importance of the research is that it emphasizes the Islamicness of this holy land, and highlights the history of the Islamic presence and the scientific movement in it by showing the existence of the Maliki doctrine in Palestine and Beit al-Maqdis, which was obliterated after the destruction of the Israeli occupation of Magharbeh Quatrer in 1967. The importance of this research also lies in being a guide for the scholars of the Maliki School, who were associated with this blessed land from the second century AH until the fourteenth century AH, in order to learn about their talents, qualities, works, positions they took and the cities that embraced them alive and dead.

The study has followed two basic approaches: the historical inductive method and the analytical descriptive approach, which contributed to the researcher's conclusion to the results of the following: Imam Malik bin Anas's appreciation and knowledge and status among the scholars. It also turned out that Palestine was a center of intellectual and scientific life in the Islamic world. The emergence of the Maliki doctrine in Palestine was in the fourth century AH and continued after that, its presence grew after the conquest of Salah al-Din to Beit al-Maqdis and reached its peak in the ninth century AH and started to decline after that and continued until the fourteenth century AH, In the period between the fourth and fourteenth century AH, the scholars of the Maliki school took many important positions such as justice, elocution, imamate and teaching.

In conclusion, the researcher recommends encouraging students of science to study the Maliki School, and work to find a seminar in the Al-Aqsa Mosque to teach al-Maliki and

other doctrines of jurisprudence. He also recommends paying attention to the history of Magharbah Quarter because of its importance in proving the rights of Magharbeh Quater ,Al-Afdaliah School and the mosque of the Maalikis and the right of Muslims in Palestine.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

ويعد...

فإن الله تبارك وتعالى اختص هذه الأرض المباركة بخصائص وميزات جعلتها مهوى أفئدة المؤمنين الموحدين من لدن آدم عليه السلام إلى يوم القيامة، فهي مهاجر إبراهيم ولوطا -عليهما السلام-، ومولد عيسى -عليه السلام-، ومسرى الحبيب محمد -صلى الله عليه وسلم-، وقد أنزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتلى آناء الليل وأطراف النهار، بين فيه مكانة هذه الأرض المباركة، قَالَ تَعَالَى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ وَمِنَ آيَاتِنَا أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾¹، وإن أنبياء الله -عز وجل- الذين ورد ذكرهم في

القرآن الكريم - وهم خمسة وعشرون نبيا- معظمهم له اتصال وثيق بأرض فلسطين، فمنهم من كانت دعوته فيها ومنهم من توفي فيها ودفن فيها، فهي أرض الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

ولما كانت صلة الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- بالأرض المباركة قوية وقائمة على أساس عقدي، فإن العلماء الذين هم ورثة الأنبياء اتبعوهم في هذا الأمر، فقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحَيَاتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ)².

فكانت القدس والمسجد الأقصى المبارك في طليعة الأماكن التي يتوجه إليها العلماء من كل أنحاء العالم الإسلامي، وفي طليعتهم الفقهاء من المذاهب الإسلامية الأربعة.

¹ سورة الإسراء: 1.

² رواه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ج5/48، حديث رقم(2682). حكم الألباني: صحيح.

وكان للمذهب المالكي حضوره في تدعيم الحياة الفكرية في بيت المقدس، حيث كانت بيت المقدس مركزاً من مراكز الحياة الفكرية في العالم الإسلامي، خصوصاً بعد تحريرها على يد صلاح الدين الأيوبي سنة (583 هـ)، فوفد إليها عدد من المسلمين المشتاقين لثراها الطاهر، ومن ضمنهم فقهاء من المذهب المالكي، الذين جاء أغلبهم من المغرب والأندلس، لأن بيت المقدس تمثل مركز جذب لهم، نظراً للمكانة الدينية التي تتمتع بها باعتبارها أولى القبلتين، وأنها أرض الإسراء والمعراج، والفضائل التي جمعها مسجد الأقصى، فهو مسجد تشد إليه الرحال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى)¹.

ولما كثرت أعدادهم استطاع المالكية إثبات وجودهم في بيت المقدس فكانت تقام لهم جماعة للصلاة في المسجد الأقصى، وأوقف لهم الملك الأفضل -الابن الأكبر من أبناء صلاح الدين الأيوبي- مدرسة عرفت باسم المدرسة الأفضلية، درس فيها ودرّس عدد من الشيوخ والعلماء، وتقلد الفقهاء المالكيون مناصب عديدة منها القضاء والإفتاء وغيرها.

أهمية البحث:

وتبرز أهمية هذا البحث (تاريخ المذهب المالكي في فلسطين) من حيث إنه يؤكد على إسلامية هذه الأرض المقدسة، ويبرز تاريخ الوجود الإسلامي والحركة العلمية فيها من خلال إظهار تاريخ المذهب المالكي في فلسطين. خصوصاً أن المدينة المقدسة تتعرض في هذه الأيام لعملية تهويد ممنهجة لطمس معالمها الحضارية والفكرية، فأول ما قامت به سلطات الاحتلال بعد احتلالها لمدينة القدس عام (1967م) إزالة حارة المغاربة وطمس معالمها حتى تلاشت من الوجود. علماً بأن تلك الحارة هي مركز المذهب المالكي في فلسطين.

¹ رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ج60/2، حديث رقم (1188).

أهداف البحث:

ويهدف البحث إلى الأمور التالية:

- 1- التعريف بالإمام مالك بن أنس -رحمه الله-، والمذهب المالكي.
- 2- التعرف على تاريخ دخول المذهب المالكي إلى فلسطين، والمدرسة المالكية في بيت المقدس.
- 3- بيان المناصب التي تولها فقهاء المذهب المالكي في فلسطين.
- 4- ترجمة علماء المذهب المالكي الذين عاشوا في فلسطين.

أسباب اختيار الموضوع:

ولعل من أسباب اختيار الموضوع، الرغبة في إكمال سلسلة تاريخ المذاهب الفقهية الأربعة في فلسطين، حيث كتب في تاريخ المذهب الحنفي والشافعي والحنبلي في فلسطين وبقي المذهب المالكي، فشرح الله صدر الباحث لاختياره وشرع بالكتابة فيه، لإبراز مكانة الأرض المقدسة (فلسطين) في الإسلام، وخصوصا عند فقهاء المالكية.

وسعى الباحث إلى إظهار ما حاول الاحتلال طمسه من معالم حضارية وفكرية إسلامية في فلسطين عامة وفي القدس خاصة.

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة، فمعلوم أن المذهب المالكي من المذاهب التي خدمت قديما وحديثا، وصنفت كتب في تاريخ المذهب المالكي خصوصا في بلاد المغرب العربي ودولة الإمارات العربية المتحدة، ولكن الباحث لم يجد أي كتاب، أو بحث، أو رسالة علمية تتحدث عن تاريخ المذهب المالكي في فلسطين بشكل مستقل، إنما تناولتها بعض كتب التاريخ وبعض كتب التراجم في ثناياها.

منهج البحث:

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بدراسة تاريخ المذهب المالكي في فلسطين، مع بعض التحليل لأهم آثار علماء المذهب الذين لهم علاقة بفلسطين والترجمة لهم.

ونظراً لسعة مادة البحث في التراجم من حيث وجود العلماء، وشيوخهم، وتلاميذهم، فإني أقدر أن المادة ستطول ويصعب حصرها؛ لذلك اكتفيت فقط بالترجمة لعلماء المذهب ليس غير.

وحرص الباحث على اتباع المنهجية المتبعة في البحوث العلمية من خلال الآتي:

أولاً: توثيق الآيات الكريمة، ووضعها بين قوسين مزخرفين، وبيان اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

ثانياً: تخريج أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وبيان حكم المحدثين عليها، باستثناء ما ورد في الصحيحين.

ثالثاً: الرجوع إلى الكتب والمصادر الأصلية في الترجمة، مع عدم إغفال المؤلفات الحديثة.

رابعاً: الرجوع إلى كتب اللغة الأصلية والمعتمدة؛ لمعرفة المصطلحات اللغوية التي ترد في الرسالة.

خامساً: اتباع طريقة التوثيق الصحيحة والمعتمدة، فما نقل حرفياً وضع بين علامتي تنصيص، وما نقل بالمعنى اكتفي بالإشارة إلى مصدره، والمنهج المتبع في التوثيق عند ورود اسم الكتاب لأول مرة كالتالي:

اسم الشهرة للمؤلف، اسم المؤلف كاملاً، اسم الكتاب، رقم الجزء والصفحة، دار النشر، مكان النشر، الطبعة، تاريخ الطباعة.

سادساً: جعل خاتمة الرسالة زيدة ما يتوصل إليه من نتائج وتوصيات، ثم عمل المسارد بعد ذلك.

سابعاً: في توثيق المسارد، سيتبع الباحث الطريقة التالية:

- ترتيب الآيات في مسرد الآيات حسب ترتيب السورة في المصحف، وإذا ذكرت أكثر من آية في نفس السورة، فترتب حسب ترتيب الآيات في السورة، الأولى فالثانية، وهكذا.
- ترتيب مسرد الأحاديث، ومسرد المصادر والمراجع، حسب الأحرف الهجائية، موحداً طريقة التوثيق في البحث كله.

خطة البحث:

واشتملت خطة البحث على مقدمة وفصلين وخاتمة، وكل فصل يحتوي على عدة مباحث كما يلي:

مقدمة:

وتشمل: أهداف البحث، وأهميته، وسبب اختيار الموضوع، والمنهج في كتابته، والدراسات السابقة، وخطته.

الفصل الأول: تعريف بالإمام مالك والمذهب المالكي، ووجوده في فلسطين.

- المبحث الأول: تعريف بالإمام مالك بن أنس.
- المبحث الثاني: تعريف بالمذهب المالكي.
- المبحث الثالث: وجود المذهب المالكي في فلسطين.

الفصل الثاني: علماء المذهب المالكي في فلسطين.

- المبحث الأول: العلماء من القرن الثاني إلى السادس الهجري.
- المبحث الثاني: العلماء من القرن السابع والثامن الهجري.
- المبحث الثالث: العلماء من القرن التاسع الهجري
- المبحث الرابع: العلماء من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

مسرد الآيات.

مسرد الأحاديث.

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

الخاتمة:

الفصل الاول

تعريف بالإمام مالك والمذهب المالكي.

المبحث الأول: تعريف بالإمام مالك بن أنس.

المطلب الأول: نسبه ومولده ونشأته.

نسبه:

هو شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، وهو أحد أصحاب المذاهب الأربعة المنتبوعة، وهو من تابعي التابعين.

أبو عبد الله مالك بن أنس، بن مالك، بن أبي عامر - واسمه عامر-، بن عمرو، بن الحارث، بن غيمان، بن خثيل، بن الحارث - وهو ذو أصبح- بن عوف، بن مالك بن زيد، بن شداد، بن زرة، وهو من يعرب من قحطان¹.

وأمه العالية ابنة شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدي².

¹ القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج44/1، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418هـ-1998م. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد (ت 799 هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ج1/69-71، مكتبة الثقافة الدينية- مصر، ط1، 1423هـ-2003م. الدقر، عبد الغني، مالك بن أنس، ص23، دار القلم- دمشق، ط1، 1430هـ-2009م.

² ابن خلفون، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن (ت 636 هـ)، أسماء شيوخ مالك بن أنس الأصبحي، ص22، دولة البحرين وزارة العدل والشؤون الإسلامية، إدارة الأوقاف السننية والإرشاد الديني، ط1، 1419هـ-1998م. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، ج8/49، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-12985م.

مولده:

اختلف في مولده اختلافا كثيرا، والأشهر أنه ولد سنة ثلاث وتسعين من الهجرة¹، وهذا الذي عليه أكثر المحققين وهو أصح الأقوال.

وهي نفس السنة التي توفي فيها الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، وولد الإمام مالك بذي المروة، وهي قرية بوادي القرى، ووادي القرى بين تيماء وخيبر، فيه قرى كثيرة، وكانت محطة للقوافل في طريقها للحج الشامي².

نشأته:

عاش الإمام مالك في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، فلقد كانت موطن الشرع، ومبعث النور، ومعقد الحكم الإسلامي الأول، ومهد السنن، وموطن الفتاوى المأثورة، اجتمع بها الرعيل الأول من علماء الصحابة، ثم تلاميذهم من بعدهم، وتركوا تركة كبيرة من العلم والحديث والفتاوى³.

ونشأ رحمه الله في بيت اشتغل بعلم الحديث، واستطلاع الآثار وأخبار الصحابة رضي الله عنهم وفتاويهم.

أما أبوه أنس: فهو أحد رواة الحديث، فقد روى عنه ولده مالك، وكذلك روى عنه ابن شهاب شيخ مالك. أما جده مالك: فكنيته أبو أنس، وهو من كبار التابعين يروي عن: عمر، وطلحة، وعائشة، وأبي هريرة، وحسان بن ثابت، وهو أحد الأربعة الذين حملوا عثمان ليلا إلى قبره وغسلوه ودفنوه، وكان ممن يكتب المصاحف حين جمع عثمان المصاحف. وأما جد أبيه: وهو أبو عامر بن عمرو، فهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وشهد المشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم خلا بدرا. وكان له ثلاثة أعمام: نافع أبو سهيل، وأويس، والربيع، وكلهم من رواة الحديث. وله أخ يسمى النضر كان ملازما للعلماء يتلقى عليهم حتى إن مالكا لما لازم العلماء كان يعرف بأخي النضر لشهرة

¹ ابن فرحون، الديباج المذهب، ص75.

² ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد بن عبد الله (ت 280 هـ)، المسالك والممالك، ص150، دار صادر- بيروت، 1889م. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، معجم البلدان، ج4/173، دار صادر- بيروت، ط2، 1995م.

³ أبو زهرة، محمد، مالك حياته وعصره- آراؤه وفقهه، ص 23-24، دار الفكر العربي- القاهرة، ط3، 1997م.

أخيه دونه، فلما ذاع أمر مالك بين شيوخه صار أشهر من أخيه، وصار يذكر النضر بأنه أخو مالك¹.

وكان لأمه دور في توجيهه نحو طلب العلم وملازمة العلماء فقد قال: قلت لأمي: أذهب فأكتب العلم، فألبسته أحسن الثياب وعمته ثم قالت: اذهب فاكتب الآن. وكانت تقول: اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه².

وكان لأبيه دور في متابعته وحثه على طلب العلم بجد واجتهاد، قال مالك: كان لي أخ في سن ابن شهاب فألقى أبي يوماً علينا مسألة فأصاب أخي وأخطأت، فقال لي أبي: ألهمتك الحمام عن طلب العلم، فغضبت وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين (وفي رواية ثمان سنين)، لم أخلطه بغيره وكنت أجعل في كمي تمرًا وأناوله صبيانه وأقول لهم: إن سألكم أحد عن الشيخ فقولوا: مشغول. وذات يوم قال ابن هرمز لجاريتته: من الباب؟ فلم تر إلا مالكا، فرجعت فقالت: ما ثم إلا ذاك الأشقر، فقال: ادعيه فذاك عالم الناس³.

شخصية الإمام مالك العلمية:

شخصية مزدوجة التخصص، انعقد له لواء علم الحديث، كما انعقد له لواء علم الفقه، ومن ثم فمالك مؤسس لمدرستين: مدرسة حديث، ومدرسة فقه، هاتان المدرستان منفصلتان ومرتبطنان علميا في آن واحد. منفصلتان في التخصص الدقيق، ومرتبطنان في اعتماد الثانية على الأولى استنباطا واستدلالا⁴.

¹ القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج1/113، مطبعة فضالة المحمدية- المغرب، ط1، 1965م. الحطاب، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي (ت 854 هـ)، مواهب الجليل شرح مختصر خليل، ج1/24، دار الفكر، ط3، 1412هـ-1992م.

² ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/98.

³ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/98-99.

⁴ علي، محمد إبراهيم، اصطلاح المذهب عند المالكية، ص40، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، ط1، 1421هـ-2000م.

المطلب الثاني: مواهبه وصفاته وآدابه.

مواهبه:

لقد منح الله الإمام مالك من المواهب الجليلة ما ساعده على طلب العلم، ومكنه من بلوغ المقصود، ونيل المطلوب، والوصول إلى ما انقطع عنه سواه، وإدراك ما عجز عنه غيره. ولا تجتمع هذه الصفات إلا لمن كانت له عناية ربانية¹.

ومن المواهب التي وهبها الله للإمام مالك:

1- هو بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه: (يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ)².

وقد تأوله الأئمة على مالك حتى إذا قيل: هذا قول عالم المدينة، علم أنه المراد³، وقال سفيان بن عيينة: إنه مالك، لم يبق له نظير في المدينة⁴، ومالك عالم أهل الحجاز وهو حجة زمانه⁵.

وكان محمد بن إدريس الشافعي يقول: قالت لي عمتي ونحن بمكة: رأيت في هذه الليلة عجباً فقلت لها: وما هو؟ قالت: رأيت كأن قائلاً يقول: مات الليلة أعلم أهل الأرض، قال الشافعي: فحسبنا ذلك فإذا هو يوم مات مالك بن أنس⁶.

¹ الحسني، محمد بن علوي المالكي، إمام دار الهجرة مالك بن أنس، ص 18، دار الكتب العلمية، ط 2، 1431هـ - 2010م.

² رواه الترمذي، سنن الترمذي، أبواب العلم، باب ما جاء في عالم المدينة، ج 4/344، حديث رقم (2680). قال الترمذي: (هذا حديث حسن).

³ الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ج 1/24.

⁴ الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت 446 هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، ج 1/209، مكتبة الرشد - الرياض، ط 1، 1409هـ.

⁵ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 8/57.

⁶ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت 430 هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ج 6/330، دار الكتب العلمية - بيروت، طبعة 1409هـ.

2- قوة الحافظة وسعة الفهم:

فالحفظ نعمة من الله ينعم بها على من يشاء من عباده، فيوفقه لحفظ النصوص واستحضارها متى شاء، وقد رزق الإمام مالك قوة في الحفظ، فكان يقول: قدم علينا الزهري، فأتيناها ومعنا ربيعة، فحدثنا نيفا وأربعين حديثا، ثم أتيناها الغد، فقال: أنظروا كتابا حتى أحدثكم منه، رأيتم ما حدثكم به أمس أي شيء في أيديكم منه؟ فقال له ربيعة: ههنا من يرد عليك ما حدثت به أمس، فقال: ومن هو؟ قال: ابن أبي عامر، قال: هات. فحدثته بأربعين حديثا منها، فقال الزهري: ما كنت أرى أنه بقي أحد يحفظ هذا غيري¹.

وحدثه مرة وكتبها في ألواح، فقال له مالك: زدني، قال: حسبك إن كنت رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ، قال: قلت: قد رويتها، فجبذ الألواح من يدي، ثم قال: حدث، فحدثته بها، فردها إلي، وقال: قم، فأنت من أوعية العلم².

ويقول مالك: ساء حفظ الناس، لقد كنت آتي سعيد بن المسيب وعروة والقاسم وأبا سلمة وحميدا وسالما وعدد جماعة، فأدور عليهم، أسمع من كل واحد من الخمسين حديثا إلى المئة، ثم أنصرف وقد حفظته كله من غير أن أخلط حديث هذا بحديث هذا³.

وأما الفهم: فهذا ما لا يحتاج إلى توضيح أو بيان إذ هو الأصل في حال من يوصف بالاجتهاد والإمامة والفقهاء؛ كالإمام مالك رحمه الله. فقد أوتي ذهنًا ثاقبا وفهما وسعة في العلم⁴.

3- الصبر والجلد:

ولقد كان يرى الإمام مالك أن الصبر وقوة الإرادة هما العدة لطلب العلم، فمن لم يتذرع بهما لا يصل إلى غايته، ولا يدرك مبتغاه منه. وبذل في سبيل ذلك: جهده، وماله، ووقته.

¹ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي (ت 463 هـ)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، ص 18، دار الكتب العلمية - بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

² القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1/134.

³ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/100.

⁴ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، ج1/157، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

وعرف بملازمته للعلماء والجد في طلب العلم من صغره¹. وكان قد اتخذ تَبَانًا² محشواً للجلوس على باب ابن هرمز يتقي به برد حجر هناك، وقيل بل برد صحن المسجد، وفيه كان يجلس ابن هرمز³.

وقد وصل به الحال في طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه⁴، وكان يقول: لا يبلغ أحد ما يريد من هذا العلم حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل حاجة⁵. وقال: "كنت آتى نافعاً نصف النهار وما تظلني الشجرة من الشمس... وكنت آتى ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل"⁶. وكان يقول: "كان الرجل يختلف إلى الرجل ثلاثين سنة يتعلم منه"⁷.

4- الإخلاص في طلب العلم:

ولقد عُلم من سيرته رحمه الله إخلاصه في طلب العلم لذات الله، لا يبغى به علواً ولا استكباراً ولا مرأى ولا جدالاً، ونقى نفسه من شوائب الغرض والهوى في دراسته، فالإخلاص نور يشرق في النفس فيضيء الفكر، ويدرك الأمور من غير التواء، ولا شيء يعكر صفو الفكر أكثر من انغماس النفس في الشهوات أو الهوى⁸.

قال ابن المبارك: "ما رأيت رجلاً ارتفع مثل مالك بن أنس ليس له كثير صلاة ولا صيام إلا أن تكون له سريرة"⁹.

وقد عرض عليه أبو جعفر المنصور نسخ كتبه وعلمه وحمل الناس عليها، ولكنه رفض ذلك بعلم وأدب جم، تجلى فيه معنى الإخلاص وابتغاء مرضاة الله في علمه وعمله، لا الشهرة والرياسة¹⁰.

¹ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1/133.

² التَّبَان: سراويل قصيرة إلى الركبة أو ما فوقها تستر العورة. المعجم الوسيط، ج1/82.

³ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/99.

⁴ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1/130.

⁵ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6/331.

⁶ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/99.

⁷ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6/320.

⁸ أبو زهرة، مالك، ص 70.

⁹ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6/330.

¹⁰ ابن عبد البر، الانتقاء، ص 41.

وسأل رجل مالكا عن مسألة، فقال: "لا أحسنها"، فقال الرجل: إني ضربت إليك من كذا وكذا لأسألك عنها. فقال له مالك: "فإذا رجعت إلى مكانك وموضعك فأخبرهم أنني قد قلت لك إني لا أحسنها"¹.

وقد أثر عنه -رحمه الله- أنه كان يقول: "العلم نور لا يأنس إلا بقلب تقي خاشع"²، وقد أوصى أحد تلاميذه بقوله: "إن كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به، وإن كنت تريد بما تعلمت الدنيا، فليس في يدك شيء"³.

وكان الإمام مالك بن أنس، يقول: ما أفنتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك. وما أجبت في الفتيا حتى سألت من هو أعلم مني: هل يراني موضعا لذلك؟ سألت ربيعة، وسألت يحيى بن سعيد فأمراني بذلك، فقليل له: يا أبا عبد الله فلو نهوك، قال: كنت أنتهي لا ينبغي لرجل أن يرى نفسه أهلا لشيء حتى يسأل من هو أعلم منه⁴.

5- الفراسة:

والفراسة الإيمانية: نور يقذفه الله في قلب عبده، يفرّق به بين الحقّ والباطل⁵.

وعن عبد الله بن وهب قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ليس العلم بكثرة الرواية وإنما هو نور يضعه الله في القلب⁶.

ولقد كان الشافعي صاحب فراسة، فقليل له في ذلك، فقال: "أخذتها عن مالك". وقال أيضا في فراسة الإمام مالك: "لما سرت إلى المدينة ولقيت مالكا وسمع كلامي، نظر إلي ساعة وكانت له فراسة، ثم قال لي: ما اسمك؟ فقلت محمد، قال: يا محمد، اتق الله واجتنب المعاصي؛ فإنه سيكون لك شأن من الشأن"⁷.

¹ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6/232.

² القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2/60.

³ المصدر السابق، ج2/68.

⁴ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، صفة الصفوة (ت 597 هـ)، ج1/396، دار الحديث- القاهرة، طبعة 1421هـ-2000م. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6/316-317.

⁵ ابن حميد، صالح بن عبد الله ومجموعة من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، ج3/825، دار الوسيلة للنشر والتوزيع- جدة، ط1، 1418هـ-1998م.

⁶ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1/397.

⁷ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2/137.

6- المهابة:

كان رحمه الله صاحب هيبة ووقار، فقد تكاملت صفاته الجسمية والعقلية، وأخلاقه وأحواله، لتلقي المهابة في نفوس من يعرفه ومن يلقاه، وكان أكثر هيبة من الملوك. وقد ذكرت شهادات من عاصره له بالهبة بعبارات كثيرة تصف تلك المهابة التي حظي بها إمامنا الجليل، فهذا يقول: "ما رأيت قط عالماً، ولا عابداً، ولا شاطراً، ولا والياً، أهيب من مالك رحمه الله". وهذا يقول: "ما رأيت أشد هيبة من مالك، لقد كانت هيبته أشد من هيبة السلطان".¹ وكان مالك يقول: "إن حقا على من طلب العلم أن يكون له وقار وسكينة وخشية، وأن يكون متبعا لأثر من مضى قبله".²

وكان يجلس في منزله على ضجاع له ونمارق مطروحة يمنة ويسرة لمن يأتيه.³ وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم⁴، وكان رجلا مهيبا نبيلاً ليس في مجلسه شيء من المرء واللغط ولا رفع الصوت⁵، وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب إلا في الحديث بعد الحديث وربما أذن لبعضهم يقرأ عليه، وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة، فليس أحد ممن يحضره يدنو ولا ينظر في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك وإجلالاً، وكان إذا أخطأ حبيب فتح عليه مالك⁶.

صفاته:

لقد أعطي الإمام مالك بسطة في الجسم، فلقد وصفته كتب التاريخ والمناقب بأوصاف من شأنها أن تجعلنا نعتقد أن الله آتاه بسطة في العلم والجسم⁷.

وقد وصفه غير واحد من تلاميذه، فقالوا: كان طويلاً جسيماً، عظيم الهامة، أبيض الرأس واللحية، شديد البياض في لونه، أعين، حسن الصورة، أشم الأنف، عظيم اللحية، تبلغ صدره، ذات سعة وطول⁸.

¹ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2/33.

² الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6/324.

³ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1/123.

⁴ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8/65.

⁵ ابن عبد البر، الانتقاء، ص41.

⁶ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1/156.

⁷ أبو زهرة، مالك، ص78.

⁸ ابن فرحون، الديباج، ج1/90.

وقال تلميذه مصعب الزبيري: "وكان مالك من أحسن الناس وجهاً، وأحلامهم عينا، وأنقاهم بياضاً، وأتمهم طولاً في جودة بدن"¹.

آدابه:

كان يخرج إلى مجلسه مزينا مكحلا مطيبا قد لبس من أحسن ثيابه، وكان مالك يأتي المسجد ليشهد الصلوات والجنائز، ويعود المرضى، ويقضي الحقوق، ويجلس في المسجد، ثم يترك الجلوس فيه؛ فكان يصلي وينصرف، وترك شهود الجنائز؛ فكان يأتي أصحابه فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله والصلاة في المسجد والجمعة واحتمل الناس ذلك كله فكانوا أرغب ما كانوا فيه وأشد له تعظيماً وكان ربما كلم في ذلك فيقول: "ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره"².

ومن توقيره لحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس بوقار وهيبة، ثم حدث. فقيل له في ذلك، فقال: "أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً"، وكان يكره أن يحدث في الطريق وهو قائم أو يستعجل، فقال: "أحب أن أتقهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"³.

وكان إذا أراد أن يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب، وإذا رفع أحد صوته عنده قال: اغضض من صوتك فإن الله عز وجل يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾⁴، فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم⁵.

وكان لا يركب في المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول: "لا أركب في مدينة فيها جسد النبي صلى الله عليه وسلم"⁶.

¹ ابن فرحون، الديباج، ج1/90.

² الذهبي، طبقات الحفاظ، ج1/156.

³ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6/317.

⁴ سورة الحجرات، الآية رقم (2).

⁵ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1/397.

⁶ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ص 82، دار الكتب العلمية - لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.

وقد أوصى مالك بن أنس فتى من قريش بقوله: "يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم"¹.

المطلب الثالث: المحنة التي نزلت به.

إن المنتبغ لقصص الأنبياء وسيرهم وقصص العلماء الوارثين لهم، يجد أن المحن قد أصابتهم وابتلوا بشدائد عظيمة، بعضهم قضى نحبه فيها، فغدت سنة الله في أصفائه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، سئل أي الناس أشد بلاء؟ فقال: (الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل)². والعلماء هم ورثة الأنبياء فلا عجب أن يصابوا بمحن وابتلاءات عظيمة، وهكذا كان شأن الإمام مالك رحمه الله فقد أصابته المحنة كما أصابت غيره من العلماء العاملين.

وقد اختلف المؤرخون في سبب وقوع محنة الإمام مالك، وأظهر الروايات أنها بسبب: فتواه بعدم وقوع طلاق المكره، وذلك أن أوائل الخلفاء العباسيين كانوا يريدون أن يوثقوا ببيعة الناس لهم بالأيمان، والطلاق، والعتاق، ويكرهون الناس على ذلك، فالحنفية قرروا وقوع طلاق المكره³، أما المالكية⁴، والشافعية⁵، والحنبلية⁶، فاتفقوا على أن طلاق المكره لا يقع، وكان مالك يقول بعدم وقوعه. ولعل الذي أغضب المنصور أنه كان يحدث بهذا في وقت خروج محمد بن عبد الله بن حسن -النفوس الزكية- بالمدينة⁷.

¹ الأصبهاني، حلية الأولياء، ج6/330.

² رواه الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ج4/601، حديث رقم (2398). قال أبو عيسى: (هذا حديث حسن صحيح)، وقال الألباني: (حديث صحيح).

³ الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد (ت 587 هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج3/100، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ-1986م.

⁴ الخرشي، محمد بن عبد الله (ت 1101 هـ)، شرح مختصر خليل للخرشي، ج4/36، دار الفكر للطباعة - بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

⁵ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي وهو شرح المزني، ج10/228، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ-1999م.

⁶ ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ت 620 هـ)، المغني، ج7/382، مكتبة القاهرة، بدون طبعة، 1388هـ-1968م.

⁷ الدقر، مالك بن أنس، ص 337.

المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.

شيوخه:

جاء مالك في عصر الدولة الأموية، وقد كثر العلماء بالمدينة، وأخذ يستقي العلم من شيوخهم غلاماً صبيهاً، حتى إذا ما بلغ أشده أخذ ينتقي من يأخذ عنهم العلم والحديث¹.

فقد أدرك من الشيوخ ما لم يدركه أحد بعده، فكان من أخذ عنه تسعمائة شيخ: ثلاثمائة من التابعين وستمائة من تابعي التابعين²، من أشهرهم ومن كان له الأثر الظاهر في حياته وحديثه وفقهه، هم:

(1) سالم بن عبد الله³: (ت 106 هـ)

أبو عمر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني، ويقال أبو عبد الله، تابعي ثقة، وأحد فقهاء المدينة السبعة، كان كثير الحديث، روى عن أبيه وأبي هريرة وأبي رافع وغيرهم، قال مالك: "لم يكن أحد في زمان سالم بن عبد الله أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والفضل والعيش منه". توفي رحمه الله - سنة ست ومئة، وقيل غير ذلك.

(2) نافع⁴: (ت 117 هـ)

نافع المدني أبو عبد الله مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، من أئمة التابعين بالمدينة، ديلمي الأصل مجهول النسب، أصابه ابن عمر صغيراً في بعض مغازيه، كان علامة في فقه الدين، متفقاً على رئاسته، ثقة مأموناً، أرسله عمر بن عبد العزيز إلى مصر ليعلم أهلها السنن، كان كثير الرواية للحديث، ولا يعرف له خطأ في جميع ما رواه. توفي رحمه الله - سنة سبع عشرة ومئة.

¹ أبو زهرة، مالك، ص 81.

² ميارة، محمد بن احمد ميارة المالكي (ت 1072 هـ)، الدر الثمين والمورد المعين، ص 21، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث - القاهرة، 1429-2008م.

³ ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230 هـ)، الطبقات الكبرى، ج 149/5-155، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1410 هـ - 1990م. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852 هـ)، تهذيب التهذيب، ج 3/436، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط 1، 1326 هـ.

⁴ ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت: 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 5/367، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط 1، 1414 هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 19/490.

(3) أبو بكر بن محمد¹: (ت 120 هـ)

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أبو محمد (وقيل: اسمه كنيته) الأنصاري الخزرجي ثم التجاري المدني، من محدثي أهل المدينة، وتولى القضاء فيها، كان ثقة كثير الحديث، روى عن أبيه وعن عمر بن عبد العزيز وجماعة، وروى عنه ابنه عبد الله ومحمد وعمرو بن دينار والزهري وآخرون، قال مالك: لم يكن عندنا أحد بالمدينة عنده من علم القضاء ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. توفي -رحمه الله- سنة عشرين ومئة.

(4) الزهري²: (ت 124 هـ)

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري، من بني زهرة من قريش، تابعي من كبار الحفاظ والفقهاء، مدني سكن الشام، وهو أول من دَوّن الأحاديث النبوية، ودَوّن معها فقه الصحابة، قال أبو داود: "جميع حديث الزهري (2200) حديث"، أخذ عن بعض الصحابة، وأخذ عنه مالك بن أنس وطبقته. توفي -رحمه الله- سنة أربع وعشرين ومئة.

(5) عبد الله بن دينار³: (ت 127 هـ)

أبو عبد الرحمن عبد الله بن دينار العدوي المدني، مولى ابن عمر، روى عن ابن عمر وأنس وسليمان بن يسار وأبي صالح السمان وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الرحمن، ومالك وسليمان بن طویل وشعبة وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وغيرهم، قال الذهبي: أحد الثقات؛ وقال الحافظ أحمد بن علي الأصبهاني: أحاديثه نحو مئتي حديث. توفي -رحمه الله- سنة سبع وعشرين ومئة.

¹ ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي (ت 327هـ)، الجرح والتعديل، ج3/337، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1271هـ 1952م. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج12/38.

² ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5/348. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9/445. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1/102.

³ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5/46-47. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3/201. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5/253.

(6) أبو الزناد¹: (ت 131 هـ)

أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان القرشي المدني، المعروف بأبي الزناد، أمير المؤمنين في الحديث، كان فقيه أهل المدينة ومحدثها، روى عن أنس وأم المؤمنين عائشة وسعيد بن المسيب وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الرحمن وأبو القاسم وصالح بن كيسان وغيرهم. توفي -رحمه الله- سنة إحدى وثلاثين ومئة.

(7) ربيعة الرأي²: (ت 136 هـ)

أبو عثمان ربيعة بن فروخ التيمي بالولاء المدني، المعروف بريبعة الرأي، الإمام الحافظ الفقيه المجتهد، كان بصيراً بالرأي، روى عن أنس والسائب بن يزيد وحنظلة بن قيس الزرقى وغيرهم، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ومالك وشعبة والسفيانان وغيرهم، كان ثقة حافظاً للسنة، وكان صاحب الفتوى بالمدينة، وعنه أخذ الإمام مالك فقهه. توفي -رحمه الله- سنة ست وثلاثين ومئة.

(8) زيد بن أسلم³: (ت 136 هـ)

زيد بن أسلم العدوي بالولاء، مولى عمر بن الخطاب، كانت له حلقة بالمسجد النبوي، وكان فقيهاً عالماً بتفسير القرآن، كثير الحديث، ثقة، وقيل إنه كان يدلس، كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته. توفي -رحمه الله- سنة ست وثلاثين ومئة.

¹ المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج14/476-483، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1400هـ - 1980م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5/414. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1/134.

² ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معبد التميمي الدارمي البُستي (ت 354 هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص 131-132، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع- المنصورة، ط1، 1411هـ-1991م. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4/415. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3/285. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1/148.

³ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص 130. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3/395. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1/124.

9) يحيى بن سعيد الأنصاري¹: (ت 143 هـ)

أبو سعيد هو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري النجاري الأنصاري، تابعي من أهل المدينة، كان حجة في الحديث فقيهاً، وكان قاضياً على الحيرة، روى عنه الزهري ومالك والأوزاعي، وقال الثوري: "كان يحيى أجل عند أهل المدينة من الزهري"، شهد له أيوب بالفضل، فقال حين قدم من المدينة: "ما تركت بها أحداً أفاقه من يحيى بن سعيد". توفي -رحمه الله سنة ثلاث وأربعين ومئة.

10) جعفر الصادق²: (ت 148 هـ)

أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني، الملقب بالصادق، أمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، اشتهر بعلمه وروايته للحديث، وكان مالك لا يروي عنه حتى يضمّه إلى آخر، وكان من سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً وورعاً. توفي -رحمه الله- سنة ثمان وأربعين ومئة.

ولقد قال بعض علماء الأثر: "كان إمام الناس بعد عمر زيد بن ثابت، وبعده عبد الله بن عمر، وأخذ عن زيد واحد وعشرون رجلاً، ثم صار علم هؤلاء إلى ثلاثة: ابن شهاب، وبكير بن عبد الله، وأبي الزناد، وصار علم هؤلاء كلهم إلى مالك بن أنس"³.

تلاميذه:

لم يعرف أن إماماً من الأئمة كان له من التلاميذ مثل عدد تلاميذ الإمام مالك -رحمه الله- فقد كان له تلاميذ كثير تباعدت أقطارهم، فله تلاميذ من خراسان، ومن العراق، ومن الشام، وأكثر تلاميذه من المدينة ومصر وشمال إفريقية، وبلاد المغرب⁴.

¹ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874 هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1/351، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب - مصر، بدون طبعة، بدون تاريخ. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9/148. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج11/221.

² الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6/255-270. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2/103.

³ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1/77.

⁴ أبو زهرة، مالك، ص183.

ولا يستطيع الباحث أن يحصي تلاميذ ذلك الإمام الجليل، ولكنه سيذكر في هذا البحث أسماء بعضهم ممن كان لهم دور في نشر المذهب، ومنهم:

1) عبد الله بن المبارك¹: (ت 181 هـ)

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي: الفقيه الإمام المتفق على جلالته علماً وعملاً وزهداً وثقة وأمانة، سمع من أعلام، كهشام بن عروة وابن عون والأعمش والأوزاعي والسفيانين ومعمرو وشعبة والليث. وروى الموطأ عن مالك وبه تفقه وعنه أخذ خلائق، اجتمع فيه العلم والفقه والحديث والشعر وغير ذلك من الخصال الحميدة. روى عنه ابن مهدي وابن وهب وجماعة، وخرج عنه البخاري في صحيحه. ألف كتاب الرقائق. توفي -رحمه الله- في رمضان سنة إحدى وثمانين ومئة بمدينة على الفرات تعرف بهيت.

2) أبو الحسن علي بن زياد التونسي²: (ت 183 هـ)

الثقة الحافظ الأمين المرجوع إليه في الفتوى الجامع بين العلم والورع لم يكن في عصره بإفريقية مثله، سمع جماعة منهم الليث والثوري ومالك وعنه روى الموطأ وكتباً وهي: بيوع ونكاح وطلاق، وهو أول من أدخل الموطأ المغرب، ومنه سمع البهلول بن راشد وأسد بن الفرات وسحنون وجماعة. توفي -رحمه الله- سنة ثلاث وثمانين ومئة، وقبره بتونس قرب سوق الترك متبرك به والدعاء عنده مستجاب. له فضائل جمة.

¹ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/36-51. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/407-409. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/78. سعد، قاسم علي، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2/737-740، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، ط1، 1423هـ-2002م.

² ابن عبد البر، الانتقاء، 60. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/80-84. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/92-93. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/91. سعد، قاسم علي، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2/84-851، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، ط1، 1423هـ-2002م.

(3) عبد الرحمن بن القاسم¹: (ت 191 هـ)

أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العُتقي، الشيخ الصالح الحافظ الحجة الفقيه، أثبت الناس في مالك وأعلمهم بأقواله، صحبه عشرين سنة وتفقه به وبنظرائه، لم يرو واحد عن مالك الموطأ أثبت منه، وروى عن الليث وعبد العزيز بن الماجشون ومسلم بن خالد وغيرهم. خرَّج عنه البخاري في صحيحه. أخذ عنه جماعة منهم أصبغ ويحيى بن دينار، والحارث بن مسكين، ويحيى بن يحيى الأندلسي، وابن عبد الحكم، وأسد بن الفرات، وسحنون، وزونان وجماعة. مولده سنة ثلاث وثلثين أو ثمان وعشرين ومائة. وتوفي -رحمه الله- بمصر في صفر سنة إحدى وتسعين ومئة.

(4) شبطون²: (ت 193 هـ)

أبو عبد الله زياد بن عبد الرحمن القرطبي: المعروف بشبطنون الإمام الحافظ المتقن الجامع بين الزهد والورع، فقيه الأندلس، سمع من مالك الموطأ، وله عنه كتاب في الفتوى معروف بسماع زياد. روى عن الليث بن سعد، وابن عيينة، وعبد الله بن نافع المدني، وجماعة، وهو أول من أدخل الأندلس الموطأ منقهاً بالسماع، وعنه أخذ يحيى بن يحيى، وغيره، توفي -رحمه الله- سنة ثلاث وتسعين ومئة.

(5) عبد الله بن وهب³: (ت 197 هـ)

أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم مولى ربحانة مولاة عبد الرحمن بن يزيد بن أنس الفهري، مولده ووفاته في مصر، وقيل أنه ولد في العام الذي مات فيه ابن شهاب الزهري، روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وابن أبي ذئب ونحو أربعمئة رجل من شيوخ المحدثين بمصر والحجاز والعراق، وروى عنه خلق كثير، كان رجلاً صالحاً، عالماً فقيهاً، خائفاً لله. توفي -رحمه الله- سنة سبع وتسعين ومئة.

¹ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/88.

² ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت 403 هـ)، تاريخ علماء الأندلس، ج1/182-183، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408 هـ. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/116-122. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/370. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/94. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج1/490-491.

³ ابن عبد البر، الانتقاء، ج1/92. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/228. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9/223.

(6) أشهب¹: (ت 204هـ)

أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي العامري الجعدي، ويقال اسمه مسكين وأشهب لقب، كان من أصحاب مالك وروى عنه، وعن الليث بن سعد والفضيل بن عياض وغيرهم، وكان من أفقه الناس، وله كتاب في الفقه، وكان رجلاً ثقة نبيلاً حسن النظر، مات بمصر بعد موت الشافعي بثمانية عشر يوماً، ولم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك إلا أشهب وابن عبد الحكم. توفي -رحمه الله- سنة أربع ومئتين.

(7) عيسى بن دينار²: (ت: 212هـ)

أبو محمد عيسى بن دينار بن واقد، وقيل: ابن وهب، القرطبي المالكي، فقيه الأندلس في عصره، وأحد علمائها المشهورين، قال الرازي: كان عيسى عالماً زاهداً، حج حجات وولي قضاء طليطلة للحكم، والشورى بقرطبة. وقام برحلة في طلب الحديث. من تصانيفه: كتاب الهدية، عشرة أجزاء. توفي -رحمه الله- سنة اثنتي عشرة ومئتين.

(8) مطرف بن عبد الله³: (ت 220 هـ)

أبو مصعب مُطَرَّفُ بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني: الثقة الأمين الفقيه المقدم الثبت روى عن جماعة منهم مالك وبه تفقه، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان والبخاري، وخرج له في الصحيح. قال الإمام ابن حنبل: كانوا يقدمونه على أصحاب مالك، توفي -رحمه الله- سنة عشرين ومئتين.

¹ ابن عبد البر، الانتقاء، ج1/96. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/262. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1/238.

² القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4/105-110. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/64-66. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/95. سعد جهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2/906.

³ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/133-135. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/340. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/86. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج3/1254-1256.

(9) القعنبى¹: (ت 221 هـ)

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي المدني المعروف بالقعنبى: كان يسمى الراهب لعبادته وفضله الإمام الجليل أحد الأعلام الثقة الثبت. قال فيه مالك: هو خير أهل الأرض، روى عن مالك الموطأ ولازمه عشرين سنة. وعن ابن أبي ذئب وشعبة والليث والسفيانين، وعنه جماعة منهم أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وأبو داود، وخرج له البخاري ومسلم ورويا عنه. مات في المحرم بمكة سنة إحدى وعشرين ومئتين.

(10) يحيى بن يحيى الليثي²: (ت 233 هـ)

أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شملل بن منقاي الليثي، من أهل قرطبة، أصله من البربر من مسمودة طنجة، وينتمي إلى بني ليث بالولاء، سمع من الإمام مالك بن أنس الموطأ ورواه عنه، وسمع من سفيان بن عيينة والليث بن سعد وعبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وأنس بن عياض وغيرهم، كان رجلاً له هيبة عظيمة وشأن كبير وعلم غزير. توفي -رحمه الله- سنة ثلاث وثلاثين ومئتين.

(11) سحنون³: (ت 240 هـ)

أبو سعيد عبد السلام بن سعيد بن حبيب التتوخي القيرواني، وسحنون لقبه، أصله شامي من حمص، فقيه مالكي، شيخ عصره وعالم وقته، كان ثقة حافظاً للعلم، لم يلاق مالكا وإنما أخذ عن أئمة أصحابه كابن القاسم وأشهب، انتهت إليه الرئاسة في العلم، وكان عليه المعول في المشكلات وإليه الرحلة، ومات وهو يتولى القضاء، من مصنفاته: المدونة، جمع فيها فقه مالك. توفي -رحمه الله- سنة أربعين ومئتين.

¹ ابن عبد البر، الانتقاء، ص 61-62. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/198-201. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/411-413. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/86. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2-764.

² ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2/176. ابن عبد البر، الانتقاء، ج1/105. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/379. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10/519.

³ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4/45-88. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/30-40. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/103-105. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج1/503-506.

(12) أبو مصعب الزهري¹: (ت: 242 هـ)

أبو مصعب أحمد بن القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عوف الزهري: قاضي المدينة وعالمها الفقيه الثقة الثابت. روى عن مالك الموطأ وغيره وتفقه بالمغيرة وابن دينار، وله مختصر في قول مالك المشهور. روى عنه البخاري ومسلم والذهبي وإسماعيل القاضي والرازيان وغيرهم. توفي - رحمه الله - بالمدينة سنة اثنتين وأربعين ومئتين.

المطلب الخامس: مصنفاؤه.

لقد ألف مالك - رحمه الله - كتبا متعددة في فنون مختلفة من أشهرها كتاب الموطأ الذي ملأ الأرض وشغل الناس، وأما بقية تأليفه كما يقول صاحب المدارك: " فإنما رواها عنه من كتب بها إليه أو سأله إياها أو آحاد من أصحابه ولم تروها الكافة"². ومنها³:

- رسالة لابن وهب في الرد على القدرية.
- كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر.
- رسالة في الأفضية، كتب بها إلى أحد القضاة.
- رسالة في الفتوى.
- رسالة إلى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ. وقد طعن في نسبتها إليه جماعة من أئمة المالكية⁴.
- كتاب في تفسير غريب القرآن.
- كتاب سماه كتاب السر. وقد أنكر المالكية نسبتها إلى مالك⁵.
- رسالته إلى الليث بن سعد في إجماع أهل المدينة.

¹ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2/43. ابن عبد البر، الانتقاء، ص 111-112. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/347-349. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/140-141. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/86-87. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج1/192.

² القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2/90.

³ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، ص 83-84، دار الرشاد الحديثة - الدار البيضاء، ط1، 1431 هـ-2010 م.

⁴ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج2/92-93.

⁵ الحطاب، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، ج3/407.

- كتاب المناسك، وهو أكبر كتبه ولكنه لم يشتهر.
- كتاب المجالسات عن مالك لابن وهب، فيه ما سمع من مالك في مجالسه.

المطلب السادس: وفاته.

اختلف المؤرخون في وفاته كما اختلفوا في سنة ميلاده إلا أن الذي رجحه أئمتهم: أن وفاته كانت في ربيع الأول سنة 179 هجرية¹.

قال بكر بن سليمان الصواف: "دخلنا على مالك بن أنس في العشية التي قبض فيها فقلنا له: يا أبا عبد الله كيف تجدك؟ قال ما أدري كيف أقول لكم إلا أنكم ستعاينون غداً من عفو الله ما لم يكن في حساب، ثم ما برحنا حتى أغمضناه رحمه الله"².

وقيل إنه تشهد ثم تلا قوله تعالى: {الله الأمر من قبل ومن بعد}³.

توفي-رحمه الله- في خلافة هارون الرشيد، وصلى عليه والي المدينة، ودفن بالبقيع⁵.

¹ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4/138. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8/130.

² ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/133.

³ سورة الروم، آية: 3.

⁴ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1/397.

⁵ المزي، تهذيب الكمال، ج27/119.

المبحث الثاني: تعريف بالمذهب المالكي.

المطلب الأول: أماكن انتشار المذهب المالكي.

إن المذهب المالكي توسع شرقا وغربا وصاحبه ما زال على قيد الحياة، وكتب له الانتشار وتمكن من قلوب الناس واعتمده منها سلوكيا في حياتهم، وعليه دارت الفتوى والقضاء في كثير من أصقاع الدنيا ولقرون عديدة، وكان المذهب الرسمي الذي اعتمده بعض السلاطين كما في الأندلس¹.

وجاب تلاميذ الإمام مالك أصقاع الأرض فبسط المذهب المالكي نفوذه في بلاد الحجاز، والبصرة، ومصر، وجزء من السودان، وكان له مكانة في بغداد والبصرة، وامتد إلى خراسان، ونيسابور، وفارس، واليمن، والشام².

وسيتناول هذا البحث إن شاء الله في المبحث التالي وجود المذهب المالكي في فلسطين.

ولا يزال هذا المذهب غالبا على أهل المغرب الأقصى، والجزائر، وتونس، وطرابلس الغرب، وصعيد مصر، والسودان، والكويت، والبحرين، والامارات العربية المتحدة، وجزئيا في قطر³. وأجزاء من سلطنة عمان، وموريتانيا، وأرتيريا، والسنغال، وتشاد، ومالي، وشمال نيجيريا.

¹ القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج1/27.

² بنعبد الله، عبد العزيز، معلمة الفقه المالكي، ص 296، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1403هـ-1983م. القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج1/66.

³ علي، محمد إبراهيم، اصطلاح المذهب عند المالكية، ص22، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، ط1، 1421هـ-2000م.

المطلب الثاني: مدارس المذهب المالكي.

كان لطلبة الإمام مالك الدور الكبير في حفظ رواياته وأقواله واختياراته الفقهية، وقد تفاعل كل طالب في بلاده مع بيئته العلمية والثقافية على ضوء ما حمله من علم عن مالك، مما وُجد اتجاهات داخل المذهب المالكي، ما لبثت أن أصبحت مدارس فقهية داخل المذهب، لكل مدرسة سماتها ومنهجها وأعلامها، فكانت المدرسة المدنية، والمصرية، والعراقية، والمغربية.

المدرسة المدنية:

مثلت هذه المدرسة الحجاز كله بأرائها، وتميزت بالتزامها منهج الاعتماد على الحديث الشريف بعد القرآن الكريم، وذلك في مقابل الاتجاه الآخر والذي يعتمد الآثار من الصحابة، والتابعين، وعمل أهل المدينة مفسرة لما يعتمده الحديث¹.

المدرسة المصرية:

أبرز سمة لها هي اعتماد أئمتها على العمل بالسنة الأثرية وما تقتضيه من مسايرة العمل، أو بعبارة أخرى العمل بالسنة التي وافقها عمل سلف أهل المدينة، وهو ما يعبر عنه الإمام مالك رحمه الله بإجماع أهل المدينة².

ومن هنا نجد أن المدنيين يأخذون بالحديث متى ثبت لديهم، بينما يرى المصريون ومن وافقهم أن الأحاديث يجب أن تعرض على عمل السلف بها وتفسيرهم لها³.

المدرسة العراقية:

تلاميذ الإمام مالك في العراق تأقلموا مع المناخ الثقافي العراقي السائد آنذاك، فكانت مدرستهم قائمة على الأخذ بالرأي، وذلك راجع إلى بيئة العراق التي كثرت فيها المذاهب، وحيث ينتشر المذهب

¹ علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، ص: 64.

² المامي، محمد المختار محمد، المذهب المالكي - مدارس ومؤلفاته - خصائصه وسماته، ص 72، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 1422هـ-2002م.

³ المصدر السابق، ص: 74.

الحنفي فكان لا بد لكل مذهب من تدعيم اختياراته بالحجة والبرهان. ولهذا السبب تميز مالكية العراق بالتقعيد الفقهي، والاعتناء بالاستدلال¹.

المدرسة المغربية:

تعتبر هذه المدرسة نتاجا لمدارس المالكية الثلاث: المدنية والمصرية والعراقية، وبالتالي فقد حاولت جمع مميزات تلك المدارس²، ثم إن المدارس الثلاث الأولى، قد انقطعت الدعوة إليها استقلالا، وأما المغربية فهي التي بقيت وما زال الدعاة إلى سلوك منهجها موجودين إلى اليوم³.

المطلب الثالث: المتون والكتب المعتمدة في المذهب المالكي.

إن الكتب التي ألفها علماء المالكية كثيرة، ولا يمكن ذكرها جميعها في هذا البحث، إلا أن الباحث حاول أن يشير إلى أهم الكتب المعتمدة في المذهب المالكي بأشكالها المتنوعة: من أمهات، ومطولات، ومختصرات، وشروح، وطرر، ونظم، وفقه النوازل أو الفقه التطبيقي.

ولعل من أهم الكتب التي يعتمد عليها المذهب المالكي كتاب (الموطأ) لإمام المذهب مالك بن أنس (ت 179هـ). وهو الأصل الأول للمذهب المالكي إذ صنفه الإمام مالك وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وبوبه على أبواب الفقه فأحسن ترتيبه وتبويبه، فكان كتابا حديثيا فقهيا، جمع بين الأصل والفرع⁴.

1- الأمهات:

ومن المصطلحات التي درج عليها المالكية في كلامهم، وتعارفوا عليها فيما بينهم، وتناقلتها كتبهم، مصطلح (الأمهات)، وهو مصطلح يعنون به كتباً أربعة تعتبر من أجود وأشهر ما ألف في المذهب

¹ بننصيرة، سالم، مقالة بعنوان: مدارس المذهب المالكي، مجلة منار الإسلام، ص: 49، العدد 502، أكتوبر 2016م-1437هـ، من إصدارات إدارة البحوث ورقابة الإصدارات التابعة لوزارة الأوقاف الإماراتية.

² المامي، المذهب المالكي، ص: 114.

³ المصدر السابق، ص: 121.

⁴ الحجوي، محمد بن الحسن بن العربي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج 406/1، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1416هـ-1995م

المالكي في مرحلة التأسيس بعد الموطأ. وهي التي تشكل الأسس التي قام عليها المذهب المالكي، وهذه الأمهات هي¹:

- المدونة لسحنون (ت 240هـ). وإن كانت المدونة تتسب لسحنون إلا أنها ثمرة أربعة من الأئمة: مالك بإجاباته، وابن القاسم بقياساته وزياداته، وأسد بن الفرات وروايته، وسحنون بتهديبه وتنقيحه وتبويبه، وبعض إضافاته، ذلك بأن المدونة أساساً سماعات ابن القاسم من مالك أجاب بها عن أسئلة سحنون لما قدم إليه من تونس طلباً للعلم، وتصحيحاً لرواية أسد بن الفرات، فكان ابن القاسم إذا وجد في المسألة المسؤول عنها قولاً لمالك أجاب طبق ما سمع منه، وإلا قاس على أصله، وأحياناً كثيرة يجتهد رأيه، كما أن سحنون لم يكتف بالجمع والتبويب فقط، بل أضاف إلى ذلك إضافات من الموطأ، ومن سماعات شيوخه، وما اختاره لنفسه.
- المستخرجة من الأسمعة المعروفة (بالعنابية)، نسبة لمؤلفها محمد بن أحمد العتبي (ت 255هـ).
- الواضحة لعبد الملك بن حبيب (ت 238هـ).
- المَوَازِيَة لمحمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندري المعروف بابن المَوَازِ (ت 269هـ).

وإذا أضيف إلى الأمهات السابقة ثلاثة من الكتب يصح أسمها: (الدواوين)، وهذه الكتب الثلاثة هي²:

- المختلطة للإمام عبد الرحمن بن القاسم (ت 191هـ)
- المجموعة لمحمد بن إبراهيم بن عبدوس (ت 260هـ).
- المبسوطه للقاضي إسماعيل بن اسحق البغدادي (ت 282هـ).

¹ الجبدي، عمر، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ص 65، ط1، 1993. فيغو، أبو الزبير عبد السلام أحمد، أمهات الكتب الفقهية وشروحها وحواشيها ابتداء من القرن الثاني وحتى القرن الرابع عشر للهجرة، الفقه المالكي، ص 9-12، دار الكلمة للنشر والتوزيع- مصر، بدون طبعة بدون تاريخ.

² شلبي، حمدي عبد المنعم، دليل السالك للمصطلحات والأسماء في فقه الإمام مالك، ص 85-86، مكتبة ابن سينا- القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ.

2- المطولات أو الموسوعات:

وهي الكتب التي تناولت موضوعات الفقه بتوسع من غير أن تكون شرحا أو مختصرا أو حاشية أو نظما لغيرها، ومن هذه المطولات¹:

المدونة لسحنون، والنوادر والزيادات لابن أبي زيد، وعيون الأدلة لابن القصار، والإشراف على مسائل الخلاف والمعونة والممهّد للقاضي عبد الوهاب، والمقدمات والفتاوى لابن رشد الجد، ومذاهب الحكام لعياض وابنه، وبداية المجتهد لابن رشد الحفيد، ورسالة المعافري في الأذان، ومعين الحكام لابن عبد الرفيق، والعقد المنظم لابن سلمون، وتبصرة الحكام لابن فرحون، وتحرير الكلام في مسائل الالتزام للحطاب، والإعلان بأحكام البنيان لابن الرامي، والذخيرة للقرافي، وفتح الرحيم للداه الشنقيطي، وفتح العلي المالك لعليش، والمعيار للونشريسي.

3- المختصرات:

والمختصرات جمع مختصر من الاختصار، وهو تقليل اللفظ مع غزارة المعنى، فهو اسم مفعول من اختصر الكلام إذا أتى بالمعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة من غير الإخلال بالمعنى².
أو هي التي اختصرت كتبا مطولة، أو ألفت بطريقة مختصرة؛ بمعنى أن المسائل التي تناولها تتحدث عنها باختصار.

ومن هذه الكتب³:

التفريع لابن الجلاب، ومختصر المدونة لابن أبي زيد، والتهذيب للبراذعي، والكافي لابن عبد البر، وارشاد السالك لابن عسكر البغدادي، ومختصر ابن الحاجب الفرعي، ومختصر خليل، ودرر الغواص لابن فرحون، ورسالة ابن أبي زيد، وأقرب المسالك للدردير، والأحكام لأبي مطرف الشعبي، والمجموعة للأمير، والمستخرجة للعتبي، وتدريب السالك لابن المبارك، والمسائل المختصرة من كتاب البرزلي، ومختصر ابن عرفة، والإحكام للقرافي، واختلاف مالك وأصحابه، وتبصرة اللخمي، والشامل لبهرام، وبشائر الفتوحات والسعود ليحيى بن عبد الله، ومنتخب الأحكام لابن أبي زمنين.

¹المامي، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته، ص 66.

²شليبي، دليل السالك للمصطلحات والأسماء في فقه الإمام مالك، ص 86.

³المامي، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته، ص 366-367.

4- الشروح:

أما الشروح فهي جمع شرح: وهو توضيح لما غمض من عبارات، أو مصطلحات، أو كلمات للمختصر، أو المتن¹.

ومن الكتب التي تناولت كتباً أخرى بالبيان والإيضاح²:

البيان والتحصيل لابن رشد الجد، وشرح التلقين للمازري، وشرح ابن ناجي لرسالة ابن أبي زيد، والتاج والإكليل للمواق، وشرح زروق لرسالة ابن أبي زيد القيرواني، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب، والفواكه الدواني في شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني للنفراوي، ومنح الجليل في شرح مختصر خليل لعليش، والتوضيح لخليل بن إسحاق الجندي.

5- الحواشي:

أما الحواشي فمفردتها حاشي: وهي شرح للشرح، فالمُحَشِّي يشرح عبارات من الشرح تارة ومن المختصر أو المتن تارة أخرى.

من الحواشي³:

حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، حاشية الصفدي على متن العشماوية، حاشية التيسير والتحرير على مواهب القدير شرح مجموع المحقق الأمير للشيخ عليش، بلغة السالك لأقرب المسالك - حاشية للشيخ أحمد الصاوي على الشرح الصغير للدردير، حواشي شروح مختصر خليل: حاشية العدوي على شرح الخرشي، وحاشية البناني المسماة: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، وحاشية الإمام الرهوني المسماة: أوضح المسالك وأسهل المراقي إلى سبك إبريز الشيخ عبد الباقي، حاشية الشيخ الأمير المسماة: البدر المنير على شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير.

أما إذا جاء فقيه رابع ليشرح عبارات مما سبق فيسمى ذلك تعليقات أو تقارير مثل: (تقارير الشيخ محمد عليش على حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للدردير على مختصر خليل).

¹ شلبي، دليل السالك للمصطلحات والأسماء في فقه الإمام مالك، ص 86.

² المامي، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته، ص 367.

³ شلبي، دليل السالك للمصطلحات والأسماء في فقه الإمام مالك، ص 86-100.

6- الطرر:

هي التعليقات والحواشي القصيرة وبخاصة التي يكتبها الطلبة زمن الإقراء عن مشايخهم، وأصبح الاسم علماً على هذا النوع من المؤلفات، وتنسب إلى صاحبها¹.
ومن الأمثلة عليها²:

- طرر أبي إبراهيم الأعرج على "التهذيب".
- طرر ابن عات على "الوثائق المجموعة".
- طرر أبي الحسن الطنجي على "التهذيب".

7- الكتب الناظمة³:

وهي الأراجيز التي وضعها بعض الفقهاء لتسهيل حفظ بعض الأحكام الفقهية في مجال العبادات أو المعاملات أو فيهما معاً،
ومن أشهرها هذه المنظومات المتداولة:

- تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام لأبي بكر محمد بن عاصم الأندلسي.
- المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد بن عاشر.
- لامية الزقاق لأبي الحسن علي الزقاق الفاسي.

من الكتب المعتمدة في الفقه التطبيقي: (النوازل والفتاوى، القضاء، ما جرى به العمل)

وهي مصنفات تعنى بتسجيل فتاوى الفقهاء وأجوبتهم في مختلف النوازل التي تحدث بين الناس وتعرضها غالباً في شكل سؤال وجواب، و قد سميت بكتب النوازل لاهتمامها بتسجيل ما ينزل بالناس من وقائع وأحداث، وسميت بكتب الفتاوى لعنايتها بجمع فتاوى الفقهاء في تلك النوازل، ومصنفات تعنى بدراسة مسائل المعاملات التي يكثر وقوعها بين الناس ويلجأون فيها إلى المفتين والقضاة.

¹ علي، اصطلاح المذهب عند المالكية، ص342.

² الحجوي، الفكر السامي، ج2/493.

³ المامي، المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته، ص368.

ومعظم المؤلفين لكتب الأحكام من القضاة الذين مارسوا القضاء مدة طويلة ، فقد كانوا يقيدون في دفاترهم وسجلاتهم ما يعرض عليهم من قضايا الخصوم والمتنازعين ثم يخرجونها بعد في كتب مستقلة ليستفيد منها غيرهم.

ومن أشهر الكتب في هذا المجال¹:

- كتاب الفتاوى، لابن رشد الجد.
- العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام لابن سلمون.
- تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام لابن فرحون.
- نوازل أبي زكريا المازوني المسماة بالدرر المكنونة في نوازل مازونة.
- نوازل أبي إسحاق إبراهيم بن هلال المسماة بالدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير.
- نوازل أبي القاسم البرزلي القيرواني.
- المعيار المُعرب والجامع المُعرب في فتاوى علماء أفريقية والأندلس والمغرب لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي.
- نوازل المهدي الوزاني.

المطلب الرابع: أصول المذهب المالكي.

اعتمد الفقه المالكي على الأصول التالية²:

- 1-الكتاب 2- السنة 3- إجماع أهل المدينة (عمل أهل المدينة) 4-الإجماع
- 5- القياس 6-قول الصحابي 7-الاستحسان 8-الاستصحاب 9-المصالح المرسلة 10- سد الذرائع 11- العرف والعوائد 12- مراعاة الخلاف.

1- القرآن الكريم:

وهو الأصل الأول من أصول الدين، وهو محل اتفاق جميع أئمة الإسلام على كونه أصلا من أصول الأدلة، ولا خلاف بين المسلمين أن القرآن حجة على جميع البشر.

¹ علي، اصطلاح المذهب، ص 585-591.

² ديدي، علي بن الحبيب، مذكرة في أصول الفقه المالكي، ص: 30، دار العوادي- عين البيضاء، ط1، 2012م. الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ج1/454. علي، اصطلاح المذهب، ص 52.

2- السنة النبوية:

تعد السنة النبوية الأصل الثاني من حيث ترتيب أصول الاستدلال وهي تلي الكتاب، ولقد سار الإمام مالك في مفهومها على ما سار عليه سلفه من الفقهاء والمحدثين، والذي كان هو أحد أقطابها، وهو يأخذ بالمتواتر منها، وبالمشهور، وكذا بالأحاد.

وخبر الواحد هو خبر العدل الواحد أو العدول المفيد الظن¹، وهو الذي لم يتواتر ولم يشتهر في عهد التابعين، ولا في عهد تابعي التابعين.

ويعمل بخبر الواحد إلا إذا خالف عمل أهل المدينة؛ لأن عمل أهل المدينة إجماع فيقدم على خبر الواحد²، وهذا معلوم من أصول مالك وكذلك القياس عنده مقدم على خبر الواحد³، وقيل العكس. أي يقدم القياس مطلقاً.

واختار ابن الحاجب التفصيل بأن قال: إن كانت العلة ثابتة بنص راجح على الخبر، سواء كان ذلك النص قطعياً أو ظنياً، ووجودها -أي وجود العلة في الفرع قطعياً- فالقياس مقدم. وإن كان وجود العلة في الفرع ظنياً، فالتوقف. وإلا، أي وإن لم تكن العلة ثابتة بنص راجح على الخبر فالخبر مقدم⁴.

3- الإجماع:

تعريفه:

لغة: هو العزم والاتفاق⁵.

¹ القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت 684 هـ)، شرح تنقيح الفصول، ص 356، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط1، 1393هـ-1973م.

² الأصبهاني، أبو التثاء محمود بن عبد الرحمن (ت 749 هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، ج1/752، تحقيق: محمد مظهر بقاء، دار المدني - السعودية، ط1، 1406هـ-1986م.

³ ابن رشد الجد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 520 هـ)، المقدمات الممهدة، ج2/262، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1408هـ-1988م.

⁴ الأصبهاني، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، ج1/753.

⁵ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت 770)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج1/109، المكتبة العلمية - بيروت.

العزم، لما جاء في الحديث، قال رسول الله عليه وسلم: (من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له)¹، أي من لم يعزم عليه فينويه.

والإتفاق، فيقال: أجمع القوم على هذا الأمر، أي اتفقوا عليه.

اصطلاحاً:

عرفه الآمدي بقوله: "الإجماع عبارة عن اتفاق جملة أهل الحل والعقد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر من الأعصار على حكم واقعة من الوقائع"².

وعرفه ابن الحاجب بأنه: "اتفاق المجتهدين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في عصر على أمر"³.

وعرفه الشنقيطي حيث قال: " هو اتفاق مجتهدي أمة الإجابة بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في عصر على أي أمر كان"⁴.

الإجماع الذي يقول به الإمام مالك.

ذكر جماعة من العلماء أن الإجماع الذي يقول به الإمام مالك رحمه الله، هو إجماع أهل المدينة.

وقد أنكر القاضي عياض هذه الدعوى بعد نقله لكلام المخالفين عن مالك أنه يقول: "إن المؤمنين الذين أمر الله تعالى باتباعهم هم أهل المدينة"، ومالك لا يقولها⁵.

كما استبعد الزركشي هذه الدعوى المنسوبة للإمام مالك، حيث قال بعد نقل كلام القائلين بها: "وهو بعيد"⁶.

¹ رواه النسائي، سنن النسائي، باب النية في الصيام، ج2/329، حديث رقم (2454). حكم الألباني: (صحيح).
² الآمدي، سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد (ت 631 هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، ج1/168، دار الكتب العلمية - بيروت، ط5، 1426هـ-2005م.

³ ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمرو بن أبي بكر المالكي (ت 646 هـ)، منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، ص 52، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1405هـ - 1985م.

⁴ الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم العلوي (ت 1235 هـ)، نشر البنود على مراقي السعود، ج81/2، تحقيق: الداوي ولد سيدي بابا أحمد رمزي، مطبعة فضالة بالمغرب، بدون طبعة، بدون تاريخ.

⁵ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1/72،73.

⁶ الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794)، البحر المحيط في أصول الفقه، ج4/483، دار الكتبي، ط1، 1414هـ-1994م.

ومن المحتمل أن مصدر هذه الدعوى هو أن أولئك العلماء وجدوا الإمام مالكا يستدل كثيرا بإجماع أهل المدينة- كقوله: "الأمر المجتمع عليه عندنا"، أو " الأمر عندنا"- ولم يقفوا على مسائل مما استدل فيها الإمام مالك بإجماع الأمة نظرا لقلتها، فظنوا أن الإجماع عند مالك هو إجماع أهل المدينة.

والصواب أن مالكا يقول بإجماع الأمة كما يقول -أيضا- بعمل أهل المدينة الذي يسميه البعض إجماع أهل المدينة، فهما أصلان من أصول فقه الإمام مالك، كل واحد منهما مستقل عن الآخر وليس أصلا واحدا¹.

وإن المالكية اعتبروا دليل الإجماع واعتقوه ودافعوا عنه، واعتمدوه في كثير من الأحكام الفرعية².

4- إجماع أهل المدينة أو عمل أهل المدينة:

اشتهر أن عمل أهل المدينة حجة عند مالك، والمراد بهم الصحابة والتابعين وتابعي التابعين الذين سكنوا المدينة حياته صلى الله عليه وسلم، أو استوطنوها مدة يطلعون فيها على الوحي بمخالطتهم العلماء، وإن هذا الدليل من أمهات مسائل مذهب مالك رحمه الله، فمن العلماء من قيد هذا الدليل، ومنهم من أطلقه، ومنهم من رفض حجيته.

وإجماع أهل المدينة هذا على قسمين لدى العلماء:

القسم الأول: ما كان طريقه النقل والحكاية عن النبي صلى الله عليه وسلم، من أقواله كالصاع والمد، وأنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ منهم بذلك صدقاتهم وفطرتهم، وكالأذان والإقامة وترك الجهر بالبسملة، وفعله كصفة صلاته من عدد ركعاتها وسجاداتها وأشباه هذا، أو نقل إقراره عليه الصلاة والسلام لما شاهده منهم ولم ينقل عنه إنكاره، أو نقل تركه لأمر وأحكام لم يلزمهم إياها مع شهرتها لديهم وظهورها فيهم كتركه أخذ الزكاة من الخضروات مع علمه عليه السلام بكونها عندهم كثيرة³.

¹ الشعلان، عبد الرحمن بن عبد الله، أصول فقه الإمام مالك "أدلته النقلية"، ج2/1010-1011، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1424هـ - 2003م.

² ولد أباه، محمد المختار، مدخل إلى أصول الفقه المالكي، ص 77، الدار العربية للكتاب، 1987م.

³ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1/47-48.

فنقل أهل المدينة هذا حجة مقدمة على خبر الآحاد وعلى أقوال سائر البلاد الذين نقل إليهم الحكم في الحوادث أفراد الصحابة وآحاد التابعين¹. وهذا من باب تقديم المتواتر على الآحاد.

فهذا النقل وهذا العمل حجة يجب اتباعها، وسنة متلقاة بالقبول عند العلماء، وإذا ظفر العالم بذلك قرت به عينه، واطمأنت إليه نفسه².

وأساس حجية هذا النوع من العمل، يقدم على اعتباره من قبيل النقل المتواتر، الذي يعتبر حجة قطعية، وما كان قطعياً يقدم على الظني من أخبار الآحاد والقياس³.

القسم الثاني: إجماعهم على عمل من طريق الاجتهاد والاستدلال.

هذا القسم اختلف في حجيته بين المالكية أنفسهم⁴، فقول أكثر البغداديين من المالكية أنه ليس بحجة فيقدم عليه خبر الواحد. وذهب آخرون إلى أنه حجة فيقدم على خبر الواحد⁵.

والصحيح الراجح عندهم الذي تدل عليه عباراتهم أنه إذا أجمع أهل المدينة على أمر لم يجز لأحد أن يقول بخلافه، والعمل عندهم في هذا كالإجماع⁶.

دليل حجية عمل أهل المدينة:

فحصل من هذا أن عمل أهل المدينة حجة عند مالك -رحمه الله- والدليل على حجيته قوله صلى الله عليه وسلم: **(إن المدينة لتتفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد)**⁷. والخطأ خبث فيجب نفيه عنهم، ولأن خلفهم ينقل عن سلفهم فيخرج الخبر عن حيز الظن والتخمين إلى حيز اليقين.

واستدل القائلون بعدم الحجية بجواز صدور الخطأ منهم؛ لانتفاء عصمتهم، فيحمل الحديث المتقدم على أن المدينة نفسها فاضلة مباركة، وإنما انتفت العصمة عنهم لأنهم؛ بعض الأمة ولقوله صلى الله

¹ السوسي، أبو الطيب مولود السريري، شرح مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للإمام محمد التلمساني، ص 595، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1433هـ-2012م.

² ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751 هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج2/282، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.

³ ديدى، مذكرة في أصول المذهب المالكي، ص 75.

⁴ الحجوي، الفكر السامي، ج1/459.

⁵ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج1/50-51.

⁶ البغا، مصطفى ديب، أثر الأدلة المختلف فيها (مصادر التشريع التبعية)، ص428، دار الإمام البخاري- دمشق.

⁷ رواه مسلم، صحيح مسلم، باب المدينة تنفي شرارها، ج2، 1005، حديث رقم(1381).

عليه وسلم: (لا تجتمع أمتي على ضلالة)¹ مفهومه جواز وقوع الخطأ على بعض الأمة، وأجاب عنه القرافي: بأن منطوق الحديث المثبت أقوى من مفهوم الحديث النافي².

عمل أهل المدينة حجة مقدم على خبر الواحد:

ولكون عمل أهل المدينة حجة ذهب مالك -رحمه الله- إلى أن المصّة والمصتين في الرضاع تحرم، ولم يعمل بحديث عائشة المروي في موطنه³ وهو: (أنها قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرم، ثم نسخت بخمس معلومات، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فيما يقرأ من القرآن)⁴. وكذلك ذهب إلى نفي خيار المجلس لعمل أهل المدينة ولم يأخذ بالحديث الصحيح الذي رواه في موطنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم: (البائع بالخيار ما لم يتفرقا)⁵.

أثر الاحتجاج بإجماع أهل المدينة:

لقد كان لاعتبار الإمام مالك -رحمه الله- إجماع أهل المدينة حجة ملزمة كبير الأثر في الاختلاف في الفروع الفقهية لدى الأئمة، حيث إن مالكا قدم إجماع أهل المدينة وعملهم على القياس وعلى خبر الواحد، بينما لم ينظر غيره من الأئمة هذه النظرة، فهناك العديد من المسائل التي خالفه فيها غيره في الحكم والدليل غالباً، وإن وافقه أحياناً في الحكم أحياناً فقد خالفه في الدليل، ومن جملة المسائل التي اعتمد في الاستدلال عليها الإمام مالك بإجماع أهل المدينة أو عمل أهل المدينة: طهارة المستحاضة، حكم القراءة خلف الإمام، التكبير في صلاة العيد، أقل ما يجزئ في الوتر، المقدار المحرم في الرضاع، تثنية الأذان وإفراد الإقامة، وغيرها⁶.

¹ رواه الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة، ج4/466، حديث رقم (2167). حكم الألباني: (صحيح)

² مشاط، حسن بن محمد (ت 1399 هـ)، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، ص 212-213، تحقيق: عبد الوهاب أبو سليمان، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط2، 1411هـ-1990م.

³ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (ت 179 هـ)، الموطأ، ج2/608، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، 1406هـ-1985م.

⁴ رواه مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات، ج2/1075، حديث رقم (1452).

⁵ رواه مسلم، صحيح مسلم، باب الصدق في البيع والبيان، ج3/1164، حديث رقم (1532).

⁶ البغا، أثر الاختلاف في الأدلة التبعية، ص442.

5- القياس:

القياس لغة: التقدير، فتقول قست الشيء بالشيء قدرته على مثاله¹.

القياس اصطلاحاً: "القياس حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم أو نفيه بإثبات صفة أو نفيها"².

وقيل أيضاً هو: "الحاق صورة مجهولة الحكم بصورة معلومة الحكم، لأجل أمر جامع بينهما يقتضي ذلك الحكم"³.

يعتبر القياس حجة شرعية ودليلاً من أدلة الأحكام على رأي المذهب المالكي وعلى رأي الجمهور من المذاهب الإسلامية⁴.

6- قول الصحابي:

إن القول المروي عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدلة مالك -رحمه الله- يعني أنه حجة شرعية في مذهبه، سواء كان الصحابي إماماً، أو مفتياً، أو حاكماً، وسواء كان قولاً، أو فعلاً. والمراد بقول الصحابي: رأيه الصادر عن اجتهاد. ويشترط فيه عند مالك، أن يكون منتشرًا، ولم يظهر له مخالف.

ومعنى كونه حجة شرعية: أن المجتهد التابعي وغيره من المجتهدين يجب عليه اتباع الصحابي، ولا تجوز مخالفته، وأما المجتهد الصحابي فليس حجة عليه قول غيره من الصحابة⁵.

7- الاستحسان:

لقد تتابع علماء المذهب المالكي على عد الاستحسان أصلاً من أصول مذهب مالك وأصحابه، ومن هذه النصوص المصرحة بصحة هذه النسبة:

¹ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711)، لسان العرب، ج6/187، دار صادر، ط3، 1414هـ.
² ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، المحصول في أصول الفقه، ص 124، تحقيق: حسين علي البديري، دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع - الأردن، ط1، 1420هـ-1999م.

³ الشريف التلمساني، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي (ت 771 هـ)، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليها كتاب مئارات الغلط في الأدلة، ص 651، تحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

⁴ القرافي، شرح تنقيح الفصول، ص 299.

⁵ الولاتي، محمد بن يحيى بن محمد المختار، إيصال السالك إلى أصول الإمام مالك، ص 247-248، مكتبة المعارف المتحدة - الكويت، ط1، 1427هـ - 2006م.

قول ابن خويز منداد البصري: "ولقد عول مالك رحمه الله على القول بالاستحسان، وبنى عليه أبواباً ومسائل من مذهبه"¹.

وقول ابن العربي: "وعلمائنا من المالكية كثيراً ما يقولون: القياس كذا في مسألة، والاستحسان كذا"².

وقول الشاطبي: "إن الاستحسان يراه معتبراً في الأحكام مالك وأبو حنيفة"³.

ومن التعريفات المعتمدة للاستحسان عند المالكية قول ابن خويز منداد: "هو الأخذ بأقوى الدليلين"⁴، أي: هو اتباع الدليل الراجح على ما عارضه من الأدلة الشرعية، وعلى هذا التفسير لا يخالف في وجوب العمل به؛ للإجماع على وجوب العمل بالراجح من الدليلين المتعارضين⁵.

وقد أثر عن الإمام مالك أنه كان يقول: "الاستحسان تسعة أعشار العلم"⁶، وتوسع الإمام مالك في باب العادات في الأخذ بقاعدة الاستحسان؛ لكونه جارياً على وفق المناسبات المعقولة، فمنطق الاستحسان يتوافق مع قانون المصالح الذي بني عليه التشريع في العادات، فإن الشارع ينتقل من الحل إلى الحرمة ومن الحرمة إلى الحل، بحسب تغير المصلحة المقتضية عن هذا الفعل أو ذلك.

وهذا ما يعكس أن مذهب مالك - رحمه الله - مرناً بمراعاة مصالح العباد في معاشهم، وأن مراعاة الحاجات في التعامل ورفع المشقة والحرص والعسر من سمات مذهبه الذي تقوم به خطة الاستحسان، والتي تعد من الخطط التشريعية الموثقة لأصل المصلحة⁷.

¹ ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمرى (ت 799 هـ)، تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام، ج2/60، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1406هـ-1986م.

² ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، أحكام القرآن، ج2/278، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط3، 1424هـ-2003م.

³ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت 790 هـ)، الاعتصام، ج2/137، تحقيق: سليم الهلالي، دار ابن عفان - السعودية، ط1، 1412هـ-1992م.

⁴ الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت 474 هـ)، كتاب الحدود في الأصول، تحقيق: نزيه حماد، ص64، مؤسسة الزعبي - بيروت، ط1، 1392هـ-1973م.

⁵ اللواتي، إيصال السالك، ص 250.

⁶ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت 790 هـ)، الموافقات، تحقيق: مشهور آل سلمان، ج5/198، دار ابن عفان، ط1، 1414هـ-1997م. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج8/97.

⁷ باي، حاتم، الأصول الاجتهادية التي يبني عليها المذهب المالكي، ص 347، وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، 1432هـ-2011م.

أنواع الاستحسان عند المالكية¹:

النوع الأول: الاستحسان بالإجماع:

مثاله: قول المالكية بوجوب غرم قيمة الدابة كاملة على من قطع ذنب بغلة القاضي، لا قيمة النقص الحاصل بسبب ذلك، مع أن القياس يقتضي أن لا يغرّم الجاني إلا ما أنقصها، لكنهم أجمعوا على ذلك استحساناً، لأن ركوب القاضي لها امتنع بسبب فحش ذلك العيب، حتى غدت بالنسبة إلى ركوب مثله في حكم العدم.

النوع الثاني: الاستحسان بالمصلحة:

مثاله: قول المالكية بتضمين الأجير المشترك، كتضمين صاحب الحمام الثياب استحساناً، والأصل عدم الضمان لأنه مؤتمن، لكن هذا الأصل والقياس، وتُرك استحساناً لمصلحة الناس، وخوفاً من ضياع أمتعتهم.

النوع الثالث: الاستحسان بالعرف:

مثاله: فتوى الإمام مالك فيمن قال: (والله ما دخلت مع فلان بيتاً)، أنه لا يحنث بدخوله المسجد استحساناً بالعرف، إذ إن عُرف الناس جرى على أن لا يطلق لفظ البيت على المسجد، مع أن اللغة تقتضي في ألفاظها غير ما يقتضيه العرف.

النوع الرابع: الاستحسان بترك اليسير للتوسعة ورفع الحرج والمشقة:

وقد أكثر الإمام مالك من هذا النوع من الاستحسان، ومثاله:

¹ ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، المحصول في أصول الفقه، ص 131-132، تحقيق: حسين البديري وسعيد فودة، دار البيارق - عمان، ط1، 1420هـ-1999م. الشاطبي، الاعتصام، ج2/639-346. ديدوي، مذكرة في أصول المذهب المالكي، ص 155-157. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393 هـ)، مقاصد الشريعة الإسلامية، ج2/303-304، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - قطر، 1425هـ-2004م. صبري، عروة عكرمة، الاستحسان وأثر العمل به على مسائل الأحوال الشخصية دراسة مقارنة، ص 96-106، دار النفائس للنشر والتوزيع - بيروت، ط1، 2011م.

أجاز المالكية التفاضل اليسير في المراطلة¹، مع أن القياس يقتضي المنع. استحسنا ذلك رفعا للحرص والمشقة.

النوع الخامس: الاستحسان بعمل أهل المدينة:

مثاله: إجازة الإمام مالك الهبة بثواب غير مسمى، مع أن القياس عدم جوازها، لأن هبة الثواب كالبيع، وفي البيع لا بد من تسمية الثمن، غير أن الإمام مالكا أجاز ذلك استحسانا، لأن عمل أهل المدينة جرى بذلك.

النوع السادس: الاستحسان بالقياس الخفي:

مثاله: سؤر سباع الطير نجس، قياسا على سباع البهائم، ولكنه طاهر استحسانا، لأن السبع ليس بنجس العين، ولكن لضرورة تحريم لحمه، فثبتت نجاسة سؤره بمجاورة رطوبات لعابه، وإذا كان كذلك فارقه الطير؛ لأنه يشرب بمنقاره وهو طاهر بنفسه، فوجب الحكم بطهارة سؤره. لأن هذا أثر قوي وإن خفي، فترجح على الأول، وإن كان أمره جليا.

فمقتضى الاستحسان هو ترجيح القياس الخفي وترك القياس الجلي لأنه أقوى في الاعتبار، والأخذ بأقوى القياسين متفق عليه.

النوع السابع: الاستحسان للضرورة:

مثاله: ما تقدم أولا من أن الأمة استسحنت دخول الحمام من غير تقدير أجرة ولا تقدير مدة اللبث ولا تقدير الماء المستعمل. والأصل في هذا المنع إلا أنهم أجازوا ذلك استحسانا للضرورة.

فأما تقدير العوض فالعرف هو الذي قدره فلا حاجة إلى التقدير. وأما مدة اللبث وقدر الماء المستعمل فإن لم يكن ذلك مقدرا بالعرف أيضا فإنه يسقط للضرورة إليه. وذلك لقاعدة فقهية، وهي أن نفي جميع الغرر في العقود لا يقدر عليه، وهو يضيق أبواب المعاملات، فوجب أن يسامح في بعض أنواع الغرر التي لا ينفك عنها، إذ يشق طلب الانفكاك عنها، فسومح المكلف بيسير الغرر، لضيق الاحتراز مع تفاهة ما يحصل من الغرر، ولم يسامح في كثيره إذ ليس في محل الضرورة.

النوع الثامن: الاستحسان بمراعاة الخلاف:

¹ المراطلة: هي بيع النقد بالنقد وزنا إذا كان من الصنف نفسه كبيع الذهب بالذهب وزنا. الدردير، الشرح الكبير، ج41/3-42.

مثاله: أن الماء اليسير إذا حلت فيه النجاسة اليسيرة ولم تغير أحد أوصافه أنه لا يتوضأ به بل يتيمم ويتركه. فإن توضأ به صلى أعاد ما دام في الوقت. ولم يعد بعد الوقت. وإنما قال: "يعيد في الوقت" مراعاة لقول من يقول: إنه طاهر مطهر، ويروى جواز الوضوء به ابتداء. وكان قياس هذا القول أن يعيد أبدا. إذ لم يتوضأ إلا بماء يصح له تركه والانتقال عنه إلى التيمم.

8- الاستصحاب:

كان مالك يأخذ بالاستصحاب حجةً، ومؤدى هذا الأصل هو أن ما ثبت في الزمن الماضي فالأصل بقاؤه في الزمن الحال والمستقبل، وهو مأخوذ من المصاحبة، وهو بقاء ذلك الأمر ما لم يوجد ما يغيره، وبعضهم يعبر عنه "ببقاء ما كان على ما كان"¹.

9- المصالح المرسلّة:

وهي المصلحة التي لا يشهد لها دليل خاص بالاعتبار أو الإلغاء، فيؤخذ بها حيث لا نص بشرط أن يكون في الأخذ بها دفع حرج، وأن تكون من جنس المصالح المعتمدة في الشريعة الإسلامية، وإن لم يشهد لها دليل خاص²، وهي حجة عند الإمام مالك رحمه الله³

وباستقراء لموارد الشريعة الإسلامية، وتتبع كليات أصولها وجزئيات نصوصها، نستخلص أن المقصد العام من التشريع الإسلامي يدور حول جلب المصالح ودرء المفسد للفرد والمجتمع على حد سواء،

والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾⁴.

وفي الجملة فإن الإمام مالك يخضع لحكم المصلحة إن لم يكن نص قرآني أو حديث نبوي؛ لأن الشرع ما جاء إلا لمصالح الناس، فكل نص شرعي فهو مشتمل على المصلحة بلا ريب؛ فإن لم يكن نص فالمصلحة الحقيقية الملائمة لمقاصد الشرع هي شرع الله تعالى⁵.

وذكر الشاطبي ضوابط لاعتبار المصالح المرسلّة هي⁶:

¹ السوسي، شرح مفتاح الوصول، ص 489.

² أبو زهرة، محمد، محاضرات في تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، ص 401، دار الفكر العربي - القاهرة.

³ القرافي، شرح تنقيح الفصول، ص 446.

⁴ سورة الأنبياء، الآية: 107.

⁵ أبو زهرة، محاضرات في تاريخ المذاهب الإسلامية، ص 237.

⁶ الشاطبي، الاعتصام، ج2/627-633.

الأول: أن تكون ملائمة لمقصود الشارع بحيث لا تتنافى أصلاً من أصوله ولا تعارض دليلاً من أدلته القطعية.

الثاني: أن تكون معقولة المعنى في ذاتها جارية على الأوصاف المناسبة، بحيث إذا عرضت على أهل العقول السليمة تلقتهما بالقبول. وبهذا القيد يتضح أن مجال العمل بالمصالح المرسلّة يتعلّق بقسم المعاملات خاصة، دون قسم العبادات لأنها غير معقولة المعنى في الغالب.

الثالث: أن يكون في الأخذ بها حفظ أمر ضروري، أو رفع حرج لازم في الدين، بحيث لو لم يؤخذ بتلك المصلحة المعقولة في موضعها لكان الناس في حرج وضيق، والله تعالى يقول: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾¹.

فالمصلحة المرسلّة من أهم الأصول التي تميز بها مذهب الإمام مالك، وهي بمثابة تطبيق لروح الشريعة ومقاصدها، وليست خروجاً عليها أو انفلاتاً منها، وهي بذلك تحقق نوعاً من المرونة والتكيف داخل المنظومة الإسلامية لمواجهة كل المستجدات والنوازل التي تطرأ على مختلف مرافق الحياة، مما يؤكد صلاحية هذه الشريعة وخلودها على مر الأيام والأزمان.²

10- سد الذرائع:

إن قاعدة سد الذرائع لها مفهومان، مفهوم عام، ومعناه: منع ما كان مؤدياً إلى مفسدة، ومفهوم خاص، ومعناه: منع جائز في أصله إذا كان يؤدي إلى محرم.³

سد الذرائع بالمفهوم العام:

اجتمعت الأمة على أن سد الذرائع ثلاثة أقسام:⁴

أحدها: معتبر إجماعاً، كحفر الآبار في طرق المسلمين وإلقاء السم في أطعمتهم وسب الأصنام عند من يعلم من حاله أنه يسب الله تعالى حينئذ.

¹ سورة الحج، الآية: 78.

² <http://www.habous.gov.ma/>

³ زروق، محمد بن أحمد سيد أحمد، سد الذرائع في المذهب المالكي، ص 348، دار ابن حزم، ط1، 1433هـ-2012م.

⁴ الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم العلوي، نشر البنود على مراقبي السعود، ج2/266، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات.

ثانيها: ملغى إجماعاً، كزراعة العنب فإنه لا يمنع خشية الخمر والشركة في سكنى الدار خشية الزنا.

ثالثها: مختلف فيه، كبيع الآجال، اعتبر المالكية الذريعة فيها وخالفوا غيرهم.

والذريعة كما يجب سدها يجب فتحها ويكره ويندب ويباح، فإن الذريعة هي الوسيلة فكما أن وسيلة المحرم محرمة فوسيلة الواجب واجبة¹.

وموارد الأحكام على قسمين²:

مقاصد: وهي الطرق المفضية للمصالح والمفاسد أنفسها.

وسائل: وهي الطرق المفضية إليها وحكمها كحكم ما أفضت إليه من تحريم أو تحليل.

غير أنها أخفض رتبة من المقاصد في حكمها، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد أفضل الوسائل، وإلى أقبح المقاصد أقبح الوسائل وإلى ما هو متوسط متوسطة.

وينبه على اعتبار الوسائل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾³. فأنابهم الله على الظمأ والنصب وإن لم يكونا من فعلهم لأنهما حصلتا لهم بسبب التوسل إلى الجهاد الذي هو وسيلة لإعزاز الدين وصون المسلمين، فالاستعداد وسيلة إلى الوسيلة⁴.

سد الذرائع بمفهومها الخاص عند المالكية:

قال القاضي عبد الوهاب في تعريفه للذريعة: "الأمر الذي ظاهره الجواز إذا قويت التهمة في التطرق به إلى الممنوع"⁵.

¹ الولاتي، إيصال السالك، ص 172.

² القرافي، شرح تنقيح الفصول، ص 449.

³ سورة التوبة: آية 120.

⁴ القرافي، شرح تنقيح الفصول، ج 1/448-449.

⁵ القاضي عبد الوهاب، أبو محمد بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت 422 هـ)، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، ج 2/560، دار ابن حزم، ط 1، 1420 هـ-1999 م.

وعرفها القرطبي بقوله: "عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع"¹.

وإن تعريف القرطبي هو الأقرب إلى تطبيقات المالكية لهذا الأصل وهو الجامع لتصوراتهم عن هذه القاعدة، ذلك أن بعضهم يسد الذرائع لمجرد الشك، وبعضهم إنما يسدها لغلبة الظن، وقوة التهمة، وكل هذه التصورات يجمعها عبارة القرطبي (الخوف)².

ولعل أكثر أبواب الفقه في المذهب المالكي استخداماً لهذا الأصل هو باب بيع الآجال، لتعلقه بالربا، وفي ذلك يقول الصاوي: "اعلم أن قاعدة المذهب سد الذرائع، فالفعل المتهم كالمحقق، فتوهم الربا كتحققه"³.

ويمكن أن يقال: إن بيع الآجال هو الميدان الحقيقي، والحقل الخصب لتطبيق هذه القاعدة، وإن الإلمام به والتعرف عليه هو رصد لحركة هذه القاعدة في صعودها في صعودها وهبوطها، وتعرف على منهج سد الذرائع بأبعاده المختلفة⁴.

ولذلك قال ابن رشد في بيع الآجال: "أصل ما بني عليه هذا الكتاب الحكم بالذرائع ومذهب مالك - رحمه الله - القضاء بها والمنع منها، وهي الأشياء التي ظاهرها الإباحة ويتوصل بها إلى فعل المحظور، ومن ذلك البيوع التي ظاهرها الصحة ويتوصل بها إلى استباحة الربا، وذلك مثل أن يبيع الرجل سلعة من رجل بمئة دينار إلى أجل ثم يبتاعها بخمسين نقداً، فيكونان قد توصلا بما أظهره من البيع الصحيح إلى سلف خمسين ديناراً في مئة إلى أجل، وذلك حرام لا يحل ولا يجوز"⁵.

11- العوائد والعرف:

والأصل في مراعاة العوائد والعرف قوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ

الْجَاهِلِينَ﴾⁶، وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان، قالت:

¹ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ج2/58-57، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م.

² زروق، سد الذرائع في المذهب المالكي، ص 52.

³ الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي (ت 1241 هـ)، حاشية الصاوي على الشرح الصغير، ج3/49، دار المعارف، بدون طبعة، بدون تاريخ.

⁴ زروق، سد الذرائع في المذهب المالكي، ص 222.

⁵ ابن رشد الجد، المقدمات الممهديات، ج2/39.

⁶ سورة الأعراف، آية رقم: 199.

يا رسول الله، إن أبا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي، إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقال عليه الصلاة والسلام: (خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك)¹. قال القرافي: "العوائد والعادة غلبة معنى من المعاني على الناس وقد تكون هذه الغلبة في سائر الأقاليم كالحاجة للغذاء والتنفس في الهواء، وقد تكون خاصة ببعض البلاد كالنقود والعيوب، وقد تكون خاصة ببعض الفرق كالأذان للإسلام والناقوس للنصارى، فهذه العادة يقضى بها عندنا"². ثم إن محل العمل بالعوائد في الشرع ما لم تخالف دليلاً شرعياً؛ فإنه حينئذ يجب طرحها، واتباع الدليل الشرعي.

ومعنى العمل بالعوائد: أن يقيد أو يخصص بها بعض الأحكام الشرعية الفرعية، لا أنه يعمل بها في كل فروع الشريعة، بل إنما يعمل بها في الأحكام الفرعية التي وكل الشرع أمرها للعرف³.

12- مراعاة الخلاف:

واختلف في أصل مراعاة الخلاف، فمرة يتم مراعاته ومرة لا يتم مراعاته، فإن مراعاة الخلاف ضابطه في المذهب المالكي: إذا كان القول قوي الدليل راعاه الإمام، ككثير من الأنكحة الفاسدة يفسخها بطلاق وصداق، ويلحق الولد المتكون منه. وإذا كان ضعيف المدرك جداً، لم يلتفت إليه كمن تزوج خامسة⁴.

¹ رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب النفقات، باب إذا لم ينفق الرجل فللمرأة أن تأخذ بغير علمه ما يكفيها وولدها بالمعروف، ج7/65، حديث رقم (5364).

² القرافي، شرح تنقيح الفصول، ص448.

³ مشاط، الجواهر الثمينة، ص271.

⁴ الحجوي، الفكر السامي، ج1/455.

المبحث الثالث: وجود المذهب المالكي في فلسطين.

المطلب الأول: تاريخ دخول المذهب المالكي إلى فلسطين.

جاء تلاميذ الإمام مالك أصقاع الأرض طلباً للعلم وتبليغهم، وكذلك فعل علماء المذهب المالكي من بعدهم، ولم تكن فلسطين في منأى عن زيارتهم لما امتازت به هذه الديار المباركة من وجود المسجد الأقصى المبارك الذي تشد إليه الرحال، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومسجد الأقصى)¹.

بالإضافة إلى وجود معالم تاريخية دينية، كل ذلك جعل فلسطين وبيت المقدس مهوى أفئدة الكثير من العلماء إما بالزيارة أو المجاورة أو الاستيطان.

ذكر أبو بكر بن العربي في رحلته التي قام بها إلى بيت المقدس، أن فلسطين كانت تعج بالعلماء من أهلها ومن الوافدين إليها، مما دعاه إلى أن يطيل الإقامة فيها، ويرجئ الحج. وذكر عدداً من مدارس بيت المقدس والفقهاء الذين يجتمعون فيها للدرس المناظرة².

وكان للمذهب المالكي حضوره في تدعيم الحياة الفكرية في بيت المقدس، حيث كانت بيت المقدس مركزاً من مراكز الحياة الفكرية في العالم الإسلامي.

ومن خلال البحث والتحري فإن أول وجود للمذهب المالكي في فلسطين كان في بداية القرن الرابع الهجري، على يد أحد الفقهاء المشهورين في المذهب المالكي وهو: أبو الطيب محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم ابن راهويه بن مخلد التميمي ثم الحنظلي، وكان قد ولي قضاء الرملة وتوفي بها سنة ست وثلاثين وثلاثمائة (ت 336هـ)³.

¹ رواه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضل الصلاة في مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، ج 60/2، حديث رقم (1188).

² عبد المهدي، عبد الجليل حسن، الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي، ص 21، سلسلة إصدارات: احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة العربية 2009، وزارة الثقافة-الأردن، مطبعة السفير، 2009م.

³ ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، ج 187/2.

واستمر توافد علماء المالكية إلى الأرض المقدسة، أفرادا وجماعات زائرين ومجاورين، ومن أبرز علماء المالكية الذين قدموا إلى القدس في فترة ما قبل الاحتلال الصليبي، أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد القرشي الفهري الأندلسي المالكي، المعروف بالطرطوشي، نسبة إلى مدينة طرطوشة بالأندلس، وأبو بكر محمد بن عبد الله المغربي المعافري الإشبيلي المالكي، المعروف بابن العربي.

وبعد سقوط المدينة بيد الصليبيين سنة (492هـ)، وعلى أثر المجازر التي جرت للمسلمين، حيث قتل الفرنج بالمسجد الأقصى ما يزيد عن سبعين ألفا، منهم جماعة كبيرة من أئمة المسلمين وعلمائهم وزهادهم وعبادهم، ممن فارق الأوطان وجاور بذلك الموضع الشريف، ووقعت القدس في حقبة مظلمة قاربت التسعين عاما¹.

ومع هذا يبدو أن بعض المغاربة استمروا في التوجه إليها، ومن الأمثلة على وجود المغاربة في القدس أثناء الاحتلال الصليبي، قبيل دخول القائد صلاح الدين الأيوبي إليها، العالم علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري²، الذي نشأ في مدينة مالقة بالأندلس، وأخذ عن شيوخها، ثم رحل إلى المشرق، واستقر أخيرا في المسجد الأقصى، وكان زاهدا فاضلا حافظا، عينه السلطان صلاح الدين الأيوبي إماما في قبة الصخرة، بترشيح وإجماع من حضر من حضر من العلماء³.

¹ الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، ج9/167، دار الهدى م.ض-كفرقرع، طبعة 2006م.
² طه، عبد الواحد دنون، القدس وعلماء الغرب الإسلامي عشية الاحتلال الصليبي وفي أثناء التحرير، مجلة التراث العربي- مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق، العدد 86-87، ربيع الآخر 1423هـ- آب 2002، السنة الثانية والعشرون.

³ المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت 703 هـ)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج3/265، تحقيق: إحسان عباس ومحمد بن شريفة ويشار عواد معرف، دار الغرب الإسلامي- تونس، ط1، 2012م.

المطلب الثاني: المدرسة المالكية في فلسطين.

طريقة تدريس المذهب المالكي في القدس:

يمكن تحديد ملامح المدرسة المالكية في القدس خلال الفترة التي سبقت الاحتلال الصليبي بالاعتماد على ما ذكره ابن العربي المالكي أثناء تواجده فيها، بأنه اطلع على كتاب المدونة بالطريقة القيروانية، والتي تقوم على التنظير والتمثيل، والطريقة العراقية التي تقوم على الاستنباط واستخراج العلل. وبين أن دراسة دواوين الفقه والمدونة -وهي الأصل الثاني للفقه المالكي بعد موطأ الإمام مالك- في مدينة القدس، كانت تقوم على الجمع بين هاتين الطريقتين¹.

ولعل هذه الميزة للمدرسة المالكية في بيت المقدس جاءت نتيجة التلاحق الفكري بين علماء الشرق والغرب الذين توافدوا إلى المدينة المقدسة، مثل: أبو الطيب محمد بن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم بن راهويه بن مخلد التميمي (ت 336 هـ)، وكان من أئمة المالكية بالعراق²، وأبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعيد بن بكر الأنصاري (ت 449 هـ)، دخل بيت المقدس في عام (380 هـ)، وكان من سادة المغاربة وفضلائهم، أخذ العلم عن أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني وغيره من علماء الغرب الإسلامي³.

أما فترة ما بعد التحرير الصلاحي فإن المدرسة المغربية هي التي كانت مسيطرة على فلسطين وغيرها من البلدان الإسلامية باعتبارها المدرسة التي جمعت بين نتاجات ومميزات المدارس المالكية

¹ ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي (ت 543 هـ)، قانون التأويل، ص 438، دراسة وتحقيق: محمد السليمان، مؤسسة علوم القرآن- بيروت، ط1، 1406 هـ- 1986 م. اعراب، سعيد، مع القاضي أبي بكر بن العربي، ص 26-27، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1407 هـ- 1987 م.

² ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/187.

³ السلفي، أبو طاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة الأصبهاني (ت 576 هـ)، مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، ص191، دار الهجرة- الرياض، ط1، 1415 هـ- 1994 م. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1/451، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- مصر، ط1، 1387 هـ- 1967 م.

السابقة¹، ثم إن المدارس السابقة، قد انقطعت الدعوة إليها استقلالا، وأما المغربية فهي التي بقيت ولا زال الدعاة لسلوك منهجها موجودين إلى اليوم².

وبعد تحرير بيت المقدس على يد صلاح الدين الأيوبي، وفد إليها عدد من المسلمين المشتاقين لثراها الطاهر، وقد كان فتحاً عظيماً شهده من أهل العلم خلق عظيم، ومن ضمنهم العلماء المالكيين، الذين جاء أغلبهم من المغرب الإسلامي.

ولما كثرت أعدادهم استطاع المالكية تثبيت وجودهم في بيت المقدس، فسكنوا المنطقة الغربية الجنوبية لحائط المسجد الأقصى بموضع البراق الشريف، والتي باتت تعرف بحارة المغاربة³. ووقفها الملك الأفضل علي بن الملك صلاح الدين الأيوبي على طائفة المغاربة على اختلاف أجناسهم ذكورهم وإناثهم، وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسة هجرية⁴، وكان هدف الأفضل من هذا الوقف مساعدة المغاربة من جهة، والمحافظة على منطقة البراق الشريف لأهميتها الدينية وارتباطها بإسراء النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أخرى⁵.

كما وأوقف لهم الملك الأفضل نفسه، مدرسة عرفت باسم المدرسة الأفضلية. وكان لهم جامع تقام فيه صلاة المالكية في المسجد الأقصى.

المدرسة الأفضلية:

تقع هذه المدرسة في حارة المغاربة، وقفها الملك الأفضل نور الدين أبو الحسن علي بن الملك صلاح الدين الأيوبي، على فقهاء المالكية بالقدس الشريف، وكان الوقف زمن سلطانه على دمشق، وكانت مدينة القدس من مضافاته، وذلك سنة (589هـ/1193م)، وهي نفس السنة التي توفي والده

¹ المامي، المذهب المالكي، ص 114.

² المصدر نفسه، ص 121.

³ العسلي، كامل، معاهد العلم في بيت المقدس، ص 116، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، جمعية عمال المطابع التعاونية- عمان، 1981م.

⁴ العليمي، مجير الدين الحنبلي (ت 927 هـ)، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، ج2/97، تحقيق: محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنديس- فلسطين، ط2، 1430هـ-2009م.

⁵ التازي، عبد الهادي، أوقاف المغاربة في القدس وثيقة تاريخية سياسية قانونية، ص 12-13، مطبعة فضالة المحمدية، 1401هـ-1981م.

فيها¹. وكانت هذه المدرسة تعرف قديماً بالقبة²، وفيها دفن أحد الأولياء الصالحين ويدعى الشيخ عيد، ثم أصبحت في آخر عهدها داراً يسكنها جماعة من فقهاء المغاربة³.

وبعد الاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس عام 1967م استولت سلطات الاحتلال منذ اللحظة الأولى لاحتلال القدس غنوةً على مفاتيح باب المغاربة الداخلي مساء يوم 10/6/1967م، حيث شرعت جرافات سلاح الهندسة بجيش الاحتلال الإسرائيلي صبيحة اليوم التالي بهدم الحي، وفي غضون يومين فقط كانت جرافات الاحتلال الإسرائيلية قد أزالت 138 بناية، كانت من ضمنها المدرسة الأفضلية⁴.

وبحسب سجل المحكمة الشرعية والذي يحمل رقم (125) صفحة 412، فإن ممن تولى التدريس في المدرسة الأفضلية في القرن الحادي عشر الهجري هم⁵:

- 1- الشيخ محمد بن قاضي الصلت (ت 1046 هـ). وخلفه بعد وفاته أبنائه:
- 2- الشيخ عبد الحق بن الشيخ محمد بن قاضي الصلت.
- 3- الشيخ خليل بن الشيخ محمد بن قاضي الصلت.
- 4- الشيخ يحيى بن الشيخ محمد بن قاضي الصلت.

وتشير سجلات القدس الشرعية إلى عدد ممن تولى التدريس في هذه المدرسة في القرن الثاني عشر الهجري وهم:

- 1- الشيخ حسن بن الشيخ موسى العسلي.
- 2- الشيخ احمد بن عبد الوهاب بيك العسلي.

¹ العليمي، الأنس الجليل، ج2/97.

² كرد علي، محمد، خطط الشام، ج6/122، مكتبة النوري- دمشق، ط2، بدون تاريخ.

³ العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص 371-372، المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت، ط3، 2005م.

⁴ مجموعة مؤلفين، الوجود المغربي في القدس الشريف، ص 20، دار الفنون- الرباط، 2009م.

⁵ العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص 117.

3- الشيخ أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت من ذرية أبي العزم، أحد أولياء المغاربة، أخذ الميقات عن أبيه وأجداده الثقات بالمسجد الأقصى، وتولى إفتاء السادة الحنفية مرتين، وتوفي سنة (1171 هـ).

4- أولاد الشيخ أحمد الموقت وهم: عبد الله، ومحمد، و خليل، ومصطفى، وعلي.

وذلك بالاعتماد على ما جاء في سجلات المحكمة الشرعية في تلك الفترة¹:

فقد جاء في كتاب تعيين الشيخ أحمد الموقت كمدرس في المدرسة الأفضلية سنة (1144 هـ)، حيث جاء فيه، " لدى مولانا صدر الموالي العظام السيد محمد أفندي. قرر مولانا... العامل التحرير محرر دقائق الفقه والتفسير... الحاكم الشرعي... لحامل هذا الكتاب الشرعي... عمدة العلماء والمدرسين، الشيخ أحمد بن المرحوم العلامة محمد الموقت بالمسجد الأقصى، وظيفة التدريس بالمدرسة الأفضلية، الكائنة بالقدس الشريف، بمحلة السادة المغاربة، بما لذلك من المعلوم وقدره خمسة وعشرون غرشاً عثمانياً في كل يوم، وأذن مولانا وسيدنا الحاكم الشرعي إلى الشيخ أحمد بالتصرف في أداء خدمة التدريس المزبور حسب المشروطية على مذهب سيدنا الإمام مالك رضي الله عنه. تحبيراً في اليوم الأول من شهر شوال المعظم لسنة أربع وأربعين ومائة وألف."

أما أولاد الشيخ أحمد المذكور وهم: عبد الله، ومحمد، و خليل، ومصطفى، وعلي، فلقد تولوا التدريس بالمدرسة الأفضلية كما جاء في سجل رقم (55) لسنة (1188 هـ)، كما تولوا بالإضافة إلى التدريس وظيفة المشيخة، بمعلوم قدره أربع قطع عثمانية كل يوم، وتولوا أيضاً وظيفة الفقاهاة بمعلوم قدره ثلاث عثمانيات، ويشير السجل نفسه إلى أنهم أيضاً عينوا في وظيفة البوابة والفراشة والكناسة والشعالة بالمدرسة الأفضلية بمعلوم وقدره أربعة عثمانيات كل يوم، ولقد تقاسموا هذه الوظائف فيما بينهم.

ويبدو أن وظيفة الفقاهاة قد انتقلت إلى الشيخ أحمد الموقت وأولاده من الشيخ أحمد بن عبد الوهاب العسلي، الذي انتقلت إليه بعد وفاة ابن عمه الشيخ حسن بن موسى العسلي.

فقد جاء في سجل رقم (225) لسنة (1144 هـ) ما نصه: " قرر مولانا وسيدنا... محمد أفندي حامل هذا الكتاب الشرعي... مفخر السادات الكرام السيد أحمد بن مفخر الأعيان الفخام عبد الوهاب

¹ الحسيني، حسن بن عبد اللطيف، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، ص19-20، دراسة وتحقيق: سلامة صالح النعيمات، نشر بدعم من الجامعة الأردنية- عمان، 1405هـ-1985م.

بيك العسلي وظيفه الفقاهة في المدرسة الأفضلية... بما لها من المعلوم وقدره في كل يوم ثلاثة عثمانيات عوضاً عن ابن عمه الشيخ حسن بن الشيخ موسى العسلي بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى. حرر في اليوم الخامس عشر من شعبان لسنة أربع وأربعين ومئة وألف".

جامع المغاربة:

يقع هذا المسجد في الركن الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى بالقرب من باب المغاربة، ولا يعرف على وجه التحديد اسم باني الجامع وواقفه، وقيل إن بانيه هو القائد الفاتح صلاح الدين الأيوبي سنة 590هـ/1193م، ويرجح أن يكون باني هذا الجامع (الملك الأفضل) الذي أوقف حارة المغاربة الملاصقة للجامع على صالح طائفة المغاربة¹.

فتح السلطان عبد العزيز خان بن السلطان محمود في شهر شعبان سنة 1288هـ/1871م بابا جديدا للجامع في واجهته الشرقية، ويظهر ذلك من خلال نقش تاريخي موجود فوق الباب، جاء فيه "... قد أمر بتعمير هذا المسجد المالكي والمكان المبارك المنيف سلطان الدين وخاقان البحرين وخادم الحرمين الشريفين وحامي أولى القبلتين ذو الشوكة والشأن مولانا السلطان عبد العزيز خان بن السلطان محمود من آل عثمان أدام الله ملكه.... شعبان 1288هـ"².

ويستخدم هذا الجامع اليوم كقاعة عرض لمقتنيات المتحف الإسلامي، والذي نقل من مقره السابق في الرباط المنصوري إلى هذا الجامع وذلك سنة 1348هـ/1929م، حيث كانت تقام فيه قبل ذلك صلاة المالكية³.

¹ عرامين والرفاعي، محمد بحيص وناصر داود، المغاربة وحائط البراق الشريف حقائق وأباطيل (دراسة توثيقية)، ص114، منشورات الأرشيف الوطني الفلسطيني بدعم من جمعية الصداقة الفلسطينية المغربية- فلسطين، 2008م.

² المصدر نفسه، ص 115.

³ خليفة، أحمد فتحي، دليل أولى القبلتين، ثاني المسجدين وثالث الحرمين، ص 50-51، مؤسسة الأقصى أم النور- بيت المقدس، ط4، 1434هـ-2012م.

المطلب الثالث: المناصب التي تولاها علماء المالكية في فلسطين.

تولى علماء المالكية العديد من المناصب مثل القضاء، والإفتاء، والإمامة، والتدريس، والخطابة. وذلك بالاعتماد على ترجمة العلماء في الفصل الثاني من هذا البحث وبلاستعانة ببعض الكتب الأخرى¹.

الذين تولوا منصب القضاء:

الاسم	فترة التعيين أو تاريخ الوفاة
محمد أبو الطيب بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه بن مخلد التميمي	قاضي الرملة (ت 336 هـ)
عيسى بن مسعود بن منصور الزواوي	ولي قضاء نابلس (ت 743 هـ)
عثمان بن يوسف بن أبي بكر النويري	ولي قضاء غزة (ت 756 هـ)
شهاب الدين البادي سي المالكي	قاضي القدس (ت 798 هـ)
جمال الدين أبو محمد عبد الله بن علم الدين أبي الربيع سليمان بن عبد الله الهلالي الأنصاري المالكي، المشهور بابن الشحادة	قاضي القدس (ت 805 هـ)
علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن بهرام الحلي ثم الدمشقي المالكي.	تولى قضاء المجدل ثم قضاء غزة (ت 814 هـ)
بدر الدين أبو محمد الحسن بن الشيخ تقي الدين أبي الإنفاق أبي بكر الزرعي المالكي	تولى قضاء القدس سنة (815 هـ)
فخر الدين عثمان بن سراج الدين أبي الخطاب عمر بن علم الدين سليمان المغربي الجاناتي المالكي	تولى قضاء القدس سنة (818 هـ)
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علم الدين أبي الربيع سليمان بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي، المشهور بابن عوجان	قاضي القدس (ت 838 هـ)
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الشيخ علم الدين أبي الربيع سليمان بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي.	كان متوليا لقضاء القدس بعد والده ثم عزل (ت 848 هـ)

¹ العلمي، الأئس الجليل، ج2/362-377. بركات، بشير عبد الغني، تاريخ القضاء والإفتاء في بيت المقدس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ص 423-437، 490، ط1، 1436هـ-2015م.

- علاء الدين أبو الحسن علي بن الشيخ غرس الدين أبي البركات خليل الطرابلسي المالكي
كان متوليا لقضاء القدس في الفترة (842-844 هـ)
أمين الدين سالم بن إبراهيم المغربي الصنهاجي المالكي
تولى قضاء القدس سنة (845 هـ)
(ت 873 هـ)
- شمس الدين محمد البساطي المالكي
شرف الدين أبو الروح عيسى بن شمس الدين محمد المغربي
التيجاني المالكي
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن زين الدين أبي المعالي
منصور التلمساني المالكي
محمد بن محمد بن عامر المالكي
كمال الدين محمد بن الشيخ بن الصفا إبراهيم بن أبي الوفاء
شمس الدين محمد بن أحمد بن شداد الشافعي ثم المالكي
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد المغراوي المالكي
ولي قضاء صفد (ت 858 هـ)
تولى قضاء القدس سنة (866 هـ)
تولى قضاء القدس سنة (870 هـ)
ولي قضاء الرملة، ثم القدس سنة
(854 هـ)، عزل عدة مرات، وتوفي
وهو باق على قضاء القدس سنة
(873 هـ)
باشر الحكم نيابة عن القاضي
المغراوي في القدس (ت 876 هـ)
قاضي القدس
- شمس الدين محمد بن علي المغربي المالكي، المشهور بالفلاح
جمال الدين يوسف المارديني المالكي
- لم يذكر سنة التعيين أو الوفاة
تولى قضاء القدس سنة (875 هـ)
حتى وفاته (ت 878 هـ)
أول من ولي قضاء المالكية بالخليل
سنة (874 هـ)، ثم القدس والخليل
سنة (875 هـ)، ثم عزل وأخراها.
- نور الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم البدرشي البحري المالكي
المصري
حميد الدين أبو حامد محمد بن بدر الدين أبي عبد الله
الحسيني البكري المالكي، المشهور بابن المغربي
- (ت 878 هـ)
علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي
المالكي، المشهور بابن المزوار
تولى قضاء القدس سنة (864 هـ)،
ثم عزل، ثم تولى قضاء غزة، ثم

قضاء القدس مرة أخرى سنة (878 هـ)،
وبقي في القدس حتى عام
(882 هـ)، ثم أقام بالقاهرة وهو
مستمر على ولايته حتى توفي سنة
(885 هـ)

شرف الدين أبو زكريا يحيى بن شمس الدين أبي عبد الله
محمد المغربي الأندلسي الأنصاري
كان متولياً لقضاء القدس في الفترة
(889-892 هـ)

(ت 895 هـ)

قاضي القدس

أبو عبد الله محمد بن سعد الدين أبو الجود الغزاوي

(ت 892 هـ)

قاضي القدس في الفترة

شمس الدين أبو البركات محمد بن خليفة

(893-895 هـ)

ولي قضاء الرملة

تقي الدين أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن العلم المالكي

سنة (873-875 هـ)

ثم القدس سنة (895-896 هـ)

(ت 897 هـ)

ولي قضاء غزة ستة أشهر سنة

(891 هـ)، ثم قضاء القدس في

الفترة (893-896 هـ)

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مازن الرجبي

الغزي المالكي

(ت 900 هـ)

تولى قضاء القدس سنة (896 هـ)

وهي نفس سنة وفاته

ولي قضاء صفد

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق المغربي

الأندلسي المالكي

عبد الله بن محمد السبتي المالكي

(ت 910 هـ)

شمس الدين محمد بن الشهابي أحمد بن الدنيسري المالكي	ولي قضاء الرملة
أبو الفوز محمد المالكي المقدسي	(918 هـ) قاضي القدس
تاج الدين عبد الوهاب الأبياري المالكي	(926 هـ) ولي قضاء الرملة
محمد بن يوسف المالكي	(ت قبل 942 هـ) قاضي غزة
محمد بن عبد الله بن محمد السبتي المالكي	(944 هـ) ولي قضاء صفد
صالح بن عمر العلمي	(ت في الفترة 934-966) قاضي القدس
سعد الدين أبو بكر بن محمد العلمي	(966 هـ) قاضي القدس في الفترة
يوسف بن الجمال بن أبي بكر العلمي المالكي	(959-970 هـ) قاضي نواحي بيت المقدس
فخر الدين عثمان بن سعد الدين محمد بن العلم	(971 هـ) قاضي القدس (977 هـ)
عبد المحسن بن نور الدين على بن محمد الزرقاني	قاضي القدس (980 هـ)
محمد بن سالم النفاتي	قاضي القدس (1074 هـ)
مبارك المغربي	قاضي القدس (1223 هـ)

الذين اشتهروا بالإفتاء أو تولوا منصب الإفتاء:

اسم العلم

فترة التعيين أو تاريخ الوفاة

ت 611 هـ	شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل بن علي اللخمي المقدسي الاسكندراني
ت 838 هـ	شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علم الدين أبي الربيع سليمان بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي، المشهور بابن عوجان
ت 896 هـ	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن الأزرق المغربي الأندلسي المالكي
954 هـ	محمد بن محمد بن عبد السلام
963 هـ	ناصر الدين أحمد المالكي
1068-1057 هـ	أحمد شهاب الدين بن أبي النصر الحامدي الأنصاري
ت 1191 هـ	محمد بن محمد بن الطيب التافلاتي

الذين تولوا منصب الإمامة في المسجد الأقصى:

فترة التعيين أو تاريخ الوفاة	اسم العلم
ت 611 هـ	شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل بن علي اللخمي المقدسي الاسكندراني
ت 656 هـ	أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن يوسف الأنصاري الأندلسي الأبيدي.
ت 685 هـ	أبو بكر جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري الوائل الشريشي الأندلسي المالكي.
ت 711 هـ	أبو محمد كمال الدين عبد الله بن علي بن سليمان الكحال الغرناطي المالكي.
ت 813 هـ	أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن مُنَبِّت الأندلسي المقدسي المالكي.
ت 833 هـ	خليفة بن مسعود بن موسى المغربي الجابري المالكي.
ت 889 هـ	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن مسعود بن محمد بن موسى الجابري، المغربي الأصل ثم المقدسي المالكي.

- كمال الدين أبو البركات محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن مسعود المغربي الأصل المقدسي المالكي. ويعرف كأبيه بابن خليفة، وهو لقب جده عبد الرحمن.
- ت 897 هـ
- محمد بن يحيى الموقت المالكي.
- ت 1119 هـ
- أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الموقت المالكي.
- ت 1186 هـ

الذين تولوا منصب التدريس:

اسم العلم	فترة التعيين أو تاريخ الوفاة
أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد الفهري الطرطوشي	ت 520 هـ
أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المالكي	ت 543 هـ
أبو محمد كمال الدين عبد الله بن علي بن سليمان الكحال الغرناطي المالكي.	ت 711 هـ
أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن حديدة الأنصاري الأندلسي.	ت 719 هـ
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، الشهير بابن غصن الإشبيلي.	ت 723 هـ
أبو عبد الله محمد بن علي محمد بن أحمد مثبت الخولاني الأنصاري الأندلسي المالكي.	ت 746 هـ
أبو محمد جمال الدين عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن حرز الله الأجاربي ثم المقدسي المالكي.	ت 805 هـ
أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن مُنَبِّت الأندلسي المقدسي المالكي.	ت 813 هـ
عبد الله بن إبراهيم البسكري المغربي المالكي.	ت 829 هـ
خليفة بن مسعود بن موسى المغربي	ت 833 هـ
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ علم الدين أبي الربيع سليمان بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي،	ت 838 هـ

المشهور بابن عوجان

أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت، القدسي المولد، الغزي
ت 1171 هـ الأصل، المالكي، ثم الحنفي.

ت 1345 هـ يوسف بن علي الورفلي الطرابلسي المغربي المالكي.

الذين تولوا منصب الخطابة في المسجد الأقصى:

فترة التعيين أو سنة الوفاة

اسم العلم

ت 814 هـ

علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله
بن بهرام الحلبي ثم الدمشقي المالكي.

ت 1186 هـ

أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الموقت
المالكي.

وممن تولى منصب الحسبة:

علي بن محمد الهاشمي المالكي (ت 885 هـ)، باشر حسبة نابلس.

المطلب الرابع: المدن الفلسطينية التي سكنها أو انتسب إليها علماء المالكية.

بالرغم من قلة انتشار المذهب المالكي في فلسطين مقارنة بالمذاهب الفقهية الأخرى، إلا أنه ومن خلال هذا البحث، تبين وجود عدة مدن فلسطينية احتضنت المالكيين الذين سكنوا فيها أو زاروها تبركا وطلباً للعلم، كما وأن بعض علماء المالكية تولوا مناصب ذات أهمية كالقضاء في تلك المدن.

ولعل من أبر المدن الفلسطينية التي تواجد بها أتباع المذهب المالكي، أو توفوا ودفنوا فيها: القدس، الرملة، غزة، المجدل، الخليل، نابلس، يافا، صفد، قيسارية، عسقلان.

المبحث الأول: العلماء من القرن الثاني إلى الخامس الهجري.

المطلب الأول: أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي¹. (ت 191 هـ).
مولى زبيد بن الحارث العتقي، أصله من الشام من فلسطين، من مدينة الرملة. وسكن مصر، وله
بمصر مسجد يعرف بمسجد العتقي. مولده سنة ثلاث وثلاثين أو ثمان وعشرين ومائة.

روى عن مالك والليث وعبد العزيز بن الماجشون ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم. وروى عنه أصبغ
وسحنون وعيسى بن دينار والحارث بن مسكين ويحيى بن يحيى الأندلسي وأبو زيد بن الغمر ومحمد
بن عبد الحكم وغيرهم وخرج عنه البخاري في صحيحه.

ثناء الأجلاء عليه:

ذكر ابن القاسم لمالك، فقال: عافاه الله، مثله كمثل جراب مملوء مسكاً.

وقال الدارقطني: ابن القاسم صاحب مالك من كبار المصريين وفقهائهم.

قال أبو عمر بن عبد البر كان فقيهاً قد غلب عليه الرأي وكان رجلاً صالحاً مقلداً صابراً، وروايته في
الموطأ عن مالك صحيحة قليلة الخطأ. وكان فيما رواه عن مالك متقناً حسن الضبط.

سئل مالك عنه وعن ابن وهب، فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه.

وقال النسائي: ابن القاسم ثقة رجل صالح، سبحان الله! ما أحسن حديثه وأصحّه عن مالك، ليس
يختلف في كلمة أحد ولم يرو أحد الموطأ عن مالك أثبت من ابن القاسم، وليس أحد من أصحاب

¹ ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معبد التميمي الدارمي البستي (354هـ)، الثقات،
ج8/374، دائرة المعارف العثمانية- الهند، ط1، 1393هـ-1973م. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج5/279.
السيوطي، حسن المحاضرة، ج1/303. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3/244-261. ابن عبد البر، الانتقاء،
ص 50-51. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2/645-646. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/88.
الحجوي، الفكر السامي، ج1/516-520.

مالك عندي مثله، قيل له: فأشهب؟ قال: ولا أشهب ولا غيره، هو عجب من العجب: الفضل، والزهد، وصحة الرواية، وحسن الدراية، وحسن الحديث، حديثه يشهد له.

وقال ابن وهب لأبي ثابت: إن أردت هذا الشأن -يعني فقه الإمام مالك- فعليك بابن القاسم، فإنه انفرد به وشغلنا بغيره. وبهذا الطريق رجح القاضي أبو محمد عبد الوهاب البغدادي مسائل المدونة لرواية سحنون لها عن ابن القاسم، وانفراد ابن القاسم بمالك وطول صحبته له، وأنه لم يخلط به غيره إلا في شيء يسير، ثم كون سحنون أيضاً مع ابن القاسم بهذه السبيل، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم.

قال ابن الحارث: هو أفقه الناس بمذهب مالك. قال: وسمعنا شيوخنا يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه في علم البيوع. وقال له مالك اتق الله وعليك بنشر هذا العلم.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: جمع بين الفقه والورع. صحب مالكاً عشرين سنة، وتفق به وبنظرائه.

ذكر ابتداء طلبه وسيرته في ذلك:

قال ابن وضاح: سمع ابن القاسم من الشاميين والمصريين وإنما طلب وهو كبير ولم يخرج لمالك حتى سمع من المصريين. وقال أصبغ: قال ابن القاسم حملت أحاديث المصريين فوق في نفسي طلب الفقه، فأتيت أبا شريح وكان صالحاً حكيماً، فاستشرته وقلت له: أردت أن أشخص إلى مالك، فقال لي: ما أحسن الفقه، وإن كان أهله يعترهم الكبير، ولكن اطلب فإن توسد العلم خير من توسد الجهل. قال: ترنمت بأثر ذلك، فرأيت في منامي كأن بازيماً رفرف على رأسي أو على حجري، فأخذته فبقرت جوفه. فقال لي قائل: لا تضيع جوفه فإن حشوه جوهر، فعبر الرؤيا على رجل كان بصيراً بالعبادة فقال: البازي سيد الطير، والعالم سيد الناس، ولئن صدقت رؤياك لترثن علم عالم، فاتق الله يا عبد الرحمن. فأمرني أن أخرج إلى مالك وألزمه. فخرج إلى مالك وسمع منه ولازمه.

ولابن القاسم سماع من مالك عشرون كتاباً، وكتاب المسائل في بيوع الآجال.

ذكر فضله وعبادته وورعه وكرامته وشيء من خبره

قال ابنه موسى: قال لنا أبي، وأمرنا بالصلاة والخير ثم قال: كنت وأنا ابن ثمان عشرة سنة أختم في كل يوم، وأحسبه قال وكل ليلة القرآن.

قال الحارث ابن مسكين: سمعت ابن القاسم يقول: اللهم امنع الدنيا مني وامنعني منها بما منعت به صالحى عبادك. فكان في الورع والزهد شيئاً عجبياً. قال: وإنما كان مشتغلاً بالعبادة والعفاف. قال

سحنون: وكان مالك معلم ابن القاسم في العلم، وكان معلمه في العبادة سليمان بن القاسم. وقال ابن القاسم فيهما: رجلان أقتدي بهما في ديني، سليمان في الورع، ومالك في العلم.

ومن كلامه: الورع أشد ما في هذا الدين. فقيل له يا أبا عبد الله وكيف ذلك. فقال: أنا أمرنا ونهينا فمن فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فذاك أروع الناس.

كان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان، وكان يقول: ليس في قرب الولاة ولا في الدنو منهم خير. وكان أولاً يأتيهم، ثم ترك ذلك.

وفاته:

وتوفي -رحمه الله- بمصر لتسع خلون من صفر سنة إحدى وتسعين ومئة، وله ثلاث وستون سنة، وقيل: توفي سنة اثنتين وتسعين وهو ابن ستين سنة.

المطلب الثاني: أبو القاسم الفرّج بن كنانة بن نزار بن عتيان بن مالك الضمري¹ (ت بعد 200 هـ) الأندلسي، الشّدوني، قاضي الجماعة بقرطبة، الفارس. من ولد عمرو بن أمية الضمري الكناني، نسبه في كنانة، ومسكنه في جند فلسطين بشذونة².

وكان من أهل العلم والعبادة، وكانت له رحلة إلى المشرق، سمع فيها من عبد الرحمن بن القاسم وعبد الله ابن وهب وغيرهما من أهل العلم.

ولاه الحكم بن هشام بن عبد الرحمن قضاء قرطبة سنة ثمان وسبعين ومئة، فلم يزل قاضياً إلى سنة مائتين، وكان قاضياً أيام فتنة الرّيض، فاستنقذ الله بشفاعته كثيراً، ذلك أنه دخل على الأمير فقال له: إن قريشاً حاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم وطردته، وبالغت في أذاه، وهو يدعوهم إلى الهدى، ثم كان من صفحه عنهم لما أظهره الله عليهم ما علمت، وأنت أحق الناس بالاعتداء به لمكانك من قرابته وخلافة الله في عباده، فسكن عنهم وبذل لسيئاتهم الأمان على الجلاء عن قرطبة.

وكان الفرّج مع فهمه فارساً شجاعاً، يتصرف للسلطان في قود الخيل وسد الثغور، وقيادتها، وقد ولاه الأمير الحكم، سرقسطة عند انتقاض طاعة بعض أهلها، لمكانه منهم؛ فألف كلمتهم وصلحت به أحوالهم.

وكان فارساً شجاعاً شريفاً حكيماً جزلاً خيراً فاضلاً، صاحب قدر جليل في الناس ومكان مكين عند السلطان، وله ذرية بشذونة ذووا نباهة، تردد فيهم قضاء بلدهم.

¹ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج4/144-145. النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (ت792هـ)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا= تاريخ قضاء الأندلس، ص 53، دار الأفاق الجديدة - بيروت، ط5، 1403هـ-1983م. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2/929-930.

² بلدة في الأندلس نزلها جند فلسطين من العرب. وهي جليبة القدر، جامعة لخيرات البر والبحر، كريمة البقعة عذبة التربة. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900 هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 339، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة- بيروت، ط2، 1980م.

المطلب الثالث: محمد بن عبد الحميد بن طالب بن مدرك بن عبد الحميد بن غانم البواب، مولى معاوية بن هشام¹. (ت 332 هـ)

من أهل قرطبة رحل إلى المشرق سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة فسمع: من أبي بكر جابر بالرملة، ومن يحيى بن زكرياء بن يعقوب المقدسي. ذكره الرازي وروى عنه. وقال العائذي: هو من بني غانم، وكان بوابا على باب الكامل وأميناً في الزهراء، وكان من أهل الخير والشرف.

توفي -رحمه الله- في صفر سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة.

المطلب الرابع: أبو الطيب محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه بن مخلد التميمي، ثم الحنظلي، المروزي، ثم البغدادي، القاضي، الفقيه². (ت 336 هـ)

المعروف جده إسحاق -بابن راهويه- وهو إمام مشهور، ووالد المترجم أبو الحسن محمد مشهور أيضاً.

تفقه عند إسماعيل بن إسحاق، وحدث عن محمد بن المغيرة السكري الهمداني.

حدث عنه: عبيد الله بن عمر القيسي البغدادي نزيل قرطبة الفقيه الشافعي المعروف بعبيد، وأبو مروان السعدي القرطبي، وأبو المفضل الشيباني.

وقال أبو بكر الخطيب: وكان ثقة، عالماً بمذهب الإمام مالك بن أنس. ولما انحدر القاضي أبو الحسين عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف الأزدي إلى واسط بسبب البريديين، استخلف على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد أبا الطيب بن راهويه، وجعله على النظر إلى وقت رجوعه، وكانت غيبته عن بغداد مدة يسيرة، ثم عاد، وذلك في سنة ست وعشرين وثلاثمئة.

¹ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج5/2.

² الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463 هـ)، تاريخ بغداد، ج4/352، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1422هـ-2002م. القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج5/20-22. ابن فرحون، الديباج المذهب ج2/187. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج3/1187-1188.

قال القاضي عياض: "من أئمة المالكية بالعراق، وكان ثقة، وهو مشهور في مالكية البغداديين، وذكره أبو القاسم الشافعي وعده في فقهاء من لقيه من أصحاب مالك وحقاقهم ونظارهم وأئمة مذهبهم".

وولي قضاء الرملة وبها توفي -رحمه الله- سنة ست وثلاثين وثلاثمئة.

المطلب الخامس: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تمام¹. (ت 341 هـ)

من أهل طليطلة²، سمع من وهب بن عيسى، ووهب بن مسرة. ورحل إلى المشرق مع أخيه تمام فسمع بمكة: من أبي سعيد الأعرابي وغيره.

وتوفي ببیت المقدس: سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة.

المطلب السادس: أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم³. (ت 353 هـ).

المحدث، الرحال، أبو القاسم الأندلسي، القرطبي.

من أهل قرطبة، سمع بالأندلس: من محمد بن عمر بن لبابة، وأبي حفص بن أبي تمام، وأحمد بن خالد، ومحمد بن قاسم، ومحمد بن عبد الله بن قاسم، وعبد الله بن يوسف، ومحمد بن زكرياء، وقاسم بن أصبغ، وسيد أبيه بن العاصي المرادي الإشبيلي.

ورحل إلى المشرق قبل العشرين وثلاثمئة، فسمع بالقيروان: من أحمد بن موسى، المعروف بابن التمار، ومن عبد الله بن محمد بن فطيس، ومن عبد الله بن مسرور.

وسمع باطرابلس: من صالح بن أحمد بن صالح الكوفي.

وبإقريطش⁴: من أحمد بن محمد بن خلف، ومن يحيى بن عثمان الأندلسي من ساكني إقريطش.

¹ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2/62-63.

² مدينة إسبانية تقع على بعد 75 كيلومتراً جنوب العاصمة الإسبانية مدريد. <https://ar.wikipedia.org>

³ ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت852هـ)، لسان الميزان، ج6/35-36، تحقيق: دائرة المعارف النظامية- الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، ط2، 1390هـ-1971م. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2/128-130. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16/110. البغدادي، إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني (ت 1399 هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ج2/432، دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، ج12/235، مكتبة المثنى- بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

⁴ إحدى جزر اليونان، وتعرف اليوم باسم جزيرة كريت). <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

وبالإسكندرية: من ابن أبي مطر.

وسمع بمصر: من محمد بن زيان الحضرمي، ومن أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، ومن أبي الطاهر العلاف، ومن محمد بن عبد الله البهراني.

وسمع بالقلم¹: من محمد بن أحمد القاضي بها، ومن محمد بن عبد الله المعروف بغسان، ومن محمد بن عبد الله بن قنقل القلزمي، ومن سليمان بن محمد بن دوس المالكي.

وسمع بجدة: من عبد الله بن أحمد بن حموية الجنابي.

وسمع بمكة: من محمد بن إبراهيم الديلمي، ومن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المقرئ، ومن أبي جعفر العقيلي، وأبي سعيد بن الأعرابي، ومحمد بن المؤمل العدوي.

وسمع بالرملة: من يحيى بن موسى.

ودخل العراق فسمع بالبصرة: من أبي روق الهزاني، ومن أبي علي اللؤلؤي محمد بن أحمد، ومن محمد بن علي الزعفراني، ومن أحمد بن محمد بن سالم التستري. وكتب بواسطة: عن علي بن عبد الله بن مبشر.

وسمع بمدينة بغداد: من الحسين بن إسماعيل القاضي المحاملي، ومحمد بن أحمد بن الجهم القاضي المالكي، وعبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري. وسمع بسيراف²: من جعفر بن محمد بن الحسن الأصبهاني. وسمع بالمدائن: من سهل بن إبراهيم بن سهل القاضي.

ودخل اليمن، فكتب عن جماعة منهم: يحيى بن عبد الله بن كليب قاضي صنعاء، وعبد الأعلى بن محمد بن الحسين البوسي خطيب صنعاء. وهارون بن أحمد بن محمد، لقيه بعلقان ما بين صنعاء وعدن. وسمع: من أبي سليمان ربيع بن سليمان صاحب صلاة الجند.

وكتب بالشام: من يعقوب بن حجر العسقلاني، وابن أبي قرصافة. وانصرف إلى الأندلس، وقد جمع حديثًا كثيرًا.

¹ بلد قديم، بُني في موضعه السويس، وبحر القلم: البحر الأحمر. المعجم الوسيط، ج2/754.

² مدينة أثرية قديمة تقع في محافظة بوشهر في جنوب إيران على الخليج العربي.

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

قال ابن حجر: كان في أيام المستنصر الأموي، ضعيف، وقيل: كان من المشبهة. روى عن أبي جعفر الطحاوي، وأحمد بن خالد بن الحباب. وهذا رجل كبير القدر ما نَسَبَه إلى التشبيه إلا مَنْ عاداه، وله تصانيف في الفن، وكانت له رحلة لقي فيها الأكابر، وجمع تاريخاً في الرجال، شَرَطَ فيه أن لا يذكر إلا مَنْ أغفله البخاري في "تاريخه"، وهو كثير الفوائد، في مجلد واحد.

قال يحيى بن الهيثم: "رجل صالح لقيته بقرطبة، وكان يلزم مجلس أحمد بن محمد بن الجسور، يحضر السماع عنده حسبة. وقال: نام مسلمة بن قاسم ليلة في بيت المقدس وأبواب المسجد عليه مطبقة، فاستيقظ في الليل فرأى مع نفسه أسداً عظيماً راعه، فسكن روعه، وعاود نومه، فلما أصبح سأل معبراً عنه فقال: ذاك جبرائيل، أما إنَّه سيُكف بصرك، فبادر إلى بلدك، قال: فكُفَّت عينه الواحدة في البحر منصرفاً، وعمي بالأندلس، وكان قوم بالأندلس يتحاملون عليه، وربما كذبوه".

وسئل القاضي محمد بن يحيى بن مفرج عنه فقال: لم يكن كذاباً، ولكن كان ضعيف العقل.

ومن تصانيفه:

❖ (التاريخ الكبير) و (ذيله).

❖ (ما روى الكبار عن الصغار).

❖ (كتاب في الخط في التراب)، ضرب من القرعة.

وتوفي -رحمه الله- سنة ثلاث وخمسين وثلاثمئة، وهو ابن ستين سنة.

المطلب السابع: أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر الرملي، المعروف بابن النابلسي¹. (ت 364 هـ)

كبير أهل مدينة الرملة، وفقهها، وكان مطاعاً في بلده مسموعاً منه، مُتَّبِعَ الرأي، وكان فقيهاً زاهداً، مالكي المذهب، ذا يسار وظهور، وكان شديداً على بني عبيد، حين ملكوا مصر والشام، دامت لهم، منفراً للعامة عنهم، قالياً لهم.

قال ابن سعدون: "وكان شيخاً صالحاً".

قال أبو إسحاق الرقيق في تاريخه: "هو رجل معروف بالعلم، وكان يفتي في المحافل باستحلال دم من أتى من المغرب، ويستنفر الناس لقتالهم، يريد بني عبيد. قال: وكان أغلظ عليهم من القرامطة".

قال القاضي رضي الله تعالى عنه: وإنما سلك في هذا، مسلك شيوخ القيروان في خروجهم عليهم، مع أبي يزيد، لاعتقادهم كفر بني عبيد قطعاً، وقالوا لأبي يزيد: أنت رجل من أهل القبلة، نقاتل بك، من كفر بالله ورسوله.

ذكر محنته رحمه الله تعالى

ومما ذكره الرقيق، وابن أبي يزيد، وابن سعدون، وكان رحمه الله تعالى، لما قام الأعصم القرامطي، ونهض إلى الشام، واسمه الحسن بن أبي منصور، وأتى من موضعه بالإحساء، فحلَّ بالرملة بجيوشه، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وفرَّ أمامه أميرها، لم يسع أبا بكر هذا إلا مداراته على بلده، لئلا يستبيحه، فأدخله الرملة، ولم يخالفه أهل البلد، ووقوا كثيراً من شره.

ثم زحف الأعصم إلى مصر، وحاصر القاهرة، وبها العبيدي صاحب القيروان، الملقب بالمعز، إثر وصوله إليها وغلामه جوهر الصقلي، إلى أن هزموا الأعصم، وفر أمامهم إلى بلده، الإحساء، وذلك في سنة أربع وستين وثلاثمائة.

¹ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج5/284-286. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج3/1152-1153. الكتاني، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الدمشقي (ت 466 هـ)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص 97، تحقيق: عبد الله أحمد سلمان الحمد، دار العاصمة- الرياض، ط1، 1409 هـ. القفطي، علي بن يوسف (ت 646 هـ)، المحمدون من الشعراء وأشعارهم، ص 117-118، تحقيق: حسن المعمرى، دار اليمامة، 1390 هـ-1970 م. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396 هـ)، الأعلام، ج5/311، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م

وانبعث عساكرهم، فخرج أبو بكر النابلسي من الرملة خائفاً منهم إلى دمشق، فلما حُصِّلَ بها، قُبِضَ عليه بعض عظمائها، وحُمِلَ إلى مصر مع ابنه، في جملة الأسرى الذين قبض عليهم في الهزيمة، وكانوا نحو ثمانمئة، فشُهِرُوا على الجمال، وأمر بضرب أعناقهم على النيل، ورمي جثثهم به، إلا النابلسي، فإنه أمر أن يسَلخَ من جلده، بعد أن قتل ابنه بين يديه فرمى بنفسه -لما سمع ذلك- عن الجمل الذي كان عليه.

وقال لجوهر: عَرَفَ السلطان، أني أفدي نفسي لخمسة ألف، فدخل جوهر ثم خرج، فقال: اذهبوا به واسلخوه، فرمى بنفسه ثانية، فُلِّطَ شديداً، وَحُمِلَ إلى المنظر، فَطُرِحَ على وجهه بالأرض، وجُلِسَ على صدره ووركيه، ومُسكٌ جداً. وشق السلاحون عرقوبيه، ونُفِخَ كما تُنْفَخُ الشاة، ثم سُلِّخَ، وهو في كل هذا يقرأ القرآن بصوت قوي وترتيل، إلى أن انتهى السُلخُ إلى كتفيه، فتغاشى، ثم مات، فصلب جسده بناحية، وجلده بعد أن حُشِيَ بناحية، رحمة الله تعالى عليه.

وذكر أبو الحسن بن جهضم في كتابه، في صدق فراسة المؤمن، قال: لما قدم أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الرملة، خرج إليه جماعة يلقونه، ومنهم والد أبي بكر النابلسي، وابنه أبو بكر معه، فلما نظر الشيخ إليه، قال: مرحباً بشهيد مصر. وكان هذا في سنة عشرين، واستشهد في التاريخ المتقدم بعد هذا بنيف وأربعين سنة.

قال ابن سعدون: لما أُتِيَ بأبي بكر، وبابنه أسيرين، اختار الشيخ أن يقتل ابنه قبله، حتى يحتسبه، ويكون في ميزانه فكان ذلك، فدعا الله تعالى على قاتله أن يفجعه الله بابنه، وكان للمعز ولد اسمه عبد الله، لقبه المهدي، فقبل الله دعاء الشيخ، وأماته في حياة أبيه، وأفجعه به. توفي -رحمه الله- شهيداً في سنة ثلاث وستين وثلاثمئة.

المطلب الثامن: أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن أبي الحسين القرطبي¹. (ت 372هـ)
من أهل قرطبة، سمع: من قاسم بن أصبغ وغيره. ورحل مع أخيه حسن فسمعا بمصر: من عبد الله بن جعفر الورد، وأبي أحمد البغدادي، ومحمد بن الخياش، وأبي بكر بن أبي الموت، وأبي يعقوب الباوردي، وأبي أحمد بن المعسر، وحمزة بن محمد الكناني، ومحمد بن قاسم بن شعبان القرطبي،

¹ المقرئ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، ج 57/2، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت، ط 1، 1968 هـ. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج 85/2.

وأحمد بن سلمة الضحاك، وسعيد ابن السكن، وأبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، وأبي بكر بن خروف، وجماعة سواهم من المصريين. وسمع بالرملة وبيت المقدس، غير واحد.

وكان ضابطاً لكتبه، بصيراً بالنحو واللغة، فصيحاً بليغاً، طويل اللسان. ولآه المستنصر بالله القضاء في كور الثغر الأعلى، وولي الشرطة ببلاد المغرب.

توفي -رحمه الله- سنة اثنتين وسبعين وثلاثمئة.

المطلب التاسع: سعيد بن مرشد العكي، من أهل شنونة، يكنى أبو عثمان. (ت 373 هـ).¹

سمع: من وهب بن مسرة، وأحمد بن حزم، ومحمد بن أحمد الخراز القروي.

وكان مشاوراً في الأحكام²، ورحل حاجاً في آخر عمره، فتم حجه ودخل بيت المقدس، ثم قدم مصر منصرفاً، فتوفي بها آخر يوم من شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمئة.

المطلب العاشر: أبو غالب تمام بن عبدالله بن تمام المعافري³. (ت 377 هـ).

ولد سنة خمس وثلاثمئة، وهو من أهل طليطلة، سمع من وهب بن عيسى الطليطلي، ووهب بن مسرة الحجاري، وسمع بالقيروان من أبي عبد الله محمد بن مسرور العسال وغيره.

ورحل حاجاً فسمع بمكة من ابن الأعرابي، ومن أبي محمد عبد الرحمن بن يحيى الزهري، ومن ابن فراس، وأبي رجاء المقرئ.

ودخل الشام فسمع بها كثيراً، ولقى بغزة أبا الحسن بن أبي عياش شيخاً، حدثهم عن الطهراني، عن عبد الرزاق بتفسير القرآن.

كتب عنه ابن الفرضي، وجماعة من علماء المالكية من أهل الأندلس.

توفي -رحمه الله- بطليطلة سنة سبع وسبعين وثلاثمئة.

¹ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1/204.

² كان في قرطبة دار لشورى القضاء، وكان أعضاؤها من جلة العلماء، يرجع إليهم في تقرير الأحكام، وكثيراً ما يذكر في تراجم علماء الأندلس أن فلانا كان مشاوراً أو طلب فلان للشورى فأبى. مراد، مسعوداني، تاريخ القضاء عند العرب من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الإسلامي، ص 176، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1435هـ-2014م.

³ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1/115-116.

المطلب الحادي عشر: أبو عبد الله محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي التدميري¹، المعروف
بالشهيد². (ت 379 هـ)

ورع فاضل، من أهل بيت جلالة وصلاح، برع بخصاله المحمودة، فكان في نفسه فقيهاً عالماً، زاهداً
خيراً، ناسكاً متبتلاً.

طلب العلم في حداثة سن في بلده، ورحل في التماسه إلى قرطبة، فروى الحديث، وتفقه بأهل الشورى
المفتين، وناظرهم وأخذ بحظ وافر من العلم، وناقش أهل الورع من علماء قرطبة في أحوال بلده تدمير،
وسقاهم ووجوه مستغلاتهم، وأخذ فيها أجوبتهم فجاءت مفيدة نافعة، ورسخ في علم السنة ونافس في
صالح العمل والحسبة.

ثم ارتحل إلى المشرق عند إتمام ثلاثين سنة، فسكن الحرمين ثمانية أعوام يتعيش فيها من عمل يده
-النسخ- وكان يرحل إلى بيت المقدس أيضاً.

ثم رحل إلى العراق ليلقى الشيخ أبا بكر الأبهري الفقيه المالكي، فلقبه وأخذ بأوفر حظ منه، ودخل
مدينة واسط، واستكثر من لقاء العلماء والفقهاء، وصحب الأخيار والنسك وتألفهم واقتدى بهم، ولبس
الصوف، وأعرض عن شهوات الدنيا، فأصبح عالماً عاملاً منقطع القرين، قد جربت منه دعوات
مجابة وحفظت له كرامات ظاهرة يطول القول في تعدادها، حملها عنه رواة صدق، ثم انصرف مجيباً
دعوة والده أبي الحسام إذ كان لا يزال يستدعيه مع حجاج الأندلس.

فقدم تدمير في سنة ست أو سبع وثلاثمئة فتجنب أبو عبد الله -رحمه الله- النزول بمدينة مرسية
قاعدة تدمير وطنه، ونزل خارجاً منها بالقرية المنسوبة إلى بني طاهر.

وكان لا يرى سكنى مرسية ولا الصلاة في مسجد الجامع لداخلته تتبعها فيه، وابتنى هناك لنفسه بيتاً،
سقفه بحطب الشعر أو الطرفاء يأوي إليه، وكانت له هناك جنينة يعمرها بيده وبقات بما يتخذها فيها
من البقل والتمر.

¹ نسبة إلى بقعة في الأندلس وهي شرق قرطبة. الحموي، معجم البلدان، ج2/19.

² الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت599هـ)، بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، ص
83-84، دار الكاتب العربي - القاهرة، 1967م.

وكان لا يدع في خلال ذلك الجهاد مع محمد بن أبي عامر وقواده، وشهل معه فتح مدينة سمورة، وفتح مدينة قلمرية¹، من قواعد جليقية²، ثم ترك سكنى قريته هذه، ورحل إلى الثغر، وواصل الرباط بفروجه المخوفة.

وكان له بأس وشدة وشجاعة وثقافة، تحدث عنه فيها أهل الثغر بحكايات عجيبة، ولم يزل مرابطاً بطليبرة³ إلى أن استشهد مقبلاً غير مدبر، حميد المقام وذلك في سنة تسع وسبعين وثلاثمئة.

المطلب الثاني عشر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرِّج⁴. (ت 380 هـ)

الإمام، الفقيه، الحافظ، القاضي، مولى عبد الرحمن بن الحكم، الأموي، الأندلسي، القاضي المعروف والده بالفنثوري⁵.

وكان جد أبيه مُفَرِّج، صاحب الركاب للحكم بن عبد الرحمن الداخل، وكان أبوه أحمد بن يحيى، رجلاً صالحاً، وولد هو سنة خمس عشرة وثلاثمئة في أولها، وكان سكناه بقرطبة بقرب "عين قنت أوربة".

سمع بقرطبة: من قاسم بن أصبغ كثيراً، ومن محمد بن عبد الله بن أبي دليم، ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشني، وأحمد بن عبادة الرعيني ونظرانهم.

ورحل إلى المشرق سنة سبع وثلاثين وثلاثمئة فسمع بمكة: من أبي سعيد ابن الأعرابي، وأبي الحسن بن نافع الخزاعي، ومحمد بن جبريل العجيفي في جماعة سواها ولاه من المكين.

¹ هي مدينة تقع في وسط البرتغال، تشتهر لاحتضانها إحدى أعرق جامعات أوروبا وهي جامعة قلمرية.
<https://ar.wikipedia.org/wiki>

² منطقة تقع شمال غرب إسبانيا. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

³ هي مدينة بالأندلس (إسبانيا) تقع في مقاطعة طليطلة. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

⁴ ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/307-308. ابن الفرصي، تاريخ علماء الأندلس، ج2/93-95. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16/390-391. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3/142. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4/159. الضبي، بغية الملتمس، ج49-50. المقرئ، نفع الطيب، ج2/218-219. البغدادي، هدية العارفين، ج2/43. الزركلي، الأعلام، ج5/312. كحالة، معجم المؤلفين، ج9/19. الياضي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ج2/93، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م. ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج4/422، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط1، 1406هـ-1986م. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي (ت 488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ص 40، الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة، 1966م.

⁵ وقيل: "الفنثوري"، نسبة إلى "عين قنت أوربة".

وسمع بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم: من المرواني قاضياها. وسمع في اليمن: من القاسم جعفر بن محمد بن الأعجم. وسمع بمصر من جماعة منهم: أبو الحسن محمد بن أيوب الرقي، المعروف: بالصموت، وأبو الحسن أحمد بن عبد الله الناقد، وغيرهم.

ودخل الشام فسمع بدمشق: من أبي الحسن أحمد بن سليمان حذلم القاضي، وأبي يعقوب الأوزاعي، وأبي الميمون عبد الرحمن بن راشد، وأبي القاسم بن أبي العقب في جماعة سواهم.

وسمع ببیت المقدس: من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الرازي، والفضل بن عبيد الله الهاشمي. وبغزة: من أبي محمد مسلمة بن سعيد الغزي. وبعسقلان من أبي محمد أحمد بن محمد بن عبيد بن آدم العسقلاني، وأبي الميمون محمد بن عبد الله بن أحمد بن مطرف القاضي الأطروش. وبطبرية: من أبي الحارث ابن وديع قاضياها. وبقيسارية: من أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم القاضي وأبي علي الحسن بن مروان البزاز. وسمع بالرملة: من أبي القاسم أحمد بن طاهر القاضي، وأبي القاسم عمر بن عبد الرحيم بن إبراهيم ابن الواثق بالله الهاشمي وغيرهما.

وعدد الشيوخ الذين لقيهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى وروى عنهم في جميع الأمصار التي دخلها مع من كتب عنه بالأندلس مائتا شيخا وشيخا.

حدث عنه: شيخه أبو سعيد بن يونس، وأبو الوليد بن الفرضي، وإبراهيم بن شاکر، وعبد الله بن ربيع التميمي، وأبو عمر الطلمنكي، وخلق كثير.

وقدم الأندلس من رحلته سنة خمس وأربعين وثلاثمئة، واتصل بأمر المؤمنين المستنصر بالله رحمه الله، وكانت له مكانة خاصة عنده. وألف له عدة دواوين، واستقضاه على أستجة¹، ثم استقضاه على رية، فلم يزل قاضياً عليها إلى أن توفي المستنصر.

وقال أبو عبد الله بن عفيف: "كان ابن مفرج من أغنى الناس بالعلم، وأحفظهم للحديث. ما رأيت مثله في هذا الفن، من أوثق المحدثين وأجودهم ضبطاً".

وكان حافظاً للحديث، عالماً به، بصيراً بالرجال، صحيح النقل، له تأليف.

¹ مدينة بمقاطعة إشبيلية جنوب فرنسا، كانت تعرف بمدينة القطن في فترة الحكم الإسلامي للأندلس.

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

من مصنفاته:

❖ (فقه الحسن البصري)، في سبعة مجلدات.

❖ (فقه الزهري)، في عدة أجزاء.

❖ (جمع مسند حديث قاسم بن أصبغ)، في مجلدات.

توفي -رحمه الله- سنة ثمانين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة الرض، وشهد جنازته أهل العلم.

المطلب: الثالث عشر: أبو الوليد هاشم بن يحيى بن حجاج البطليوسي¹. (ت 385 هـ)

من أهل بطليوس²، سمع بقرطبة: من محمد بن عبد الملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم وغيرهم.

ورحل إلى المشرق سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة فسمع بمكة: من أبي سعيد بن الأعرابي، وأبي إسحاق ابن فراس، وأبي رجاء محمد بن حامد البغدادي، وأبي الحسن بن نافع، وأبي أحمد محمد بن عبد الله الخزار، وأبي يحيى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ وأبي محمد عبد الرحمن بن أسد الكازروني، ومحمد بن محمد بن معروف الصيدلاني، وأبي العباس الكندي، وابن أشته المغربي، وأبي يعقوب إسحاق بن محمد بن حمدان التستري، وأبي الحسن علي بن أحمد الاصبهاني، وأبي بكر الدينوري.

وسمع ببيت المقدس: من الفضل بن عبيد الله الهاشمي، ومحمد بن إبراهيم السراج، وأبي سعيد، ومحمد بن إبراهيم المقدسي، وأحمد بن محمود الشمعي.

وسمع بغزة: من أبي الحسن علي بن العباس بن أبي عياش الغزي. كتب عنه تفسير عبد الرزاق، حدث به عن الظهراني.

¹ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، ج8/586، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 2003م. ابن الفرزي، تاريخ علماء الأندلس، ج2/169.

² مدينة بالأندلس تقع في إسبانيا على الحدود البرتغالية، أسسها عبد الرحمن بن محمد بن مروان، وكانت عاصمة دولة بنو الألفطس. <https://ar.wikipedia.org/wiki>

وسمع بمصر: من بكر بن محمد بن العلاء القشيري، وحمزة الكناني، وأبي الحسن بن بهزاد الفارسي، وأبي علي بن مليح الطرائفي، وابن السكن، وأبي موسى عبد الكريم بن احمد بن شعيب، وعبد الرحمن بن سلمونة الرازي، وأبي الطاهر الجامي، وابن الورد، وأبي العباس الرازي، وأبي عبد الرحمن زيد بن أحمد الزهري.

وسمع باطرابلس: من أبي بكر بن دحمان المصيبي. وسمع بالإسكندرية: من أبي القاسم العلاف، وأبي العباس العطار. وبالقيروان: من محمد بن مسرور العسال، وحييب ابن الربيع. وسمع بباجة القيروان: من أبي أحمد محمد بن محمد بن أبي سعيد، وأبي الحسين يعرف: بابن الصباغ، وأبي محمد عبد الله بن فطيس.

وكان مقيماً بحاضرة بطليوس، وسعي به إلى السلطان فامتحن، وأسكن قرطبة، فقرأ الناس عليه كثيراً، وسمع منه ابن الفرضي، وقال: كان لا بأس به في ضبطه.

توفي -رحمه الله- بمدينة بطليوس سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

المطلب الرابع عشر: أبو إسحاق إبراهيم بن حارث بن عبد الملك بن مروان الأنطي المقري¹. (ت 391 هـ)

من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق سنة ثمانين وثلاثمائة.

فسمع بمكة: من أبي يعقوب يوسف بن أحمد الشيباني، وأبي حفص بن عراك، وأبي القاسم السقطي، وغير واحد: من الشيوخ. وسمع بمصر من جماعة من شيوخها.

ودخل بيت المقدس، وكتب هناك، وقد كتب عنه بعض الناس، ولم يكن من أهل الضبط، إلا أنه كان طاهراً عفيفاً خيراً.

توفي -رحمه الله- سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة.

¹ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1/28-29.

المطلب الخامس عشر: أبو عبد الله عبيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القيسي¹. (ت 392 هـ).

ويعرف بابن حميد، من أهل قرطبة، سمع: من قاسم بن أصبغ، وابن أبي دليم، ومحمد بن معاوية القرشي وغيرهم، ورحل سنة اثنتين وأربعين وثلاثمئة، فسمع بمصر: من أحمد بن سلمة الهلالي، ومحمد بن محمد الخياش، وابن جران وغيرهم.

وسمع ببيت المقدس: من أحمد بن محمود الشمعي، وبعسقلان: من أحمد ابن محمد بن عبيد ابن آدم، وبالرملة: من أحمد بن عيسى، ومن أبي الفتح حفيد أبي القاسم النوري وغير واحد سوى هؤلاء من الشاميين والمصريين.

وسمع بالإسكندرية: من عبد الرحمن بن عمر والعلاف، وبطرابلس: من محمد بن يحيى المصيبي، وبالقيروان: من عبد الله بن مسرور وغيره.

وكان شيخا فاضلا كثير الصلاة، والتلاوة للقرآن والجهاد، سمع الناس منه كثيرا.

ورحل إلى المشرق رحلة ثانية بعد ما أسن، فحج سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة، ثم وصل إلى المدينة المنورة -على ساكنها أزكى الصلاة والسلام- وزار قبر الحبيب.

توفي -رحمه الله- بعد خروجه منها بموضع يقال له: "السويداء"، وذلك في عقب المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة.

المطلب السادس عشر: أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود الأزدي². (ت 393 هـ)

المعروف بابن الدباغ، محدث، حافظ، رحالة، مقرب.

من أهل قرطبة، وكان مولده سنة خمس وعشرين وثلاثمئة. رحل إلى المشرق سنة خمس وأربعين وثلاثمئة فتردد هناك نحو خمس عشرة سنة.

¹ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1/384.

² ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج1/163. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ص 209-211. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/355. الضبي، بغية الملتبس، ص 286-289. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17/113-114. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3/153. البغدادي، هدية العارفين، ج1/348. الزركلي، الأعلام، ج2/311. كحالة، معجم المؤلفين، ج4/107. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت 833 هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/272، مكتبة ابن تيمية، بدون طبعة، 1351هـ.

سمع بقرطبة: من أحمد بن يحيى بن الشامة، ومحمد بن هشام القروي، ومحمد بن معاوية ونظرأهم.
وسمع بمصر: من جماعة المحدثين بها، منهم: حمزة بن محمد الكناني، وأبو محمد بن الورد، وابن السكر، وأبي العباس الرازي.
وسمع في بلاد الشام من جماعة منهم: ابن أبي الخصيب بالرملة، وأبي الميمون القاضي بعسقلان، وأبي عبد الله السراج، والفضل بن عبيد الله الهاشمي ببيت المقدس.
وسمع بدمشق: من أبي الميمون بن راشد صاحب أبي زرعة، وابن أبي العقب، وغيرهما.
وسمع بمكة: من أبي الحسن الطوسي، وبكير المعروف بالحداد، وأبي الحسن الخزاعي، وأبي بكر الأجري، وغيرهم من المكيين والغرباء القادمين عليهم في الموسم.
وعدة شيوخه الذين لقيهم وكتب عنهم مئتان وستة وثلاثون شيخاً.
وقرأ القرآن على جماعة من أهل القراءات وجوّده، وتوسع في اكتتاب الحديث، وكان حافظاً للحديث، عالماً، منسوباً إلى فهمه.
روى عنه جماعة من الكبار منهم: أبو عمر بن عبد البر، وأبو عمر الداني، وأبو الوليد الفرضي، وغيرهم.

من مصنفاته:

- ❖ (مسند أحاديث مالك).
- ❖ (مسند أحاديث شعبة).
- ❖ (الكنى التي للصحابة).
- ❖ (أفضية شريح).
- ❖ (الخائفين).
- ❖ (زهد بشر الحافي).

وتوفي -رحمه الله- سنة ثلاث وتسعين وثلاثمئة.

المطلب السابع عشر: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكرياء بن يحيى التميمي، المعروف بابن برطال أو ابن رطال¹. (ت 394 هـ)

من أهل قرطبة: سمع من أحمد بن خالد يسيرا، ومن قاسم بن أصبغ كثيرا، ومن محمد بن عيسى بن رفاعة، وأحمد بن دحيم بن خليل وغيرهم.

ورحل إلى المشرق سنة إحدى وأربعين وثلاثمئة فحج حجبا، وسمع بمكة: من أبي إسحق فراس وغيره، وسمع بالقلزم: من عبد الله بن محمد بن يوسف، وسمع بمصر: من أحمد ابن جامع السكري، وبكر بن العلاء القشيري، وحمزة بن محمد بن علي الكناني، وعبد الله بن جعفر بن الورد، وأبي أحمد المفسر، وأحمد بن الضحاك الهلالي، وأبي حفص عمر بن أحمد العطار، وعلي بن حمدان النمري القاضي، وإسماعيل بن يعقوب بن حراب، وأبي العباس أحمد بن الحسن الرازي، وغيرهم.

ورحل إلى الشام وسمع فيها ببيت المقدس: من أبي القاسم إبراهيم بن أحمد بن عبد الله الخنجي، وسمع بالرملة: من أبي محمد إسماعيل بن محمد بن محفوظ، المعروف: بابن السني.

روى عنه: عبد الله ابن الفرضي، وسراج بن عبد الله، وغيرهم.

وانصرف إلى الأندلس فولاه الإمام الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد، قضاء كورة رية، وولى في صدر دولة المؤيد، قضاء كورة جيان، وأحكام الشرطة، فلم يزل كذلك إلى أن توفي محمد بن يبيقي ابن زرب، فولى قضاء الجماعة بقرطبة والصلاة، وذلك يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمئة، فاستخلف على الصلاة إبراهيم بن محمد الشرفي، ولم يزل يلي أحكام القضاء إلى أن علت سنه، وتفلت ذهنه، فصرف عن خطة القضاء يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمئة، وولى الوزارة، فكانت مدته في خطة القضاء عشرة أعوام وثلاثة أشهر، وثلاثة وعشرين يوماً.

وكان شيخا مسمتا، جميلا، وقورا، حلينا، متواضعا، كثير الصيام، وكانت أحكامه التي تولاهها بنفسه قبل أن تضعف منته بعيدة من الحيف، لم تحفظ له قضية جور، ولا غيرته الدنيا، ولا أحالت منه شيئا، وكان باطنه كظاهرة سلامة ونزاهة.

¹ ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج2/107-109. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8/743. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17/113-114.

توفي -رحمه الله- سنة أربع وتسعين وثلاثمئة، ودفن في مقبرة قریش، وصلى عليه ابنه، وكانت جنازته عظيمة مشهورة من طبقات الناس، وكان الثناء عليه حسناً، والدعاء له كثيراً. وكان يوم توفي ابن ست وتسعين سنة وتسعة عشر يوماً.

المطلب الثامن عشر: أبو الحسن علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد بن عبد الله بن هذيل بن جحيش ابن سنان بن فومة بن عياض العبسي¹. (ت 417 هـ)

المقرئ، من أهل قرطبة وأصله من إشبيلية، ولد في النصف من شهر رمضان سنة سبع عشرة وأربعمئة. سمع ببلده من أبي محمد بن خزرج وغيره.

ورحل إلى المشرق فحج ودخل الشام، وسمع ببیت المقدس من أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي.

وروى بمصر عن أبي العباس أحمد بن نفيس المقرئ، وعن محمد بن الوليد الأندلسي. وسمع من أبي عبد الله القضاعي كتاب الشهاب من جمعه، وعليه عول الناس فيه.

وكان رحمه الله من جلة المقرئين وفضلائهم، وعلمائهم، وخيارهم. وأقرأ الناس القرآن بالمسجد الجامع بقرطبة وأسمعهم الحديث فيه. وكان ثقة فيما رواه ضابطاً لما كتبه، شهر بالخير والصلاح والتواضع والزهّد بالدنيا والرضا منها باليسير والتنقل منها، وشهرت إجابة دعوته.

ولم يزل طالبا للعلم إلى أن توفي رحمه الله بقرطبة ليلة الثلاثاء لثلاث عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربعمئة. ودفن بمقبرة الریض وكانت جنازته مشهورة.

¹ ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الله بن عبد الملك (ت 587 هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ص 402، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2، 1374هـ-1955م.

المطلب التاسع عشر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف المالكي الحافظ، يعرف بابن الفخار¹.
(ت 419 هـ)

نزىل بلنسية، الفقيه، الحافظ المحدث، الزاهد، الناسك، المجاب الدعوة. المعروف بابن الفخار، والملقب بالحافظ

من أهل قرطبة، روى عن أبي عيسى الليثي، وأبي جعفر بن عون الله، وأبي جعفر التميمي، وأبي محمد الباجي وغيرهم.

ورحل إلى المشرق فأدى الفريضة وسكن مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأفتى بها وكان يفخر بذلك على أصحابه ويقول: لقد شوورت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم دار مالك بن أنس ومكان شوراه. ولقي جماعة من العلماء فذاكرهم وأخذ عنهم.

وكان من أهل العلم والذكاء، والحفظ والفهم، وكان عارفاً بمذاهب الأئمة وأقوال العلماء أكداً للروايات يحفظ المدونة وينصها من حفظه.

وقيل: أنه قرأ لهم يوماً ورقتين أو ثلاثة من أول كتاب السلم من المدونة عن ظهر قلب نسقا متتابعاً، وحكى غيره أنه كان يحفظ النوادر لابن أبي زيد ويوردها من صدره دون كتاب.

وذكر أن بعض رؤساء قرطبة أراد أن يرسله إلى البربر سفيراً فأبى من ذلك وقال: إني رجل في جفا، وإني أخاف أن ينالني بمكروه منهم. فقال له بعض الوزراء: رجل صالح يخاف الموت؟ فقال: إن أخفه فقد أخافه أنبياء الله صلوات الله عليهم. هذا موسى عليه السلام حكى عنه ربه عز وجل أنه قال:

﴿فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾².

وحكى عن نفسه أنه حج الفريضة، وزار مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، ثم صار إلى بيت المقدس فتعبد فيه زماناً، ثم انصرف إلى مكة مجاوراً، وكان يسقي بها الماء إلى أن حضر الموسم من العام

¹ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7/286-289. ابن بشكوال، الصلة، ص 233-234. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/236. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/166-167. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج4/268. ابن العماد، شذرات الذهب، ج5/97. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17/372-374. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج9/312. الزركلي، الأعلام، ج6/312. كحالة، معجم المؤلفين، ج11/97. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج3/1161-1162. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764 هـ)، الوافي بالوفيات، ج4/173، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420هـ-2000م.

² سورة الشعراء، آية رقم (21).

الثاني، فحج حجة ثانية، وتراءى له النبي صلى الله عليه وسلم في نومة فكان يسلم عليه ويصافحه ويبتسم إليه ويقول له: يا محمد حجك مقبول أولاً وآخرأ يرحمك الله، فانصرف إذا شئت مغفوراً لك والحمد لله رب العالمين.

توفي -رحمه الله- لتسع خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وأربعمئة.

المطلب العشرون: أبو الأصبع عيسى بن أحمد السبأى¹. (كان حيا سنة 419 هـ)
من أهل إشبيلية، ذكره ابن خزرج وقال: كان من أهل الفضل والثقة، رحل إلى المشرق سنة سبع وستين وثلاثمئة، فروى عن أبي علي الحسن في شعبان، والحسن بن رشيق؛ وأحمد بن محمد البلخي، ولقي بغزة ابن وصيف وأخذ عنه.

قال ابن خزرج: وأجاز لي سنة تسع عشرة وأربعمئة في صفر.

المطلب الحادي والعشرون: زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد بن أحمد بن زياد بن عبد الرحمن بن زياد². (ت 430 هـ)

وهو من أهل قرطبة، يكنى: أبو عبد الله.

روى عن أبيه وأبي محمد الباجي وأجاز له. وأصلهم من الشام. ومنزل بني زياد بها برقة بقرب قبر إبراهيم عليه السلام، وقريب من غزة. ويقال أيضا أن اسمها حمه. روى عن زياد هذا أبو عبد الله بن عتاب، وأبو إسحاق بن شنظير وقال: مولده في جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاثمئة.

وتوفي في صدر صفر سنة ثلاثين وأربعمئة وسنه خمس وثمانون سنة، ودفن بمقبرة أم سلمة، وتولى القضاء في الفتنة في بعض الكور.

¹ ابن بشكوال، الصلة، ص 412.

² ابن بشكوال، الصلة، ص 186.

المطلب الثاني والعشرون: أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعيد بن بكر الأنصاري¹. (ت 449 هـ)
ولد سنة ستين وثلاثمئة، ودخل بيت المقدس في عام ثمانين وثلاثمئة (380هـ)، وكان من سادة المغاربة وفضلائهم، أخذ العلم عن أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني وغيره من علماء الغرب الإسلامي.

سمع من أبي محمد بن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، والأجدابي.

سمع منه القاضي أبو الوليد الباجي، وأبو العباس الرازي، ومروان بن عبد الملك اللواتي الطنجي، وخلق كثير.

قال أبو الوليد الباجي: شيخ صالح، ثقة، مصحح لكتبه، كثير الرواية. وقال ابن بشكوال: كان ثقة فيما رواه، ثبتاً ديناً فاضلاً، حافظاً للرأي، مالكي المذهب. وقال القاضي عياض: سمع بالأندلس... ورحل فسمع بإفريقية ومصر والحجاز... وغلبت عليه الرواية.

توفي رحمه الله - بالشام في رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمئة.

المطلب الثالث والعشرون: أبو الحسن صادق بن خلف بن صادق بن لبيال الأنصاري². (ت بعد 470 هـ)

من أهل طليطلة سكن برغش، روى بطليطلة عن أبي بكر أحمد بن يوسف العواد، وعن أبي محمد القاسم بن هلال وغيرهما. ورحل إلى المشرق وحج ودخل بيت المقدس وأخذ عن نصر بن إبراهيم المقدسي وأكثر عنه.

وكان سماعه منه في سنة اثنتين وخمسين وأربعمئة، وأخذ أيضاً عن أبي الخطاب العلاء بن حزم وسمع منه في البحر في انصرافهما إلى الأندلس، وكتب بخطه علماً كثيراً ورواه.

¹ اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان، ج3/51، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م. السلفي، مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي، ص191-195. الكتاني، نيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، ص 201. الضبي، بغية الملتبس، ص 352. السيوطي، حسن المحاضرة، ج1/451. الحميدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، ص 266. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، ج2/773-774.

² ابن بشكوال، الصلة، ص 483.

وكان رجلاً فاضلاً ديناً، متواضعاً، عفيفاً، محافظاً على أعمال البر، حدث بيسير وكان ثقة في روايته، وأثنى عليه بالخير والصلاح.

توفي -رحمه الله- بعد سنة سبعين وأربعمئة.

المطلب الرابع والعشرون: أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الأندلسي المالكي، المشهور بالطرطوشي ومنها أصله، ويعرف بابن أبي زُنْدَقَة¹. (ت 520 هـ)

نشأ بالأندلس ببلده طرطوشة ثم تحول لغيرها من بلاد الأندلس، وصحب القاضي أبا الوليد الباجي بسرقسطة، وأخذ عنه مسائل الخلاف وكان يميل إليها، وتفقه عليه وسمع منه وأجاز له. ثم رحل إلى المشرق، فحج ودخل بغداد والبصرة، وتفقه عند أبي بكر الشاشي، وابن المعيد المتولي وأبي سعيد الجرجاني وغيرهم من أئمة الشافعية. وسمع بالبصرة من أبي علي التستري.

ومن شيوخه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي بن ظافر بن عطية اللخمي الإسكندراني، أحد شيوخ أبي عبد الله التجيبي.

وممن أخذ عنه بالإجازة: القاضي عياض، كتب إليه يجيزه بجميع رواياته ومصنفاته.

سكن الشام مدة ودرس بها ولازم الانقباض والقناعة، وذاع صيته هناك، وأخذ عنه الناس علماً كثيراً، وكان إماماً عالمياً زاهداً ورعاً ديناً متواضعاً منقشفاً متقللاً من الدنيا راضياً باليسير منها.

¹ ابن العربي، قانون التأويل، ص 438. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/244-248. ابن بشكوال، الصلة، ص 545. الضبي، بغية الملتمس، 135-139. السيوطي، حسن المحاضرة، ج1/452. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6/102-104. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4/262-265. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج5/231-232، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج11/325. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5/115-116. البغدادي، هدية العارفين، ج2/85. الزركلي، الأعلام، ج7/133-134. كحالة، معجم المؤلفين، ج12/96. عماد الدين الكاتب الأصبهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين (ت 597هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)، ص 290-292، تحقيق: مجموعة من المحققين، الدار التونسية للنشر، 1971م. المقرئ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني (ت 1041هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج3/162-165، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، 1358 هـ - 1939م.

وذكر ابن العربي في رحلته عن براعة شيخه الطرطوشي في المناظرات التي كانت تحصل في مدينة بيت المقدس حيث قال: "وقد حضرنا يوماً مجلساً عظيماً فيه الطوائف، وتكلم التستري الحبر اليهودي على دينه فقال: اتفقنا على أن موسى نبي مؤيد بالمعجزات، مُعَلَّم بالكلمات، فمن ادعى أن غيره نبي فعليه الدليل. وأراد من طريق الجدال أن يرد الدليل في جهتنا حتى يطرد له المرام، وتمتد أطناب الكلام. فقال له الفهري: إن أردت موسى الذي أُيِّد بالمعجزات وعُلِّمَّ الكلمات وَبَشَّرَ بِأَحْمَدَ، فقد اتفقنا عليه معكم، وأما به وصدقناه، وإن أردت به موسى آخر فلا نعلم ما هو.

فاستحسن ذلك الحاضرون وأطنبوا في الثناء عليه، وكانت نكتة جدلية عقلة قوية، فبهت الخصم وانقضى الحكم".

وكان مجانياً للسلطان معرضاً عنه وعن أصحابه شديداً عليهم مع مبالغتهم في بره، وامتنح في دولة العبيديين بالإخراج من الإسكندرية، والتزم الفسطاط ومنع الناس من الأخذ عنه.

عند نزول الإمام الطرطوشي الإسكندرية كان الأمير قد قتل العلماء فيها، فوجد البلد عاطلاً عن العلم، فأقام بها وبث علماً جماً، وكان يقول: إن سألتني الله تعالى عن المقام بالإسكندرية - لما كانت عليه في أيام الشيعة العبيدية من ترك إقامة الجمعة ومن غير ذلك من المناكر التي كانت في أيامهم - أقول له: وجدت قوماً ضاللاً فكنت سبب هدايتهم.

وحكي عنه أنه تزوج بالإسكندرية امرأة موسرة، حسنت حاله بها، ووهبت له دار لها سرية، وصير موضع سكناء معها علوها وأباح قاعتها وسفلها للطلبة، فجعلها مدرسة ولازم التدريس. وتفقده عنده جماعة من الإسكندرانيين.

وذكر أن الطرطوشي كان صاحب نزهة مع طلبته، في أكثر الأوقات يخرج معهم إلى البستان فيقيمون الأيام المتوالية في فرجة ومذاكرة ومداعبة، مما لا يقدر في حق الطلبة بل يدل على فضلهم وسلامة صدورهم.

وكان الطرطوشي يذكر بني حديد ذكراً قبيحاً لما كانوا عليه من أخذ المكوسات والمعونة على المظالم. وكان يفتي بتحريم الجبن الذي يأتي به النصارى، ويفتي بقطع محرقات كثيرة، فخاطب بذلك بنو حديد وذكروه للسلطان، فأرسل إليه الأفضل وزير خليفة مصر -وهو من العبيدية-، فلما اجتمع به أكرمه وصرفه صرفاً حسناً، وجعل له عشرة دنانير في كل شهر يأخذها من جزية اليهود، بعد الرغبة إليه في ذلك.

من تصانيفه:

- ❖ (بدع الأمور ومحدثاتها).
- ❖ (بر الوالدين).
- ❖ (رسالة العدة عند الكروب والشدة).
- ❖ (سراج الملوك مطبوع بمصر).
- ❖ (سراج الهدى).
- ❖ (شرح رسالة ابي زيد القيرواني).
- ❖ (كتاب الحوادث والبدع).
- ❖ (كتاب في تحريم جبن الروم).
- ❖ (كتاب الفتن).
- ❖ (كتاب الكبير في مسائل الخلاف).
- ❖ (مختصر تفسير القرآن للثعالبي).
- ❖ (المختصر في فروع المالكية).

توفي -رحمه الله- بالإسكندرية سنة عشرين وخمسة.

المطلب الخامس والعشرون: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الإشبيلي¹. (ت 543 هـ).

الإمام العلامة الحافظ المتبحر ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها، من أهل إشبيلية، ولد سنة ثمان وستين وأربعمئة، ورحل مع أبيه إلى المشرق عام خمس وثمانين وأربعمئة، وسنّه نحو سبعة عشر عاماً، وكان قد تأدب ببلده وقرأ القراءات، وسمع من خاله الحسن بن عمر الهوزني وطائفة بالأندلس.

وسمع ببغداد من: طراد بن محمد الزينبي، وأبي عبد الله بن طلحة النعالي، وأبي الخطاب ابن البطر، وجعفر السراج، وابن الطيوري، وغيرهم.

وبدمشق من: الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي، وأبي الفضل بن الفرات، وطبقتهما.

وببيت المقدس من: الحافظ مكي بن عبد السلام الرميلي، وأبي بكر الطرطوشي، وغيرهما.

¹ ابن العربي، قانون التأويل، ص 433-443. ابن بشكوال، الصلاة، ص 558-559، الضبي، بغية الملتبس، ص 92-99. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج 2/252-256. النباهي، المرقبة العليا، 105-107. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 5/302. الأئس الجليل، ج 1/302. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 20/197-204. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج 4/61-63. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4/296-297. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 11/834-836. المقري، نفع الطيب، ج 2/25-43. المقري، أزهار الرياض، ج 3/62-65. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج 1/199-201. البغدادي، هدية العارفين، ج 2/90. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت 685 هـ)، المغرب في حلى المغرب، ج 1/254، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، ط 3، 1955 م. الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت 528 هـ)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، ص 297-300، تحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار- مؤسسة الرسالة، ط 1، 1403 هـ-1983 م. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، طبقات المفسرين العشرين، ص 105، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة- القاهرة، ط 1، 1396 هـ. الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (ت 945 هـ)، طبقات المفسرين، ج 2/167-171، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط 1، 1403 هـ-1983 م. الأذنه وي، محمد بن أحمد (ت قبل القرن 11 هـ)، طبقات المفسرين، ص 180-181، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم- السعودية، ط 1، 1417 هـ-1997 م. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، العبر في خبر من غير، ج 2/468-469، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط 1، 1405 هـ-1985 م.

ذكر دخول بيت المقدس من كتابه قانون التأويل:

"فدخلنا الأرض المقدسة، وبلغنا المسجد الأقصى، فلاح لي بدر المعرفة، فاستترت به أزيد من ثلاثة أعوام، وحين صليت بالمسجد الأقصى فاتحة دخولي له، عَمَدْتُ إلى مدرسة الشافعية بباب الأسباط، فألّفت بها جماعة من علمائهم في يوم اجتماعهم للمناظرة..... فكررت راجعاً إلى منزلي وقد تَأَوَّبَنِي حرصي القديم، وغلبني على جدي في التحصيل والتعليم، فقلت لأبي رحمة الله عليه: إن كانت لك نية في الحج، فامض لعزمك، فإنني لست برائم عن هذه البلدة حتى أعلم علمَ من فيها... ومشيت إلى شيخنا أبي بكر الفهري رحمة الله عليه، وكان ملتزماً من المسجد الأقصى -طهره الله- بموضع يقال له الغوير بين باب الأسباط ومحراب زكريا عليه السلام، فلم نلقه به، واقتفينا أثره إلى موضع منه يقال له السكينة فألّفيناه بها، فشاهدت هديه، وسمعت كلامه، فامتألت عيني وأذني منه، ... ونفعني الله به في العلم والعمل، ويسر لي على يديه أعظم أمل، فاتخذت بيت المقدس مباءة، والتزمت فيه القراءة، لا أقبل على دنيا، ولا أكلم إنسياً، نواصل الليل بالنهار فيه، وخصوصاً بقية السلسلة، وأدخل إلى مدارس الحنفية والشافعية في كل يوم، لحضور التناظر بين الطوائف، لا تُلْهِينَا تِجَارَةَ، وَلَا تَشْغَلُنَا صِلَةَ رَحِمٍ، وَلَا تَقْطَعُنَا مُوَاصَلَةَ وَلِيٍّ، وَتُقَاةَ عَدُوٍّ.

فلم تمر بنا إلا مدة يسيرة حتى حضر عندنا بالغويرة ونحن نتناظر فقيه الشافعية عطاء المقدسي فسمعني وأنا أستدل على أن مُدَّ عَجْوَةٍ ودرهم، بِمُدِّي عَجْوَةٍ لا يجوز، وقلت: الصفة إذا جمعت مالي ربا ومعهما أو مع أحدهما ما يخالفه في القيمة سواء كان من جنسه، أو من غير جنسه، فإن ذلك لا يجوز، لما فيه من التفاضل عند تقدير التقسيط والنظر والتقويم في المقابلة بين الأعواض، وهذا أصل عظيم في تحصيل مسائل الربا. فأعجب الفهري ذلك، والتفت إلى عطاء وقال له: قَيِّضَتْ¹ فِرَاحُنَا! فقال له عطاء: بل طارت. وذلك في الشهر الخامس أو السادس من ابتداء قراءتي.

وورد علينا برسم زيارة الخليل صلوات الله عليه وسلامه ... وخرجت إلى عسقلان متساحلاً، فألّفت بها بَحْرَ أَدَبٍ يَعْبُ عُبَابُهُ، وَيَعْبُ مِيرَابُهُ، فأقمت بها لا أرتوي منه نحواً من ستة أشهر."

وحج في موسم سنة تسع وثمانين وأربعمئة، فسمع بمكة: الحسين بن علي الطبري وغيره، ثم عاد إلى بغداد، وصحب أبا بكر الشاشي، وأبا حامد الغزالي، وأبا بكر الطرطوشي، وغيرهم من العلماء والأدباء، فدرس عندهم الفقه والأصول، وقيد الحديث واتسع في الرواية، وأتقن مسائل الخلاف

¹ أي خرجت من البيضة. لسان العرب، ج225/7.

والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم، فجمع وصنّف ويرع في الأدب والبلاغة وذاع صيته.

ثم خرج من بغداد إلى الأندلس فأقام بالإسكندرية عند أبي بكر الطرطوشي، ثم رجع هو إلى الأندلس سنة خمس وتسعين وأربعمئة، وقدم بلده إشبيلية بعلم كثير لم يأت به أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق. فقد أدخل إلى الأندلس علماً شريفاً وإسناداً منيفاً، وكان متبحراً في العلم، ثاقب الذهن، عذب العبارة، كريم السمائل، كثير الأموال.

ولي قضاء إشبيلية فحُمد، وأجاد السياسة، وكان ذا شدة وسطوة، ثم عُزل فأقبل على التصنيف ونشر العلم.

روى عنه: عبد الخالق بن أحمد اليوسفي، وابن صابر الدمشقي وأخوه، وأحمد بن خلف الإشبيلي القاضي، والحسن بن علي القرطبي، وأبو بكر محمد بن عبد الله ابن الجد الفهري، ومحمد بن إبراهيم بن الفخار، ومحمد بن يوسف بن سعادة، ومحمد بن علي الكتامي، ومحمد بن جابر الثعلبي، ونخبة بن يحيى الرعيني، والحافظ أبو القاسم السهيلي، وعبد المنعم بن يحيى بن الحلوف الغرناطي وعلي بن أحمد بن لبال الشريشي وخلق كثير.

وكان رحمه الله تعالى فصيحاً أديباً شاعراً كثير الخير مليح المجلس، وممن أخذ عنه في اجتيازه لسبته¹ القاضي أبو الفضل عياض، ولقيه أيضاً بإشبيلية وبقرطبة فناوله وكتب عنه واستفاد منه.

تصانيفه:

- ❖ (أحكام القرآن).
- ❖ (أعيان الأعيان).
- ❖ (الأمم الأقصى بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى).
- ❖ (الإنصاف في مسائل الخلاف).
- ❖ (أنوار الفجر المنير في التفسير)، ثلاثين مجلداً.

¹ هي مدينة إسبانية وذاتية الحكم تقع على القارة الأفريقية داخل التراب المغربي الذي يعتبرها مدينة محتلة، تقع مقابل لمضيق جبل طارق، تحدها من الشمال والجنوب والشرق البحر الأبيض المتوسط.
<https://ar.wikipedia.org/>

- ❖ (تبيين الصحيح وتعيين الذبيح).
- ❖ (ترتيب الرحلة).
- ❖ (ترتيب المسالك في شرح موطأ مالك).
- ❖ (تفصيل التفضيل بين التحميد والتهليل).
- ❖ (التوسط في معرفة صحة الاعتقاد والرد على من خالف السنة من ذوي البدع والإلحاد).
- ❖ (الحاكمة في الفتاوى).
- ❖ (حديث الإفك).
- ❖ (الدواهي والنواهي في الرد على ابن حزم الظاهري).
- ❖ (رسالة الكافي في أن لا دليل على النافي).
- ❖ (السلفيات).
- ❖ (ستر العورة).
- ❖ (سراج المريدين).
- ❖ (شرح الجامع الصحيح للبخاري).
- ❖ (شرح حديث أم زرع).
- ❖ (شرح حديث جابر).
- ❖ (شرح غريب الرسالة).
- ❖ (عارضه الأحمدي في شرح سنن الترمذي).
- ❖ (العقد الأكبر للقلب الأصغر).
- ❖ (قانون التأويل).
- ❖ (القبس في شرح موطأ مالك بن أنس).
- ❖ (قصيدة في القراءة).

❖ (كتاب الخلافيات).

❖ (كتاب السبايعات).

❖ (كتاب المسلسلات).

❖ (مفتاح المقاصد).

❖ (ناسخ القرآن ومنسوخه).

وتوفي -رحمه الله- في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسة منصرفه من مراكش، وحمل جثمانه الطاهر إلى مدينة فاس ودفن بها.

المطلب السادس والعشرون: أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني، يعرف بابن حنين¹. (ت 569 هـ).

سكن مدينة فاس، وأصله من طليطلة، وولد بقرطبة سنة ست وسبعين وأربعمئة، ونشأ بها، وسمع من أبي عبد الله بن الطلاع موطأ مالك بقراءة أبيه أحمد، وسمع أيضا من أبي الحسن العبسي وأخذ عنه القراءات، وأبي بكر حازم بن محمد، وأبي القاسم بن مدير، وأبي بحر الأسدي، وأبي الوليد بن خشرم، وأخذ عن أبي الحسن بن شفيع، وأبي عمران المقرئ الإلبيري، وأبي القاسم بن الأبرش، وسمع عليه الموطأ والسير بفاس، وقرأ القرآن بجيآن علي أبي عامر محمد بن حبيب، ورحل حاجاً فأدى الفريضة في سنة خمسمئة، ثم حج بعدها مرتين ولقي أبا حامد الغزالي وصحبه وسمع منه أكثر الموطأ رواية أبي بكر، وسمع جملة من وعظه وكلامه وفوائده ولم يستجزه، ويحكى أنه دعا له أن يمتعه الله فكان كذلك، ولقي أيضا رزين بن معاوية الأندلسي، وغيرهما. وأقام ببيت المقدس يعلم القرآن نحواً من تسعة أشهر، ثم انصرف إلى المغرب واستوطن مدينة فاس وذلك في سنة ثلاثين وخمسمئة أو نحوها، وتصدر لإقراء القرآن بالمسجد المنسوب إليه منها، وحدث وأخذ عنه الناس وعمر وأسّن.

¹ الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 847 هـ)، المستملح من كتاب التكملة، ص313-314، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- تونس، ط1، 1429هـ-2008م. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658 هـ)، التكملة لكتاب الصلاة، ج3/210، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة- لبنان، 1414هـ-1995م. المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول الصلاة، ج3/125-126. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12/411.

روى عنه: أبو القاسم بن بقي وأبو زكرياء التادلي.

توفي -رحمه الله- بفاس سنة تسع وستين وخمسمئة.

المطلب السابع والعشرون: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي الأندلسي¹.
(ت 599 هـ)

الشيخ الإمام، الشهير الكبير، الولي العارف بالله تعالى، شيخ السالكين، وإمام العارفين، وقدوة المحققين.

نزىل بيت المقدس، كان إماماً كبيراً، عارفاً، قائماً، مخبئاً، من أهل الجزيرة الخضراء. قدم مصر بعدما صحب ببلاد المغرب جماعة من أعلام الزهاد، وكان يقول: "صحبت ستمئة شيخ اقتديت منهم بأربعة: الشيخ أبي الربيع، والشيخ أبي الحسن ابن طريف، والشيخ أبي زيد القرطبي، والشيخ أبي العباس الجوزي".

وسلك على يده جماعة: منهم أبو العباس القسطلاني، فإنه أخذ عنه كلامه وجمعه في كتاب (الفصول).

وخرج أبو عبد الله القرشي من مصر إلى بيت المقدس فأقام به إلى حين وفاته عشية الخميس السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمئة عن خمس وخمسين سنة، ودفن هنالك، وقبره كان ظاهراً، وقد زاره المقري عندما جاء إلى بيت المقدس سنة ثمان وعشرين وألف.

ومن كلامه: "من لم يدخل في الأمور بالأدب لم يدرك مطلوبه منها". وقوله: "العاقل يأخذ ما صفا

ويدع التكلف، فإنه تعالى يقول: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ

بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٧﴾﴾².

وقال: "من لم يراع حقوق الإخوان بترك حقوقه حرم بركة الصحبة".

¹ المقري، نفع الطيب، ج2/54. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6/556. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2/57. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4/305-306. الذهبي، العبر، ج3/126-127. الذهبي تاريخ الإسلام، ج12/1181.

الزركلي، الأعلام، ج5/319.

² سورة يونس، الآية 107.

المبحث الثاني: العلماء من القرن السابع والثامن الهجري.

المطلب الأول: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري¹. (ت 605 هـ)

مالقي، استوطن الشام وعرف هنالك بزين الدين، أبو الحسن، ابن جميل.

روى بالأندلس عن بعض شيوخها، وبسببة عن أبي الصبر الفهري، ورحل إلى المشرق، فأخذ ببجاية²: عن أبي محمد عبد الحق بن الخراط.

وبدمشق: عن أبي الطاهر الخشوعي، وأبي محمد القاسم بن أبي القاسم علي ابن عساكر، وذكر أبو عبد الله بن مجير أن له رواية عن أبي القاسم علي بن عساكر.

وبالمسجد الأقصى: عن جمال الدين أبي القاسم عبد الرحيم بن علي بن إسحاق بن شيث بن مروان القرشي سنة أربع وستمئة، وأبي الفرج يحيى بن أبي الرجاء محمود بن أبي الفرج سعد بن أبي طاهر أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد الثقفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمئة، ومخلص الدين أبي الفضل يونس بن محمد بن بندار الصوفي الدينوري السبائي.

وحج، ولقي هنالك أعلاماً فروى عنهم.

روى عنه ببيت المقدس: أخوه أبو زيد عبد الرحمن، وأبو الحسن بن محمد بن خروف القرطبي.

وكان ورعاً زاهداً، فاضلاً حافظاً للحديث، عارفاً بالقراءات، إماماً في النحو، حسن الخط، اشتهر في بلاد الشام بمتانة الدين وكمال الفضل.

ولما افتتح صلاح الدين بيت المقدس التمس إماماً يكون خطيبه وصاحب الصلاة به، فأجمع من حضر هناك من العلماء والأفاضل المشار إليهم على أنه لا أحق من أبي الحسن هذا بذلك المنصب، فقدمه لذلك، وإياه عنى عماد الدين الأصبهاني كاتب السلطان صلاح الدين رحمه الله بقوله في كتابه: الفتح القسي في الفتح القدسي: "ورتب السلطان في قبة الصخرة إماماً من أحسن القراء تلاوة، وأزينهم طلاوة، وأنداهم صوتاً، وأسماهم في الديانة صيتاً، وأعرفهم بالقراءات السبع بل العشر، وأطيبهم

¹ ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج3/222. المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج3/265-267. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7/32. الذهبي، المستملح، ص 321. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج43/183، الذهبي، العبر، ج3/139. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6/197. الزركلي، الأعلام، ج4/330-331. المنذري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ)، التكملة لوفيات النقلة، ج2/167، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط3، 1405هـ-1984م.

² مدينة جزائرية تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط. <https://ar.wikipedia.org>

في العرف والنشر، وأغناه وأقناه، وأولاه لما ولّاه، ووقف عليه داراً وأرضاً ويستأنناً، وأسدّى إليه معروفاً داراً وإحساناً¹.

واستمرت حاله كذلك معلوم الجلالة إلى أن توفي، فكانت جنازته مشهودة لم يتخلف عنها أحد، حتى إن النصارى الذين كانوا بالكنيسة هنالك، اتبعوا جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه، وأخذ بعضهم يناول بعضاً إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركاً به.

وكانت وفاته -رحمه الله- سنة خمس وستمئة.

المطلب الثاني: شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر المقدسي². (ت 611 هـ)

الشيخ، الإمام، المفتي، الحافظ الكبير المتقن، شرف الدين، أبو الحسن ابن القاضي الأنجب أبي المكارم المقدسي، ثم الإسكندراني، المالكي.

¹ عماد الدين الكاتب الأصبهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد (ت 597هـ)، الفتح القسي في الفتح القدسي، ص 79، دار المنار، ط1، 1425هـ-2004م.

² ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت 654 هـ)، قلائد الجمان في فرائد شعر هذا الزمان، ج42/5، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 2005م. ابن عبد الهادي المقدسي، أبو عبد الله محمد بن الهادي الدمشقي الصالحي (ت 744 هـ)، طبقات علماء الحديث، ج4/170، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط2، 1417هـ-1996م. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، طبقات الحفاظ، ص 492، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1403هـ. باخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت 947 هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج4/151، تحقيق: بوجمعة بكري وخالد زواري، دار المنهاج- جدة، ط1، 1428هـ-2008م. الغزي، أبو المعالي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 1176 هـ)، ديوان الإسلام، ج4/291، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1411هـ-1990م. القنوجي، محمد صديق حسن خان البخاري (ت 1308 هـ)، التاج المكلل من مآثر الطراز الآخر والأول، ص 69، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية- دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م. المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج2/306-307. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4/123-124. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22/66. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44/79. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3/290-292. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22/136. التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد التكروري (ت 1036 هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص 317، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب- ليبيا، ط2، 1420هـ-2000م. السيوطي، حسن المحاضرة، ج1/354. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7/87. الزركلي، الأعلام، ج5/23. كحالة، معجم المؤلفين، ج7/244. الآغا، ياسين طاهر ونبيلة فخري، مصنفون علماء في أرض الإسراء، ص 317-318، سلسلة دراسات فلسطينية (8)، مركز الإعلام العربي.

ولد سنة أربع وأربعين وخمسمئة، وتفقّه بالإسكندرية على: الفقيه صالح ابن بنت معافى، وأبي الطاهر بن عوف الزهري، وعبد السلام بن عتيق السفاقي، وأبي طالب أحمد بن المسلم اللخمي، وبرع في المذهب المالكي.

وسمع منهم، ومن الحافظ أبي طاهر السلفي، ولزمه سنوات، وأكثر عنه، وانقطع إليه، وأسمع ولده محمداً منه.

وسمع أيضاً من: القاضي أبي عبيد نعمة بن زيادة الله الغفاري، وبدر الخدادادي، وعبد الرحمن بن خلف الله المقرئ، وأبي محمد العثماني، وعبد الله بن بري النحوي، وعلي بن هبة الله الكامل، ومحمد بن علي الرحبي، وخلق كثير بالثغر ومصر والحرمين.

وجمع، وصنف، وتصدر للإشغال، وناب في الحكم بالإسكندرية مدة، ثم درس بمدرسته التي هناك مدة، ثم إنه تحول إلى القاهرة، ودرس بالمدرسة التي أنشأها صاحب ابن شكر إلى أن مات. وكان مقدماً في المذهب المالكي، وكان متورعاً، حسن الأخلاق، جامعاً لفنون، انتفع به خلق كثير.

أجاز له من المغرب: مسند أبو الحسن علي بن أحمد بن حنين، وجماعة.

حدث عنه: المنذري، والرشيدي الأرموي، وزكي الدين البرزالي، ومجد الدين علي بن وهب القشيري، والعلم عبد الحق ابن الرصاص، والشرف عبد الملك بن نصر الفهري اللغوي، وإسحاق بن بلكويه الصوفي، والحسن بن عثمان القابسي المحتسب، والجمال محمد بن سليمان الهواري، والقاضي شرف الدين أبو حفص السبكي، ومحمد بن مرتضى بن أبي الجود، والشهاب إسماعيل القوصي، والنجيب أحمد بن محمد السفاقي، ومحمد بن عبد الخالق بن طرخان الأرموي، والمحيي عبد الرحيم بن الدميري، وغيرهم.

مصنفاته:

له مصنفات كثيرة جمعت في كتيب منها¹:

❖ (كتاب الأدعية).

❖ (أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين باباً لأربعين صحابياً).

¹ التركي، محمد بن تركي، معجم مؤلفات الحافظ ابن المفضل المقدسي، ص 17-57، دار العاصمة للنشر والتوزيع - السعودية، ط1، 1430هـ-2009م.

- ❖ (كتاب الأربعين في فضل الدعاء والداعين).
- ❖ (كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين).
- ❖ (الأربعون المسلسلة).
- ❖ (الأربعون).
- ❖ (الأمالي).
- ❖ (الأمنية في كيفية النسبة على أمية).
- ❖ (النتمة لوفيات الأئمة).
- ❖ (تحقيق الجواب عن أجزء له ما فاته من الكتاب).
- ❖ (تخريج أربعين حديثاً سباعية للسلفي).
- ❖ (تخريج أربعين حديثاً لابن درباس).
- ❖ جزء فيه: (الجواب عن الأحاديث الواردة في الصوت).
- ❖ جزء فيه: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى، إذا لم تستح فاصنع ما شئت).
- ❖ جزء فيه: (طرق حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم).
- ❖ (حديث ابن المفضل).
- ❖ (كتاب الصيام).
- ❖ (الفوائد المخرجة من حديث الجريري).
- ❖ (الفوائد المنتخبة).
- ❖ (متشابه الأسماء والأنساب).
- ❖ (مصباح الدجاجي في ثلاثية البخاري).
- ❖ (المعجم).

❖ (مصنف في الصلاة الوسطى).

❖ (منظومة في حكم تارك الصلاة).

وإن هذا العالم الجليل صاحب العلم الكبير والباع الطويل لم يحظى من الباحثين بالقدر الكافي من العناية، فما زالت أكثر مؤلفاته مجهولة عند البعض.

وتوفي -رحمه الله- في شعبان سنة إحدى عشرة وستمئة، ودفن بسفح المقطم بالقاهرة.

المطلب الثالث: محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن محمد الكنائي. ت 614 هـ.¹

إمام صالح، جليل، كاتب، أديب، بليغ.

بلنسي الأصل، ثم غرناطي الاستيطان. شرق، وغرب، وعاد إلى غرناطة. مولده ببلنسية سنة تسع وثلاثين وخمسمئة، وقيل: بشاطبة سنة أربعين وخمسمئة.

حاله:

كان أديباً بارعاً، شاعراً مجيداً، سنياً فاضلاً، نزيه المهمة، سري النفس، كريم الأخلاق، أنيق الطريقة في الخط. كتب بسبته عن أبي سعيد عثمان بن عبد المؤمن، وبغرناطة عن غيره من ذوي قرابته، وله فيهم أمداح كثيرة، ثم نزع عن ذلك، وتوجه إلى المشرق. وجرت بينه وبين طائفة من أدباء عصره، مخاطبات ظهرت فيها براعته وإجادته.

¹ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص 327، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1417هـ-1997م. ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (ت بعد 639 هـ)، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، ص 138-149، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1420هـ-1999م. الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسيني المكي المالكي (ت 832 هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج1/41، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1410هـ-1990م. لسان الدين ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي (ت 776 هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2/146-152، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1424-1994م. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/251. المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج3/503. ابن الشعار، قلاند الجمال، ج5/91-96. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج6/221. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7/110. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج2/109. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22/66. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج44/211-213. الزركلي، الأعلام، ج5/319. كحالة، معجم المؤلفين، ج8/245.

رحلته:

رحل من الأندلس إلى المشرق ثلاث مرات، وحجّ في كل واحدة منها. فرحل عن غرناطة سنة ثمان وسبعين وخمسمئة، بصحبة أبي جعفر بن حسان، ثم عاد إلى وطنه غرناطة سنة واحد وثمانين وخمسمئة، وصنّف الرحلة المشهورة، وذكر فيها ما شاهده من عجائب البلدان، وغرائب المشاهد، وبدائع الصنّاع، وهو كتاب مؤنس ممتع، مثير سواكن النفوس إلى الرّفاة على تلك المعالم المكرمة والمشاهد العظيمة.

ولما شاع الخبر المبهج بفتح بيت المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، قوي عزمه على عمل الرحلة الثانية، فتحرك إليها من غرناطة، سنة خمس وثمانين وخمسمئة، ثم آب إلى غرناطة سنة سبع وثمانين وخمسمئة.

ثم رحل الثالثة من سبته، بعد موت زوجته عاتكة أم المجد بنت الوزير أبي جعفر الوقشي، وكان كلفاً بها، فعظم وجده عليها. فوصل مكة، وجاور بها طويلاً، ثم بيت المقدس، ثم تجول بمصر والإسكندرية، فأقام يحدث، ويؤخذ عنه إلى أن لحق بربه.

مشيخته:

روى بالأندلس عن أبيه، وأبي الحسن بن محمد بن أبي العيش، وأبي عبد الله بن أحمد بن عروس، وابن الأصيلي. وأخذ العربية عن أبي الحجاج بن يسعون.

وبسبته: عن أبي عبد الله بن عيسى التميمي السبتي. وأجاز له أبو الوليد بن سبكة، وإبراهيم بن إسحاق بن عبد الله الغساني التونسي، وأبو حفص عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي المياني، نزيلا مكة، وأبو جعفر أحمد بن علي القرطبي الفنكي، وأبو الحجاج يوسف بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد البغدادي، وصدر الدين أبو محمد عبد اللطيف الحجري رئيس الشافعية بأصبهان.

وببغداد: العالم الحافظ المتبحر نادرة الفلك أبو الفرج، وكناه أبو الفضل ابن الجوزي.

وبدمشق: أبو الحسن أحمد بن حمزة بن علي بن عبد الله بن عباس السلمي الجواري، وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون، وأبو الطاهر بركات الخشوعي، وسمع عليه، وعماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني من أئمة الكتاب، وأخذ عنه بعض كلامه، وغيره، وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الأخضر بن علي بن عساكر، وسمع عليه، وأبو الوليد إسماعيل بن علي

بن إبراهيم والحسين بن هبة الله بن محفوظ بن نصر الرّبيعي، وعبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي سعيد الصّوفي، وأجازوا له. وبحرّان: الصّوفي العارف أبو البركات حيّان بن عبد العزيز، وابنه.

وحدث بالإجازة عن الحافظ أبي الوليد ابن الدباغ، ومحمد بن عبد الله التّميمي السبتي.

أخذ عنه: أبو إسحاق بن مهيب، وابن الواعظ، وأبو تمام بن إسماعيل، وأبو الحسن بن نصر بن فاتح بن عبد الله البجّائي، وأبو الحسن بن علي الشّادي، وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو زكريا، وأبو بكر يحيى بن محمد بن أبي الغصن، وأبو عبد الله بن حسن بن مجبر، وأبو العباس بن عبد المؤمن البّناني، وأبو محمد بن حسن اللّواتي، وابن تامتيت، وابن محمد الموروري، وأبو عمر بن سالم، وعثمان بن سفيان بن أشقر التّميمي التونسي.

وممّن أخذ عنه بالإسكندرية: رشيد الدين أبو محمد عبد الكريم بن عطاء الله، وبمصر رشيد الدين بن العطار، وفخر القضاة ابن الجيّاب، وابنه جمال القضاة.

روى عنه أيضا: الزكي المنذري، والكمال الضرير، وأبو الطاهر إسماعيل الملنجي، وعبد العزيز الخليلي، وطائفة.

سكن غرناطة، ثم مالقة، ثم سبتة، ثم فاس، منقطعا إلى إسماع الحديث والتصوّف، وتروية ما عنده. وفضله كبير.

تصانيفه:

❖ رحلة ابن جبير.

❖ ديوان شعر في مجلد، (نتيجة وجد الجوانح في تأبين القرين الصالح) في مراثي زوجه أم المجد.

❖ نظم الجمان في التشكي من إخوان الزمان.

توفي -رحمه الله- بالإسكندرية ليلة الأربعاء التاسع والعشرين لشعبان أربع عشرة وستمئة.

المطلب الرابع: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري¹. (ت 640 هـ)
كان من أهل العلم. أخذ عن شيوخه بمالقة، وقرأ على أخيه الحاج أبي الحسن بالمسجد الأقصى،
ويحمل عن أبي الفرج الأصبهاني بإجازة، وعن غيره من الشيوخ. قرأ عليه بعض الشيوخ وأخذوا عنه،
وكان ثقة عدلاً في الرواية.

توفي -رحمه الله- سنة أربعين وستمئة.

المطلب الخامس: أبو الحسن علي بن أبي نصر فاتح بن عبد الله، البجائي². (ت 652 هـ)
فقيه مالكي، من كبارهم، كان متقناً، ضابطاً، أميناً، ثقةً، عدلاً، صدرًا في الزهد والورع والانقباض،
من حفاظ فقهاء مذهب الإمام مالك.

من أهل بجاية، وبها ولد سنة ست وستين وخمسمئة. أبوه رومي أسلم وكان ذا وجاهة ونباهة،
ورحل إلى الأندلس، قبل التسعين وخمسمئة، وانتهى من غربها إلى مالقة وإشبيلية، ثم رحل بعدها إلى
المشرق في نحو الستمئة، فسمع بمكة: أبا محمد يونس بن يحيى الهاشمي، وسمع ببيت المقدس: أبا
الحسين بن جبير، وبدمشق: أبا القاسم عبد الصمد بن محمد الحرساني، وأبا محمد عبد الواحد بن
إسماعيل بن طاهر الدمياطي، وبالإسكندرية: أبا القاسم الحسين بن عبد السلام، وأبا القاسم عبد
الرحمن بن عبد الله بن عتيق بن أحمد بن باقي، ولقي أبا الحسن علي بن إسماعيل الإبياري.

ثم عاد إلى بجاية فأقرأ وأسمع وأخذ عنه، وكان من أهل الإتقان والعدالة والضبط والأمانة.

توفي -رحمه الله- ببجاية ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتان وخمسين وستمئة.

¹ ابن عسكر وابن خميس، أبو عبد الله محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني (ت 636 هـ)
وأبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس (ت 639 هـ)، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار = أعلام مالقة،
ص 258، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط 1، 1420 هـ - 1999 م.

² ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ج 3/252-253. المراكشي، الذيل والتكملة، ج 5/13. الذهبي، المستملح، ص
341-342. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 321. ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني (ت
810 هـ)، الوفيات لابن قنفذ، ص 321، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط 4، 1403 هـ -
1983 م. نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر - من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ص 38، مؤسسة
نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر - بيروت، ط 2، 1400 هـ - 1980 م.

المطلب السادس: ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي، يعرف بابن المزين¹. (ت 656 هـ).

الإمام، العمدة، العلامة، الفقيه، المحدث، المتفطن، الفهامة.

كان مولده بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمئة. سمع من أبي القاسم بن عبد الرحمن بن ملجوم، وأبي عبد الله محمد التجيبي التلمساني، وأبي محمد عبد الله بن حوط الله، وعبد الحق الإشبيلي، وأبي الأصبع بن الدباغ، وأبي محمد قاسم بن فيرة الشاطبي.

رحل لمكة والقدس والإسكندرية ومصر وغيرها... وحصل له شأن عظيم، وكان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث والفضل التام.

وعنه أخذ أئمة منهم: الحافظ أبو الحسن بن يحيى القرشي، والقاضي أبو الحسن اليعقوبي، وأبو عبد الله بن فرح القرطبي صاحب (التذكرة)، وشرف الدين الدمياني.

مصنفاته:

❖ (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم).

❖ (اختصار صحيح البخاري).

❖ (مختصر الصحيحين).

¹ مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/278. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج1/240-242. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج48/224-226. الذهبي، العبر، ج3/278. السيوطي، حسن المحاضرة، ج1/457. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7/477. باخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج5/245. المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج1/524. الزركلي، الأعلام، ج1/186. كحالة، ج2/27. اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت 726 هـ)، ذيل مرآة الزمان، ج1/95، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، ط2، 1413 هـ-1992 م. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874 هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ج2/44، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون طبعة، دون تاريخ. ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني الجمالي الحنفي (ت 879 هـ)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ج1/438، تحقيق: شادي بن محمد بن موسى آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة - اليمن، ط1، 1432 هـ-2011 م. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسنطيني المعروف بكتاب جليبي (ت 1067 هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج1/186، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا - إستانبول، 2010 م. ابن كثير القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، البداية والنهاية، ج13/213، دار الفكر، 1407 هـ-1986 م.

❖ (كشف القناع عن حكم الوجد والسماع).

❖ (التذكرة في ذكر الموتى وأحوال الآخرة).

توفي رحمه الله- بالإسكندرية سنة ست وخمسين وستمئة.

المطلب السابع: أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن يوسف الأنصاري الأندلسي الأبيدي¹ (ت 656 هـ).

الملقب في البلاد المشرقية ببرهان الدين، وأبّدة، بلد بالأندلس.

سمع بدمشق: من الشيخ عمر بن طبرزد وحدث عنه، وسمع ببيت المقدس: على الشيخ حسن بن أحمد الأوقى، وبالمدينة على ساكنها الصلاة والسلام: على الجمال عبد المنعم الواسطي، وحج سنة ثلاث وعشرين وستمئة، وسمع بمكة من جماعة من الشيوخ. وزار حلب مرارا.

ورتب بالبيت المقدس إماما بالصخرة، الى أن سلم البيت المقدس إلى الفرنج سنة اثنتين وأربعين وستمئة، فلما استعاد المسلمون البيت المقدس رتب في إمامة الصخرة غيره فلم يثابر على ذلك، وأقام بالبيت المقدس مجاوراً لم يخرج منه، وكان صاحب دين وافر وحسن صحبة، وكرم أخلاق، وحسن قناعة.

توفي رحمه الله- ببيت المقدس ليلة الخميس الثالث والعشرين من محرم سنة ست وخمسين وستمئة.

¹ ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جارد العقيلي (ت 660 هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، ج4/1820-1821، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر- بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ. ابن الصابوني، أبو حامد جمال الدين محمد بن علي بن محمود (ت 680 هـ)، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، ص 9، دار الكتب العلمية- بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ. ابن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي (ت 842 هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ج1/125-126، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1993م. المقري، نفع الطيب، ج2/15. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج48/231. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9/127. القنوجي، التاج المكلل، ص 276. اليونيني، نيل مرآة الزمان، ج1/123.

المطلب الثامن: أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، القرشي النابلسي¹. (ت 662 هـ)

الرشيد العطار، المصنف، الإمام، الحافظ، المحدث، رشيد الدين، أبو الحسين القرشي، الأموي، النابلسي الأصل، ثم المصري، المالكي.

كانت ولادته سنة أربع وثمانين وخمسمئة بالقاهرة، وسمع من أبيه أبي الحسن، وعمه أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البوصيري، وإسماعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة الكاتب، والأثير أبي الطاهر ابن بنان، وعبد اللطيف بن أبي سعد، ومحمد بن عبد المولى، ومحمد بن يوسف الغزنوي، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وزوجته فاطمة، وحامد الحراني، وعلي بن خلف الكومي، ومحمد بن يوسف الآملي، وابن المفضل الحافظ وعنه أخذ علم الحديث.

وسمع بدمشق من: الكندي، وابن الحرستاني، وابن ملاعب، وبمكة والمدينة من جماعة. وخرج عنهم (معجم).

وروى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقةً، عارفاً بفن الحديث، مليح الخط، حسن التخريج، وكان حافظاً ثباتاً، وإليه انتهت رئاسة الحديث بالديار المصرية. ووقف جملة كتبه.

روى عنه: الدمياطي، وأبو الحسين اليونيني، وقاضي القضاة أبو العباس بن صصري، وأبو محمد شعبان الإربلي، وعبد الرحيم الساعاتي، وأبو المعالي بن البالسي، وعبد القادر الصعبي، وأبو بكر بن أبي الحسن بن الحسين، والتاج أبو بكر بن عبد الرزاق العسقلاني، وأحمد بن محمد بن الإخوة، والكمال عبد الرحمن بن يعيش السبتي، وداود بن يحيى الفقير، ويوسف الكفيري الفراء، وأبو الفتح إبراهيم بن علي بن الخيمي، وخلق كثير.

¹ ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت 733 هـ)، مشيخة ابن جماعة، ص 342، تحقيق: موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1988م. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، المعين في طبقات المحدثين، ص 211، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان - الأردن، ط1، 1404هـ. ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ج4/229. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج12/49. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1/505. الذهبي، العبر، ج3/306. اليونيني، نيل مرآة الزمان، ج2/314-315. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7/217. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7/540. السيوطي، حسن المحاضرة، ج1/356. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج5/141. الزركلي، الأعلام، ج8/159. كحالة، معجم المؤلفين، ج13/213. الأغا، مصنفون علماء، ص 487.

له تصانيف منها:

- ❖ (معجم شيوخه).
- ❖ (مختصر الرواة عن مالك).
- ❖ (تحفة المستزيد في الأحاديث الثمانية الأسانيد).
- ❖ (حوائج العطار في عقر الحمار).
- ❖ (رواية أمة الله مريم بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله القرشي عن آخرين).
- ❖ (غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة).
- ❖ (وسيلة الراغبين وتحفة الطالبين الواردة في الصلاة على سيد المرسلين).
- ❖ (نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البولي من الحفاظ الأكابر).

توفي رحمه الله- في القاهرة سنة اثنتان وستين وستمئة.

المطلب التاسع: أبو بكر جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري، الوائلي، الشريشي، الأندلسي، المالكي¹. (ت 685 هـ)

كان إماماً عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً، من أعيان العلماء وأكابر المحدثين، مالكي المذهب، وله معرفة بالأدب، وله يد في النظم.

¹ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، معجم شيوخ الذهبي، ص 468، تحقيق: روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1410هـ-1990م. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت 927 هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، ص 89-90، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1410هـ-1990م. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسنطيني (ت 1067 هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ج1/155، مكتبة المثنى- بغداد، بدون طبعة، 1941م. اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج4/292-300. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2/93. المقرئ، نفح الطيب، ج2/131. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7/685. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/319. ابن جماعة، مشيخة ابن جماعة، ص 287. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج51/230-231. البغدادي، هدية العارفين، ج2/135. الزركلي، الأعلام، ج5/323.

وكان الشيخ جمال الدين الشريشي -رحمه الله تعالى- جامعاً لعلوم كثيرة، منفرداً بها كالنحو، وفنونه من علم التصريف، والعروض، والقوافي، والأصول وفنونه، والتفسير، والفقه على مذهب الإمام مالك، والاستقلال به علماً واتقاناً، وإفادة لكل من قصده فيها، وكان أحد أفراد الزمان في العلم، لم يكن في زمانه مثله علماً وعملاً، وكان متضلماً في معرفة الأدب معانيه، ومبانيه، وبديعه، وله الاستقلال بالنظم البديع، والنثر الصنيع، مع المشاركة في غير ذلك كالحديث النبوي، وأسماء رجاله، والكلام على صحيحه وضعيفه، وأحكامه، وله في ذلك التصانيف الفائقة، وكان علماء عصره مجتمعين على علمه وعمله، واستقلاله بالعلوم الإسلامية، وكان حسن المناظرة، مليح المذاكرة، حسن العشرة، كثير الإنصاف، غزير الديانة، واسع الفضيلة، له الحرمة الوافرة عند الملوك فمن دونهم.

ولما ورد دمشق في سنة ست وخمسين وستمئة، أقبل عليه الملك الناصر يوسف -رحمه الله- إقبلاً عظيماً، وفوض إليه مشيخة الرباط الذي بناه بالجبل. وكان كثير الاحترام له، ويقول: ما جعلناه شيخاً في هذا المكان إلا لنخدمه لا ليخدمنا.

سافر إلى القدس بعد السنتين وستمئة، وتولى بالقدس مواضع منها شيخ الحرم. وتقل في الديار المصرية فدرس بالفاضلية، والديار الحجازية، والديار الحلبية.

ثم عاد إلى دمشق، وتولى مشيخة المالكية، ومشيخة الحديث بتربة أم صالح، ومشيخة الرباط الناصري، وكان به من يقوم مقامه، فلم يزل مباشره حتى مات.

وكان كثير الاعتناء بالحديث، رحل بسببه إلى البلاد، وأخذ الناس عنه، وانتفع به جماعة من العلماء، وسمع بالإسكندرية من محمد بن عماد الحراني وغيره، ودمشق من أبي نصر بن الشيرازي ومكرم بن أبي الصقر، وبحلب من ابن يعيش النحوي، وإبريل من الفخر الإربلي، وبيغداد من أبي الحسن القطيعي، وابن روزبه، وابن سهرور، وابن اللتي، وابن السباك، ونصر بن عبد الرزاق الحنبلي، وقدم دمشق وطلب للقضاء فامتتع زهداً، وبقي المنصب شاغراً لأجله إلى أن مات رحمه الله.

روى عنه: ابنه كمال الدين، وابن تيمية، والمزي، وابن العطار، والبرزالي، والصيرفي، وابن الخباز، وخلق سواهم. وأجاز للشيخ شمس الدين الذهبي مروياته.

من مصنفاته:

❖ كتاب (التعليقات الوفية)، وهو شرح كبير في مجلدين، شرح فيه ألفية ابن معطي بالنحو المسماة (الدرة الألفية).

❖ كتاب (الاشتقاق).

كان مولده بشريش -بلدة بقرب إشبيلية من بلاد الأندلس- سنة إحدى وستمئة، وتوفي -رحمة الله- يوم الاثنين ثامن عشر رجب سنة خمس وثمانين وستمئة بالصالحية برباط الملك الناصر، وهو شيخه يومئذ. ودفن بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري يوم الثلاثاء.

المطلب العاشر: أبو محمد عبد الله بن علي بن سليمان الكحال¹. (ت 711 هـ)

الشيخ الإمام العالم كمال الدين أبو محمد الغرناطي المالكي.

كان رجلاً صالحاً عارفاً بالنحو والقراءات، وله مشاركة في الفقه، وأقرأ الناس بطلب نحو عشر سنين، وعاد إلى المغرب، وجدده عهده بأهله، وبعض شيوخه. ثم إنه رجع، وأقام بالقدس شيخ الإقراء، ومدرساً وإماماً للمالكية، وحدث بالقدس. وتصدر للإقراء بالقدس مع ابن جبارة وبعده، وقدم دمشق وحلب وجاور بالحرمين وأقرأ بهم جميعاً. وكان إماماً علامة ذا فنون.

قرأ على أبي جعفر أحمد بن علي بن عمر الرعيني، وأبي جعفر بن الزبير. وكان قد قرأ على الشهاب بن مزهر صاحب السخاوي.

وقرأ عليه ابن خطيب جبرين، وابن أبي زكنون، وشمس الدين محمد الزنجيلي النقيب، والعلامة محمد بن علي بن يحيى الغرناطي، ومفتي القدس عز الدين بن عمر بن أحمد بن محمد الأموي الحيراصي. توفي -رحمه الله- سنة إحدى وسبعمئة بالقدس.

المطلب الحادي عشر: علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن حديدة الأنصاري الأندلسي².

(ت 719 هـ)

الإمام، الواعظ، المذكر أبو الحسن علي بن أحمد بن حديدة الأندلسي، شيخ بيت المقدس.

¹ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، ج2/708، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر دمشق-سوريا، ط1، 1418هـ-1998م. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت 852 هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج3/52، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد- الهند، ط2، 1392هـ-1972م. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج1/435-436.

² ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4/13. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، ذيل تاريخ الإسلام (يضم هذا الذيل تراجم مهمة لعدد من علماء الإسلام في الفترة ما بين 701هـ-750هـ)، ج1/186، تحقيق: مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع- الرياض، ط1، 1419هـ-1998م.

ولد نحو سنة خمس وستين وستمائة، حفظ (الموطأ)، وقرأ (صحيح مسلم) على ابن كحيلة بيجاية، وبرع في التفسير، وتكلم على الناس وأخذ التصوف عن خطيب مالقة عبد الله الساحلي، وأبي علي المرجاني، ووعظ بالمغرب، ثم انتقل إلى الشام، وحج مرات، وله زوايا وأتباع ومحبون، وأقام مدة بالإسكندرية.

توفي -رحمه الله- ببيت المقدس، في رمضان سنة تسع عشرة وسبعمئة.

المطلب الثاني عشر: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، الشهير بابن غصن الإشبيلي¹. (ت 723 هـ)
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، الشهير بابن غصن الإشبيلي، مولده سنة ثلاث وخمسين وستمئة²، وهو من ولد شداد بن أوس الأنصاري، الجزيري، نسبته إلى الجزيرة الخضراء. الإمام، المقرئ، الزاهد، عرض على الأستاذ ابن أبي الربيع الموطأ من حفظه، وأخذ عنه النحو، وكان من أولياء الله تعالى الصالحين، وعباده الناصحين، أمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، قوَّالاً بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، عارفاً بمتون الحديث وأحكامه، فقيهاً متقناً لمذاهب الأئمة الأربعة والصحابة والتابعين، لا يقبل من أحد شيئاً، مخلصاً لله تعالى، يتكلم على المنبر على عادة أهل العلم من تعليم المسائل الدينية.

وقرأ بمضمن الكافي ومفردة يعقوب لابن شريح على أبي القاسم بن الطيب، وبالسبع على عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع، وروى القراءات عن أبي الحكم بن منظور، وعن الأستاذ شيخ النحاة أبي الحسين بن أبي الربيع.

وأقرأ القرآن بمكة مدة بالقراءات وبالمدينة وبيت المقدس، وممن قرأ عليه خليل إمام المالكية بالحرم، والشهاب الطبري إمام الحنفية بالحرم وياقوت بن عبد الله الجواهري وعمر بن عبد الله الدهلوي اليمني أيضاً بمكة. والشيخ محمد بن صالح شيخ المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وبيت المقدس، قرأ عليه أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن مثبت، ومحمد بن مقلد القدسي.

مصنفاته:

❖ (الكافي) واختصره في كتاب (لمح الإشارات)، في علم القراءات.

❖ (التقييد).

❖ (معجزات النبي صلى الله عليه وسلم).

توفي -رحمه الله- في سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة بالقدس.

¹ المقرئ، نفع الطيب، ج2/208. ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج47/2-48.

² وقيل سنة إحدى وثلاثين وستمئة.

المطلب الثالث عشر: أبو الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن علي الفاسي، المعروف بابن الصياد¹. (كان حيا سنة 726 هـ).

رحل من بلاده للحج ثم دخل صغد فأقام بها وقرأ الآداب ثم رحل إلى بلاده، وكان ماهرا في الأصول والفقہ والتفسير قليل ذات اليد وله نظم.

قال الصفدي في الوافي: "قرأت بعض ديوان أبي تمام الطائي بصغد سنة ست وعشرين وسبعمئة في شهر رمضان على الشيخ الإمام العلامة الأديب الفقيه: أبي الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن الصياد المالكي الفاسي، بعدما رواه لي أجمع عن الشيخ: أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي بكر اللخمي الأشبيلي، عن الشيخ أبي العباس أحمد الأندرشي، عن القاضي أبي الحجاج ابن يسعون، عن ابن عون المصري عن أبي مالك وأبي عون الكندي وابن مهدي جميعا، عن أبي تمام الطائي".

المطلب الرابع عشر: عمر بن علي بن سالم بن صدقة². (ت 731 هـ)

تاج الدين أبو حفص اللخمي الإسكندري المالكي، المعروف بابن الفاكهاني. كان شيخاً فقيهاً مالكيًا نحوياً، له ديانة وتصون ومصنفات. حج ثلاث مرات، وقدم دمشق في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة، بعد زيارته القدس، وتوجه منها إلى الحجاز. سمع من النقي بن دقيق العيد، والبدر بن جماعة، وسمع على القاضي جمال الدين أبي بكر محمد بن عبد العظيم بن السقطي المصري (سنن ابن ماجه) بإجازته من عبد العزيز بن باقا، بقراءة المحدث تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن العمري، في مجالس آخرها في ربيع الآخر سنة سبع وسبعمئة بالقاهرة بشاطئ النيل وأجاز له.

¹ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4/95. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج11/230. بنعبد الله، معلمة الفقه المالكي، ص 298.

² الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، المعجم المختص بالمحدثين، ص 183، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق - الطائف، ط1، 1408هـ-1988م. ابن كثير القرشي، البداية والنهاية، ج14/168. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2/221، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ-1964م. الفاسي، ذيل التقييد في رواية السنن والأسانيد، ج2/247-248. الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ج3/644. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4/209-210. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8/169. حاجي خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج2/419. الزركلي، الأعلام، ج5/56. كحالة، معجم المؤلفين، ج7/299.

وسمع (الترمذي) و(الشفاء) على ابن طرخان، وقرأ القرآن على المكين الأسمر، وحضر دروس ابن المنير، وأقام بمصر سنين، ثم عاد إلى بلده. وتوآلفه حسنة دالة على فضله، روى عنه المحدث عبد الله بن حديدة شيئاً من توآلفه. وأجاز لعبد الوهاب الهروي.

من تصانيفه:

- ❖ (التحرير والتحرير) في شرح (رسالة ابن أبي زيد القيرواني)، في فقه المالكية، في أربعة مجلدات.
- ❖ (رياض الأفهام) في شرح (عمدة الأحكام)، للحافظ عبد الغني المقدسي، في الحديث، في مجلدين.
- ❖ (المنهج المبين في شرح الأربعين) في شرح الأربعين النووية.
- ❖ (الفجر المنير في الصلاة على البشير النذير).
- ❖ (الغاية القصوى في الكلام على آيات التقوى).
- ❖ (التحفة المختارة في الرد على منكر الزيارة).
- ❖ (اللمعة في وقفة الجمعة).
- ❖ (الإشارة) في النحو.
- ❖ (المورد في المولد).
- ❖ وله نظم ونثر.

كان مولده سنة أربع وخمسين وستمئة، وتوفي -رحمه الله- ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى، سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة في الإسكندرية. وصلى عليه بدمشق حين بلغهم خبر موته.

المطلب الخامس عشر: أبو الروح عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس المنكلاتي الحميري الزواوي المالكي¹. (ت 743 هـ)

الفقيه الإمام، العمدة المتقين، الألمعي، الذكي، الزكي.

كان فقيهاً عالمياً متقناً في العلوم، وكانت له اليد الطولى في علم الفقه والأصول والعربية والفرائض، وكما أنه إمام في الفقه، وإليه انتهت رئاسة الفتوى في مذهب مالك بالديار المصرية والشامية.

حفظ مختصر ابن الحاجب في ثلاثة أشهر ونصف، ثم حفظ الموطأ. تفقه ببجاية عن جماعة منهم أبو يوسف يعقوب الزواوي، وقدم الإسكندرية وتفقه بها عن جماعة، ودرّس بمصر وحصل به النفع، وانتهت إليه رئاسة الفتوى هناك.

وتولى القضاء بنابلس، ثم بدمشق، وناب عن قاضي القضاة بمصر شرف الدين بن مخلوف، ثم عن قاضي القضاة تقي الدين الأحنائي.

مصنفاته:

- ❖ (إكمال الإكمال)، في الحديث، شرح فيه صحيح مسلم، في اثني عشر مجلداً.
 - ❖ (شرح جامع الأمهات لابن الحاجب)، في فقه المالكية، بلغ فيه إلى كتاب الصيد في سبعة مجلدات.
 - ❖ (مناقب الإمام مالك).
 - ❖ (تاريخ) كبير، شرح في جمعه، فكتب منه عشرة مجلدات.
 - ❖ واختصر جامع ابن يونس (الجامع لمسائل المدونة والمختلطة).
 - ❖ وله رد على تقي الدين بن تيمية في مسألة الطلاق،
 - ❖ وصنّف في الوثائق والمناسك وفي علم المساحة.
- كان مولده سنة أربع وستين وستمئة، وتوفي -رحمه الله- في سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة بالقاهرة.

¹ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني (ت 1250 هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1/519-520، دار المعرفة- بيروت. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/314. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/72. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4/49-50. الزركلي، الأعلام، ج5/109.

المطلب السادس عشر: محمد بن علي محمد بن أحمد مثبت الخولاني الأنصاري، الأندلسي، المالكي¹. (ت 746 هـ)

أبو عبد الله، نزيل القدس الشريف، ولد بقرية بينونس من الأندلس ثم انتقل إلى غرناطة، فأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الزبير، ثم قصد الحج، فقرأ بتونس على أبي العباس البطرني، ثم دخل مكة بعد العشر وسبعمئة، فقرأ على أبي محمد الدلاصي، وأبي عبد الله القصري، ثم قدم القدس سنة ثمان مائة وسبعمئة، فأقرأ بها إلى أن توفي، وممن قرأ عليه ولداه أحمد وعلي.

ذكره الفقيه الرحالة خالد البلوي في زيارته لبيت المقدس وعده الرابع من الشيوخ الذين أخذ عنهم في المسجد الأقصى المبارك، وترجمه فقال: "ورابعهم في التعداد، العديم الأقران والأنداد، الشيخ الفقيه المقرئ الصالح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي محمد بن مثبت الخولاني الأندلسي... رحل عن الأندلس فتى يافعا، فجد في طلب العلم، فوعى وفهم وعمل بما علم واستقاد وأفاد... كثيرا ما كنت أحضر مجالسه العلية، وفوائده العلمية، ودروسه الفقهية والنحوية."

وإليه أشار الرحالة ابن بطوطة في رحلته عند ما تحدث عن فضلاء بيت المقدس المشهورين بقوله: "ومنهم مدرس المالكية وشيخ الخانقاة الكريمة أبو عبد الله محمد بن علي بن مثبت الغرناطي نزيل القدس"².

توفي -رحمه الله- سنة ست وأربعين وسبعمئة.

¹ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ج2/207. البلوي، أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد (ت بعد 767 هـ)، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، ج1/266-268، تحقيق: الحسن السائح، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

² ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 779 هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ج1/47، دار الشرق العربي.

المطلب السابع عشر: عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الأنصاري، الشيخ فخر الدين النويري المكي المالكي¹. (ت 756 هـ)

سمع من الحافظ شرف الدين الدمياطي، ومن أبي الحسن علي بن نصر الله الصواف، والقاضي جمال الدين محمد بن عبد العظيم بن السقطي، وعلى أبي الحسن علي بن هارون الثعلبي، والشريف موسى بن علي بن أبي طالب الموسوي. وبمكة على الرضي الطبري، وعلى أخيه صفى الدين الطبري، وحدث عنهما وعن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وعيسى بن عبد الرحمن المطعم، وأحمد بن أبي طالب الحجّار، ووزيرة بنت المنجّاء، وسمع من جماعة آخرين بمصر ودمشق.

وسمع منه جماعة من الأعيان. منهم: الحافظان أبو عبد الله الذهبي، وشهاب الدين أحمد بن أبيك الدمياطي -وماتا قبله-، والحافظان: أبو الفضل بن العراقي، وأبو الحسن الهيثمي، وغيرهما.

ذكره الذهبي في المعجم المختص، فقال: "القاضي الإمام العلامة المحدث، الفقيه الورع الصالح جمال الإسلام، وكان أخي وحببي وشيخي ووادي، أحسن الله جزاءه، أحكم المذهب وأفتى ودرّس، وارتحل في طلب الحديث وجالسته غير مرة، وكان كثير الحج والمجاورة والتأله والصدق والإخلاص والاتباع، قلّ من رأيت في مسلاخه مثله".

وقال عنه في معجم الشيوخ الكبير: ".. وقد عين لقضاء الشام مرة، وقل من رأيت مثله من العلماء دينا وورعا واتباعا للآثار وبغضا للباطل".

وكان الشيخ فخر الدين ولي قضاء القاهرة، وعين لقضاء دمشق، ثم صرف إلى غزة، وولى بمكة تدريس الحديث لوزير بغداد، ودرّس في سنة سبع وأربعين وسبعمئة.

¹ الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسني المكي المالكي (ت 832 هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج5/185-187، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418هـ-1998م. الملطي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين (ت 920 هـ)، نيل الأمل في نيل الدول، ج1/278، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر- بيروت، ط1، 422 هـ - 2002م. ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت 774 هـ) الوفيات لابن رافع، ج2/189، تحقيق: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1402هـ-1982م. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي، ج1/440، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق- الطائف، ط1، 1408هـ-1988م. الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص 156. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج3/266. الفاسي، نيل التقييد في رواة الأسانيد، ج2/174. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج19/342.

وحضر عنده قاضي القضاة عز الدين بن جماعة، وموفق الدين الحنبلي، وجماعة من فضلاء الشاميين، وتردد إلى مكة مرات، وجاور بها كرات.

توفي رحمه الله - ببلده النّويرة، في سابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وسبعمئة.

المطلب الثامن عشر: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، القرشي المقرئ التلمساني¹. (ت 759 هـ)

باحث، أديب، قاض، من أكابر علماء المذهب المالكي في وقته، ولد ونشأ بتلمسان، وتعلم بها وبتونس والمغرب.

هذا الرجل مشار إليه بالعدوة للعربية اجتهاداً وخوفاً وحفظاً وعناية وإطلاعاً ونقلًا ونزاهة، سليم الصدر محافظاً على العمل حريصاً على العبادة، قائماً على العربية والفقه والتفسير أتم القيام، ويحفظ الحديث ويتفجر بحفظ الأخبار والتواريخ والآداب، ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والجدل والمنطق، وله شعر جيد ويتكلم في طريق الصوفية كلام أرباب المقال ويعتني بالتدوين فيها.

أخذ بتلمسان عن ابني الإمام، وحافظها ومفتيها عمران المشذالي، والأستاذ إبراهيم بن حكيم البلوي، وأبو محمد المجاصي، والقاضي أبو علي حسين السبتي، وقاضي الجماعة الكاتب أبو عبد الله بن هدية، ومحمد بن حسن الزهري التونسي، وإمام الحديث والعربية عبد المهيمن الحضرمي، والفقير المحقق السطي، والقاضي أبو إسحاق بن أبي يحيى، والشقيقان أبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد ابنا ولي الله محمد بن محمد بن مرزوق العجيسي في جماعة آخرين.

أخذ عنه الإمام الشاطبي، ولسان الدين ابن الخطيب، وابن خلدون، وابن عباد، وابن علاق،

وابن زمرك، وعبد الله بن جزري، والقبيجاطي، وغيرهم كثير.

رحل إلى بجاية مشرقاً، فلقى بها جلةً، منهم الفقيه أبو عبد الله محمد بن يحيى الباهلي، ابن المسقر. ومنهم قاضيها أبو عبد الله محمد ابن الشيخ أبي يوسف يعقوب الزواوي، فقيه ابن فقيه. ومنهم أبو علي حسن بن حسن إمام المعقولات بعد ناصر الدين.

وبتونس قاضي الجماعة وفقهها أبو عبد الله بن عبد السلام، وحضر دروسه، وقاضي المناكح أبو محمد اللخمي، وهو حافظ فقهاءها في وقته، والفقيه أبو عبد الله بن هارون، شارح ابن الحاجب في الفقه والأصول.

¹ لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2/116-144. ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2/264. التتبعي، نيل الابتهاج، ص 420-427. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/334. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 312-313. البغدادي، هدية العارفين، ج2/160. الزركلي، الأعلام، ج7/37-38. كحالة، معجم المؤلفين، ج11/181.

ثم حجّ فلقى بمكة إمام الوقت أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن التّوّزي، المعروف بخليل، وإمام المقام أبا العباس رضيّ الدين الشافعي، وغير واحد من الزّائرين والمجاورين وأهل البلد. ثم دخل الشام، فلقى بدمشق شمس الدين بن قيمّ الجوزية، صاحب ابن تيميّة، وصدر الدين الغماري المالكي، وأبا القاسم بن محمد اليماني الشافعي وغيرهم. وببيت القدس أبا عبد الله بن مثبت، والقاضي شمس الدين بن سالم، والفقير أبا عبد الله بن عثمان، وغيرهم.

وعاد إلى بلده، ثم دخل المغرب وعبر إلى الأندلس، وانتهت به الرحلة إلى غرناطة. وعاد، فانقطع للإقراء وخدمة العلم. ولما ولي أبو عنان المريني سنة تسع وأربعين وسبعمئة (749 هـ)، واستتب أمره بعد وفاة أبيه سنة اثنتان وخمسين وسبعمئة (752 هـ)، ولّاه قضاء الجماعة بفاس، فاستقل بذلك أعظم الاستقلال، وأنفذ الحق، وألان الكلمة، وأثر التسديد، وحمل الكل، وخفض الجناح، فحسنت عنه القالة، وأحبته الخاصة والعامة. وبنى له أبو عنان " المدرسة المتوكلية " الشهيرة بالطالعة الكبرى.

ثم اعتزل القضاء، ورحل إلى الأندلس في مهمة كلف بها جمادي الثانية سنة ست وخمسين وسبعمئة. ولما أنهى مهمته "أراد التخلي إلى ربه"، فوشي به إلى أبي عنان، فنقم عليه، وسعى العلماء لديه، فزالتم نعمته وعفا عنه، فعاد إلى فاس.

من مصنفاته:

- ❖ (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من معاني السنة وآي الفرقان).
- ❖ (القواعد) اشتمل على ألف قاعدة ومائتي قاعدة، قال الونشريسي: "وهو كتاب غزير العلم كثير الفوائد لم يسبق بمثله بيد أنه يفتقر إلى عالم فتاح".
- ❖ (المحاضرات)، وهو مشتمل على حكايات وإشارات وفوائد.
- ❖ (التحف والطرف).
- ❖ (نظم اللآلي في سلوك الأمالي).
- ❖ (الحقائق والرقائق)، في التصوف.
- ❖ (رحلة المتبذل)، في التصوف.
- ❖ (إقامة المريدين)، في التصوف.
- ❖ (لمحة العارض لتكملة ألفية ابن الفارض)، نظم.

توفي - رحمه الله - بمدينة فاس في أخريات محرم من عام تسعة وخمسين وسبعمئة، ثم نقلت رفاتة بعد سنة إلى تلمسان مقر أسلافه.

المطلب التاسع عشر: أحمد بن محمد بن الحسن الجزائري¹. (ت 760 هـ)

محدث، عالم، من الفقهاء. رحل إلى المشرق وسمع من العز الحارني، والنظام الخليلي، وهو آخر من حدث عنه بالسماع. توفي بمدينة غزة في فلسطين. أرخه أبو المعالي تقي الدين محمد بن رافع السلامي في كتابه "الوفيات" الذي جعله ذيلًا لتاريخ البرزالي².

المطلب العشرون: أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي القنطوري الأندلسي³.

(ت بعد 767 هـ)

القاضي علم الدين، الإمام العالم الكامل المتفنن الفاضل الكاتب الرحلة الأريب المطلع الأديب، كتب بتونس شيئاً يسيراً على أميرها وتولى قضاء بعض الجهات بالأندلس. أخذ عن والده، وعبد العزيز القوري، وأبي رشيد وعبد المؤمن الجاناتي، وعبد الرحمن الجزولي وابنه محمد، وأبي موسى ابن الإمام، وأبي عمران المشدالي، وابن عبد السلام، وابن هارون، وابن بدال، وابن البراء، ترجم شيوخه في رحلته وأطال الثناء عليهم وغالبهم أجازة عامة، وأخذ أيضاً عن ابن عبد الستار، وعيسى بن مخلوف المغيلي، وابن عمر وغيرهم مما هو كثير، رحل وأفاد واستفاد من أعلام من أهل المشرق والمغرب، ألف الرحلة المسماة تاج المفرق في تحلية علماء المغرب والمشرق مشحونة بالفرائد والفوائد وفيها من الأدب والعلوم ما لا يتجاوزها الرائد.

¹ المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ج1/271، تحقيق: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1423هـ-2002م. ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسيدي الدمشقي (ت 851 هـ)، ج2/150، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية- دمشق، بدون طبعة، 1994م. ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت 854 هـ)، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ج3/257، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة- بيروت، ط1، 1413هـ-1992م. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1/310. ابن رافع، الوفيات لابن رافع، ج2/225. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 98.

² ذكر أن وفاته كانت في القاهرة.

³ ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 1025 هـ)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، ص 186-192، دار المنصور للطباعة والوراقة- الرباط، ط1، 1393هـ-1973م. البغدادي، إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني (ت 1399 هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، ج3/210، دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ. لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج1/286. المقري، نفح الطيب، ج2/532. التبتكتي، نيل الابتهاج، ص 173. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/329. البغدادي، هدية العارفين، ج1/343. الزركلي، الأعلام، ج2/297. كحالة، معجم المؤلفين، ج4/17.

ضمن رحلته المذكورة دخل إلى فلسطين وذكر فيها من أخذ عنهم من علماء مدينة الخليل وبيت المقدس: كشمس الدين محمد بن كامل الشافعي، وأبي الحسن علي الواسطي، وأبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأموي القرشي الشافعي، وشمس الدين أبي عبد الله محمد بن سالم بن عبد الناصر الكنائي الشافعي قاضي بيت المقدس، والخطيب أبي البركات زين الدين عبد الرحيم بن بدر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن جماعة الشافعي، وصلاح الدين خليل بن كيكلي بن عبد الله الشافعي، وشمس الدين محمد بن علي بن محمد بن مثبت الخولاني الأندلسي، ومحمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحسين بن صالح بن طاهر بن نباتة صاحب الخطب الشهيرة.

توفي -رحمه الله- بعد سنة سبع وستين وسبعمئة.

المطلب الحادي والعشرون: أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى، الكومي، الندرومي، المغربي¹.
(ت نحو 775 هـ)

عالم بالحديث، مشارك في عدة علوم، من فقهاء المالكية.
من أهل ندرومة، وهي بلدة في الجزائر. رحل إلى المشرق، فأخذ عن معاصريه من علماء الحديث، في بيت المقدس ودمشق ومكة والقاهرة.
له ثبت ترجم فيه بايجاز للعلماء الذين أخذ عنهم، يستفاد من هذا الثبوت إن المترجم كان في بيت المقدس في الفترة من سنة إحدى وخمسين وسبعمئة، وسنة سبع وستين وسبعمئة.
وحج سنة سبع وخمسين وسبعمئة، ومرّ بمصر سنة ثمان وخمسين وسبعمئة، وكان في دمشق سنة خمس وسبعين وسبعمئة. وذكر وفاة والده سنة ثلاث وتسعين وستمئة.
وفي (الثبوت) نصوص بالإجازة له من بعض العلماء بخطوطهم، كصلاح الدين خليل ابن كيكلي العلاني، ومحمد بن محمد التونسي، وسليمان بن سالم الغزي، والإمام إسماعيل بن عمر ابن كثير وآخرين.
قال الزركلي: "ورأيت في ثبت الندرومي - مخطوط - إجازة بخط ابن كثير، في بيت من الشعر هذا نصه:

أجزتهم ما قد سئلت، بشرطه ... وكاتبه إسماعيل ابن كثير"².

¹ الزركلي، الأعلام، ج40/7. كحالة، معجم المؤلفين، ج310/11. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 330-331.

² الزركلي، الأعلام، ج320/1.

المطلب الثاني والعشرون: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن اللواتي الطنجي¹، المعروف بابن بطوطة (ت 779 هـ). الرحالة، المؤرخ.

كان مولد ابن بطوطة سنة ثلاث وسبعمئة في مدينة طنجة في المغرب، وقد ولد لأسرة تولى كثير من أفرادها منصب القضاء، ولذلك تعهده والداه بالرعاية، وعملا على تعليمه، ليتهيأ لتولي القضاء كما تولاه غيره من أفراد أسرته، ولكنه ما إن بلغ سن الثانية والعشرين حتى هفت نفسه إلى أداء فريضة الحج، فابتدأ رحلته.

قال ابن الخطيب في الإحاطة: " كان مشاركا في شيء يسير ورحل إلى المشرق في رجب سنة خمس وعشرين وسبعمئة، فجال البلاد وتوغل في عراق العجم، ثم دخل الهند والسند والصين، ورجع على اليمن فحج سنة ست وعشرين وسبعمئة، ولقي من الملوك والمشايخ خلقا كثيرا وجاور، ثم رجع إلى الهند فولاه ملكها القضاء، ثم خلص فرجع إلى المغرب، فحكى بها أحواله وما اتفق له وما استفاد من أهلها.

وحدث بغرائب مما رآه فمن ذلك أنه زعم أنه دخل القسطنطينية فرأى في كنيسة اثني عشر ألف أسقف. ثم انتقل إلى العدو، ودخل بلاد السودان ثم استدعاه صاحب فاس وأمره بتدوين رحلته. قال: ابن حجر: "وقرأت بخط ابن مرزوق أن أبا عبد الله بن جزي نمقها وحررها بأمر السلطان أبي عنان، وكان البليقي رماه بالكذب، فبرأه ابن مرزوق." ثم إنه بعد انتهاء رحلته تولى القضاء في الدولة المرينية بقية حياته، وأنه لا يعلم أحدا جال البلاد كرحلته، وأنه كان جوادا محسنا. وتلقبه جمعية كمبردج في كتبها وأطالسها بأمر الرحالين المسلمين.

ومن أشهر مؤلفاته:

❖ تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة).

وفي نابلس (فلسطين) أسرة تدعى (بيت بطوط) وتعرف ببيت المغربي وبيت كمال، تقول إنها من نسل ابن بطوطة.

توفي -رحمه الله- في مراكش سنة تسع وسبعين وسبعمئة.

¹ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج5/227. لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3/206. الزركلي، الأعلام، ج6/235-236. كحالة، معجم المؤلفين، ج10/235-236. البغدادي، هدية العارفين، ج2/169. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 779 هـ)، تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار = رحلة ابن بطوطة، مقدمة المحقق، ج1/14-22، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان ومصطفى القصاص، دار إحياء العلوم - بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.

المطلب الثالث والعشرون: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر من مرزوق العجيسي¹. (ت بعد 780 هـ)

الإمام الجليل، العالم المتبحر، الفقيه المحدث، المسند، الراوية، الرجال، العالم المفضل، نادرة الزمان في الحفظ والإتقان. كان إلفاً مألوفاً كثير الأتباع، متسع الرواية مشاركاً في فنون من أصول وفروع وتفسير، ويكتب ويقتد ويؤلف ويشعر.

يعرف بابن مرزوق الجد، والشهير بالخطيب، ويلقب بشمس الدين. من أهل تلمسان، بيته بيت علم ودراسة، ودين وولاية، كعمه، وأبيه، وجده، وجد أبيه، وولديه محمد وأحمد، وحفيده، وحفيد حفيده.

رحل مع أبيه إلى المشرق سنة ثمانى عشرة وسبعمئة (718هـ)، فحج وجاور ثم رجع سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة (732 هـ)، وقد أخذ في رحلته عن نحو ألفي شيخ من أهل المشرق والمغرب، جمعهم في برنامج مشيخته المسماة: (عجالة المستوفى المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز)، منهم أبو اليمن ابن عساكر، وناصر الدين بن المنير، وابن راشد، وعثمان النويري، وأبو البركات التوزري، وعبد العزيز زكنون التتوخي، والمغيلي، وأبو إسحاق الصفاقسي، وأخوه محمد، وأبو حيان، ومحمد بن جابر الوادي آشي، وابن البراء، ومحمد الزبيدي، وابن عبد الرقيق، وابن عبد السلام، وابن هارون، والناصر المشذالي، ومحمد بن عبد الله الزواوي، وابنه الإمام، ومجموعة كبيرة من العلماء الأجلاء الذين يطول ذكرهم. ولكن لا بد من تسليط الضوء على أن المترجم كما ذكر ابن فرحون قد أخذ عن خطيب القدس محمد بن أحمد بن الصائغ، ومحمد بن علي بن مثبت الأندلسي.

وعنه أخذ من لا يعد كثرة، منهم: ابنه أحمد، وبرهان الدين بن فرحون، وأبو إسحاق الشاطبي، وابن الخطيب القسنطيني.

¹ لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3/75-98. ابن فرحون، الديباج المذهب ج1/290-292. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج5/93-96. السيوطي، بغية الوعاة، ج1/46-47. المقري، نفح الطيب، ج5/390-418. الزركلي، الأعلام، ج5/329. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/340. المقرئ، درر العقود الفريدة، ج3/235-236. التتكتي، نيل الابتهاج، ص 450-455. ابن قنفذ، الوفيات لابن قنفذ، ص 373. مقديش، محمد بن سعيد السفاقي (ت 1228 هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، ج1/587، تحقيق: علي الزواوي ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1988م. الحفناوي، أبو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، ج1/136-144، مطبعة بيبير فونتانة الشرقية- الجزائر، 1324هـ-1906م. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852هـ) إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1/206، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي- مصر، بدون طبعة، 1389هـ-1969م.

ولي أعمالاً علمية وسياسية، وتقدم عند ملوك المغرب، وسجنه بعضهم. وعده السلاوي من أعيان الوزراء بفاس في أيام السلطان أبي سالم المريني. وتقلبت به الأحوال حتى استولى على تلمسان من لا يطيق الإقامة معه، فرحل إلى القاهرة، فاتصل بالسلطان الأشرف، فوَّلاه مناصب علمية استمر قائماً بها إلى أن توفي.

مصنفاته:

وهي عديدة في فنون متنوعة، وكلها بديعة كثيرة الفائدة، تدل على كثرة اطلاعه، منها:

- ❖ (إزالة الحاجب عن فروع ابن الحاجب).
 - ❖ (تمهيد المسالك إلى شرح الفية ابن مالك)، في النحو.
 - ❖ (تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام)، في الحديث.
 - ❖ (شرح أحكام الصغرى)، في الحديث.
 - ❖ (عجالة المستوفز المستجاز في ذكر من سمع من المشائخ، دون من أجازه من أئمة المغرب والشام والحجاز).
 - ❖ (إيضاح المرشد فيما تشتمل عليه الخلافة من الحكم والفوائد)
 - ❖ (الإمامة)
 - ❖ (المفاتيح المرزوقية)، في شرح الخزرجية.
 - ❖ (عقيدة أهل التوحيد، المخرجة من ظلمات التقليد)
 - ❖ (المسند الصحيح الحسن، من أخبار السلطان أبي الحسن).
 - ❖ (جنى الجنين في شرف الليلتين: ليلة القدر، وليلة المولد).
 - ❖ (شرح الشفاء)، لم يكمله.
- وتوفي -رحمه الله- بعد الثمانين وسبعمئة بالقاهرة ودفن بين ابن القاسم وأشهب.

المطلب الرابع والعشرون: عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن حديدة، (ت 783 هـ)¹

وربما سمّي محمداً². جمال الدين ابن حديدة، قال الزبيدي: وبنو حديدة قبيلة من الأنصار. ولد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وسمع من ابن شاهد الجيش، وإسماعيل التفليسي، وابن الإخوة، وغيرهم.

مقدسي الأصل. سكن القاهرة وكان بها خازن الكتب في الخانقاه الصلاحية. مؤرخ عني بالحديث، وكتب الأجزاء والطباق، وكان يروي الشفا وثلاثيات البخاري، ويذكر أنه سمع من الحجّار، ولم يظفروا له بذلك، مع أنه حدّث عنه بالثلاثيات.
من مصنفاته:

❖ (المصباح المضي، في كتاب النبيّ الأميّ، ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي)

فرغ من تأليفه بمصر في ذي القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمائة.

توفي -رحمه الله- في شعبان سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة في مصر.

المطلب الخامس والعشرون: محمد بن محمد بن علي بن حزب³ الله المالكي الوادي آشي⁴. (ت 788 هـ)

يكنى أبو عبد الله، ويلقب بشمس الدين، ويعرف باسم جدّه، (ابن حزب الله). من أهل وادي آش في الأندلس، قدم حلب فسمع منه الشيخ برهان الدين المحدث شيئا من نظمه. وذكره لسان الدين ابن الخطيب في تاريخ غرناطة فقال: "وهو فاضل، دمث الأخلاق، سهل الجانب، خفيف الروح، كثير الدعابة، له خط حسن واقتدار على النظم، وإحكام لبعض الصناعات.

¹ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج1/246-247. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8/482. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج11/217. الزركلي، الأعلام، ج6/286. كحالة، معجم المؤلفين، ج10/303.

² ترددت بعض المصادر باسم المترجم فقيل: (محمد أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن حديدة، والصواب الذي يراه الباحث أنه: عبد الله بن محمد بن علي بن حمد بن حديدة، حيث أن مولده سنة 721هـ، وعلي بن أحمد بن حديدة توفي سنة 719هـ، لذلك فإن صاحب الترجمة لا يمكن أن يكون ابنه ولكن حفيده والله أعلم.

³ في الدرر الكامنة (حزب الله)، والصواب (حزب الله) وهو اسم جدّه الذي يعرف به.

⁴ لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2/249-252. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج1/328. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج5/465-466. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8/523. العلمي، الأئس الجليل، ج2/363. البغدادي، هدية العارفين، ج2/172. الزركلي، الأعلام، ج7/42-43. كحالة، معجم المؤلفين، ج11/465-466.

واتصل بباب السلطان ملك المغرب، وحسنت حاله، وجرت بينه وبين أبي الحجاج المتسافري مكاتبات ومطارحات لما دخل رندة. وكان أبو الحجاج معمرًا أدبياً فقيهاً".

رحل إلى المشرق فحج، ثم زار بيت المقدس واستوطنها، ولقيه المحدث برهان الدين ابن جماعة، وحمل عنه من نثره ونظمه.

وذكره مجير الدين الحنبلي في الأنس الجليل فقال: الشيخ الإمام، العالم العلامة، شمس الدين. كان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط بالقدس الشريف، رأيت إسناده في بعض المستندات مؤرخاً في شهر صفر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة".

له تأليف وفضائل، منها:

❖ كتاب سمّاه (عرف الطيب في وصف الخطيب).

❖ نظم.

وتوفي - رحمه الله - بدمشق سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

المطلب السادس والعشرون: محمد بن يحيى بن سليمان التلمساني، المعروف بجمال الدين المغربي¹. (ت 794 هـ)

قاضي، من أهل تلمسان، وبها نشأ وتعلم. كان عارفاً بالمعقولات، رحل إلى المشرق فولّي قضاء حماة) ثم (طرابلس الشام) فمدينة دمشق.

تصدى لأذى الأكابر وتعزير بعضهم، فكوتب فيه السلطان، فقدم مصر، ثم نفي إلى مدينة الرملة بفلسطين ومات بها سنة أربع وتسعين وسبعمائة.

المطلب السابع والعشرون: محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسني الصقلي المالكي². (ت 794 هـ)

الشريف أبو عبد الله، المعروف بالبنزرتي المالكي، نزيل الحرمين الشريفين.

¹ ابن طولون، أبو الفضل شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي الدمشقي الصالحي الحنفي (ت 953 هـ)، الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام = قضاء دمشق، ص 251-252، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق، بدون طبعة، 1956م. نويهض، معجم اعلام الجزائر، ص 83.

² الفاسي، العقد الثمين، ج2/338-339. الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ج1/207. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج1/447، ابن العماد، شذرات الذهب، ج8/574.

ولد سنة ست وثلاثين وسبعمئة، سمع بدمشق: جامع الترمذي، وسنن أبي داود، على عمر بن أميلة، وعلى محمود بن خليفة المنبجي: سنن النسائي بفوت معين، في أصل السماع، وعلى إبراهيم بن عبد الله الزيتاوي: سنن ابن ماجة بنابلس.

سمع منه: الشيخ عبد الرحيم الأميوطي، والتقي الفاسي محمد بن علي بن أحمد. وجاور بالحرمين سنين كثيرة وقرأ بها الكتب الستة وغيرها للتبرك في كثير من الأوقات وفي بعضها للرواية. وكان له إمام بالحديث من كثرة قراءته، وله حظ وافر من العبادة، مع حسن الطريقة. وكان قدم إلى المدينة، في حدود سنة سبعين وسبعمئة، وسكنها مدة سنين، ولازم قراءة الحديث النبوي عند الحجرة النبوية، وصار يتردد إلى مكة، حتى أدركه الأجل. توفي -رحمه الله- بمكة في شوال سنة أربع وتسعين وسبعمئة ودفن بالمعلاة.

المطلب الثامن والعشرون: علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله العقيلي، الهاشمي، المالكي¹. (ت 798 هـ)

المعروف بالشهيد الناطق، القاضي نور الدين، أبو الحسن النويري المكي، إمام المالكية بالحرم المكي الشريف، ولد في شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمئة، وسمع بمكة مع أخيه القاضي أبي الفضل النويري، على عيسى بن عبد الله الحجّي: صحيح البخاري. وعليه وعلى الزين الطبري، ومحمد بن الصفي، وبلال عتيق ابن العجمي، والجمال المطري: جامع الترمذي.

وعلى الزين: السيرة لجده المحبّ، وصفوة القرى، وعلى عيسى بن الملوك: الأحاديث السباعية والثمانية، لمؤنسة خاتون، وغير ذلك من مسموعات أخيه القاضي أبي الفضل، وغيرها بمكة على جماعة، وبالمدينة مع أخيه أيضا على الزبير بن علي الأسواني: الشفاء للقاضي عياض، وعلى المطري، وخالص البهائي: إتحاف الزائر لابن عساكر.

وعلى علي بن عمر حمزة الحجّار: عدة أجزاء. وأجاز له مع أخيه من مصر، في سنة إحدى وأربعين وسبعمئة، بدر الدين الفارقي، وبدر الدين حسن بن محمد بن السديد الإريلي، وأبو نعيم بن الإسعدي، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي، وأحمد بن علي المشتولي، وصلاح الدين يوسف بن أحمد بن عبيد الموقع، وابن شاهد الجيش، وأحمد بن محمد بن أحمد بن الإخوة، وأبو الفتح الميذومي، وآخرون.

¹ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج4/19. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج1/537. الفاسي، العقد الثمين، ج5/236-237.

ومن القدس: الأديب تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، وآخرون. ومن دمشق: مسندها أحمد بن علي الجزري، والحافظان أبو الحجاج المزّي، وأبو عبد الله الذهبي، وعبد الرحيم بن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي اليسر، وعلي بن العز عمر المقدسي، وعلي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن عبد الحارث، وشمس الدين محمد بن عمر السّلاوي، ومحمد بن إسماعيل بن الخباز، وعمته نفيسة بنت إبراهيم، وعبد الرحمن ابن منّاع التكريتي، وأحمد بن عمر بن عفاف الموسوي، وآخرون. وحدث بالحرمين.

وكان قد ولي إمامة المالكية في الحرم المكي بعد عمر بن عبد الله المالكي، ابن أخي الشيخ خليل المالكي حتى مات، وذلك ثلاثة وثلاثون سنة وأشهر، ونال بسبب الإمامة من التّكرارة والمغاربة دنيا كثيرة، ومعظم ذلك من التّكرارة، وكان يذكر أن ما اكتسبه من الدنيا، قبل أن يلي الإمامة، من تركة الشيخ خليل المالكي، وهو زوج أمّه.

وناب في الحكم عن أخيه القاضي أبي الفضل في غالب ولايته، وسئل في إخراج مرسوم من صاحب مصر بولايته في الحكم بمكة، فامتنع من ذلك، رعاية لخاطر أخيه، ولم ينب لشهاب الدين بن ظهيرة.

وكان ذا مروءة وعصبية لمن ينتمي إليه، وخبرة بأمر دنياه، وكان يذاكر بأشياء حسنة، وولى تدريس الحديث بالمنصورية، ودرّس الفقه للأشراف صاحب مصر، وغيره.

توفى رحمه الله - يوم الجمعة الثامن من جمادى الآخرة، سنة ثمان وتسعين وسبعمئة بمكة، ودفن بالمعلاة، وخلفه في الإمامة ولداه: بهاء الدين عبد الرحمن، وشهاب الدين أحمد.

المطلب التاسع والعشرون: إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري¹. (ت 799 هـ).

الإمام، العلامة، الفقيه، الأصولي، المتفطن، قاضي القضاة، برهان الدين.
التونسي الأصل المدني المولد والمنشأ، من أهل بيت علم أبوه وعمه وجده. نشأ في الاشتغال
بالعلم، كان عالماً بالفقه والنحو والأصول والفرائض والوثائق وعلم القضاء، وعالماً بالرجال وطبقاتهم،
مشاركاً في الأسانيد، واسع العلم فصيح القلم ذا بيان، كريم الأخلاق حلو المنظر، بعيداً من التصنع
والرياء، من أرقّ أهل زمانه طبعاً وألفههم عبارة، كثير الأوراد والتلاوة، يحيي آخر الليل بهما إلى أن
توفي، جميل الهيئة بهي المنظر يلزم بيته، قليل الاجتماع بالناس.

رحل إلى مصر عدة مرات وإلى القدس ودمشق سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة، تولى القضاء
بالمدينة المنورة -على ساكنها أزكى الصلاة والسلام- في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين فسار فيها
سيرة حسنة، ولم تأخذه في الله لومة لائم، وأظهر مذهب مالك بها بعد خموله، فهابته الرعية وانتصف
من الظالم، ثم حصل له فالج في شقه الأيسر فأبطل حركته ثم مات.

سمع الحديث على والده وعمه، والمحدث أبي عبد الله الواد آشي، والشيخ أبي عبد الله
المطري، والشرف الأهبوطي قاضي المدينة وخطيبها، والشرف الأسواني، والبدري الأفشهري، والجمال
الدمهري، وابن جابر الهراوي، والشيخ محمد بن عرفة نزيل الحرمين، واجتمع أيضاً بولده العلامة
محمد بن محمد بن عرفة في حجة سنة اثنتين وتسعين، وعنده نزل لما جاء للمدينة فعرض عليه
مصنفاته، فأشار عليه ابن عرفة بإفراد مقدمة شرحه على ابن الحاجب عن الشرح لينتفع بها على
حدثها، فأجاز له جميع مسموعاته ومروياته وتصانيفه، وأجاز له أيضاً جميع من تقدم ما يجوز لهم
وعندهم.

عاش لم يملك داراً ولا نخلاً، إنما يسكن بالكراء ويأكل بالسلف والدين مع كثرة عياله، وتأليفه
في غاية الإفادة لاتساع علمه.

من مصنفاته:

- ❖ (تسهيل المهمات في شرح جامع الأمهات)، شرح فيه مختصر ابن الحاجب.
- ❖ (تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام).

¹ بدر الدين القرافي، محمد بن يحيى بن عمر (ت 1008 هـ)، توشيح الديباج وحلية الابتهاج، ص 23-24، تحقيق:
علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م. الحفناوي، تعريف الخلف، ج1/190-191.
التبكتي، نيل الابتهاج، ص 33-35. ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1/52-53. ابن حجر العسقلاني،
إنباء الغمر بأبناء العمر، ج1/531. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8/608. المقرئ، درر العقود الفريدة، ص 75.
مخلف، شجرة النور الزكية، ج1/319-320. الحجوي، الفكر السامي، ج2/321. سعد، جمهرة تراجم الفقهاء
المالكية، ج1/63-64. البغدادي، هدية العارفين، ج1/18. الزركلي، الأعلام، ج1/52.

- ❖ (الديباج المذهب في أعيان المذهب).
 - ❖ (درر الغواص في محاضرة الخواص).
 - ❖ (كشف النقاب الحاجب من مصطلح ابن الحاجب).
 - ❖ (إرشاد السالك إلى أفعال المناسك).
 - ❖ (المنتخب في مفردات ابن البيطار)، في الطب.
- وله مما لم يكتمل: (بروق الأنوار) في سماع الدعوى، واختصار تنقيح القرافي سماه (إقليد الأصول)، وكتاب في الحسبة.
- كان مولده بالمدينة المنورة بعد الثلاثين وسبعمئة بيسير، وتوفي -رحمه الله- عاشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمئة، عن نحو من سبعين سنة، ودفن في البقيع.

المطلب الثلاثون: الشيخ موسى المغربي المالكي¹. (ت نحو 800 هـ)

كان رجلاً صالحاً من ذوي الكرامات، وهو الذي كان سبباً لترتيب صلاة المالكية بالقدس الشريف، توفي بمدينة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام، ودفن عند الشيخ عمر المجرى بزوايته في حدود الثمانمئة.

¹ العليمي، الأنس الجليل، ج2/363.

المبحث الثالث: العلماء من القرن التاسع الهجري.

المطلب الأول: علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري المصري، المعروف بنور الدين ابن الجلال المالكي¹. (ت 803 هـ)

أصله من حلب وكان جده مكي يعرف بابن نصر، ثم قدم مصر وسكن دميرة، فولد له بها يوسف فاشتغل بفقهِ المالكية، ثم سكن القاهرة وناب عن البرهان الأحنائي وعرف بجلال الدميري، وولد له (علي) هذا فاشتغل حتى برع في مذهب مالك، ولم يكن يدري من العلوم شيئاً سوى الفقه، وكان كثير النقل لغرائب مذهبه شديد المخالفة لأصحابه إلى أن اشتهر صيته بذلك، وناب في الحكم مدة ثم ولي القضاء استقلالاً، وعيب بذلك، لأنه اقترض مالاً بفائدة حتى بذله للولاية، وكان حنق من ابن خلدون في شيء، فحمله ذلك على هلاك نفسه بما صنعه من بذل الرشوة ليلي الحكم، وكان منحرف المزاج مع المعرفة التامة بالأحكام، فاتفق أنه حضر مع القاضي صدر الدين المناوي مجلساً فعرضه في قضية، فغضب الصدر وكلمه بكلام فاحش فتأثر منه، ولم يقدر على أن يجاوبه، فحصل له انكسار من ذلك الوقت.

وكان قد ولي نور الدين قضاء المالكية في أوائل سنة ثلاث وثمانمئة بعد ابن خلدون، ثم سافر مع العسكر إلى قتال تيمور لنك بحلب، فتوفي قبل أن يصل في جمادى الآخرة من السنة المذكورة، ودفن باللجون من بلاد نابلس وقد جاوز السبعين.

¹ الطهطاوي، أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي (ت 1355 هـ)، التنبيه والإيقاظ لما في ذبول تذكرة الحفاظ، ص 86، مطبعة الترقى، 1348 هـ. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845 هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6/69، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418 هـ-1997 م. الطباع، عثمان مصطفى، إتحاف الأعيان في تاريخ غزة، ج4/25، تحقيق: عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مكتبة اليازجي- غزة، 1420 هـ-1999 م. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج2/176. الملطي، نيل الأمل في ذيل الدول، ج3/52. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9/52. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج13/23.

المطلب الثاني: عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن حرز الله الأجارى ثم المقدسي المالكي¹. (ت 805 هـ)

قاضي القضاة، جمال الدين، أبو محمد، المشهور بابن الشحادة.

أول من ولي قضاء المالكية استقلالاً بالقدس الشريف، كان من أهل العلم، ويدرس بالمدرسة المالكية بالقدس، وكان يستحلف في الثبوت بالشهادة على الخط، ثم اشتغل بالقضاء.

ولا توجد له ترجمة وافية إلا ما ذكره صاحب الأنس الجليل عن بعض الأكابر الثقات المعتمد على نقلهم، وأنه كان يتيماً فقيراً، وأن والدته كانت تسأل الناس، فكانت تذهب إلى بعض الفقهاء بالمكتب وتقول له: يا ولدي! اشتغل بالقرآن، وأنا أقوم بكفايتك فيما تحتاجه، فكان يقرأ وتذهب هي تسأل الناس وتأتي له بما يقوته، فحفظ القرآن واشتغل بالعلم في مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وانتهى به الحال إلى أن ولي القضاء ببيت المقدس فكان أول قضاة المالكية به.

قال الشيخ ابن حجر العسقلاني: لقيته بالرملة فسمعت عليه فوائد ابن ماسي من آخر جزء الأنصاري بحضوره له على الميومي وإجازته منه.

وقال في الأنس الجليل: "وقد وقفت على مستند ثابت عليه إسناده في ذلك المستند بخط نفسه، وهو مؤرخ في شهر رمضان سنة ثمان وتسعين وسبعمئة، ولا شك أنه كان في ذلك التاريخ مستخلفاً، وأن استقلاله بالقضاء كان بعد الثمانمئة، وإني وقفت على بعض إسناداته نيابة في سنة ثمانمئة، ثم رأيت في إسناداته في سنة اثنتين وثمانمئة يذكر فيها أن ولايته متصلة بالمواقف الشرعية السلطانية المالكية الناصرية - يعني به فرج بن برقوق - ولعلها السنة التي أشغل فيها بالقضاء. وأخبرني شيخ الإسلام الكمالي ابن أبي شريف: أن جده لأمه - القاضي شهاب الدين ابن عوجان المالكي - ولي قضاء القدس الشريف بعد وفاة القاضي جمال الدين ابن الشحادة في سنة خمس وثمانمئة."

وتوفي - رحمه الله - سنة خمس وثمانمئة أو التي قبلها والله أعلم.

¹ السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 902 هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج 20/5، منشورات مكتبة دار الحياة - بيروت، ط 1، 1412 هـ - 1992 م. ابن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ج 22/2-23. العليمي، الأنس الجليل، ج 2/363-364.

المطلب الثالث: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر خلدون الحضرمي المالكي¹. (ت 808 هـ)

الشهير بابن خلدون، الإمام أبو زيد، ولي الدين الإشبيلي، قاضي القضاة.

كان فصيحاً، فاضلاً، جميل الصورة، حسن الخلق، عاقلاً، رفيع القدر، صادق اللهجة، وقور المجلس، خاصي الزي، عالي الهمة، عزوفاً عن الضيم، صعب المقادة، قوي الجأش، طامح لقنن الرئاسة، متقدم في فنون عقلية ونقلية، كثير الحفظ، صحيح التصور، بارع الخط، حسن العشرة، مفخرة من مفاخر التخوم المغربية.

أصله من إشبيلية وولد في أول رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمئة بتونس، وحفظ القرآن والشاطبيتين، ومختصر ابن الحاجب الفرعي، والتسهيل في النحو، وتفقه بأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحياتي، وأبي القسم محمد بن القصير، وقرأ عليه التهذيب لأبي سعيد البرادعي وعليه تفقه، وانتاب مجلس قاضي الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام واستفاد منه، وعليه وعلى أبي عبد الله الوادياشي سمع الحديث، وكتب بخطه أنه سمع صحيح البخاري على أبي البركات البلقيني وبعضه بالإجازة، والموطأ على ابن عبد السلام، وصحيح مسلم على الوادياشي. وأخذ القراءات السبع إفراداً وجمعاً بل قرأ ختمة أيضاً ليعقوب عن المكتب أبي عبد الله محمد بن سعد بن نزال الأنصاري وعرض عليه الشاطبيتين والنقصي، والعربية عن والده، وأبي عبد الله محمد بن العربي الحصاري، وأبي عبد الله بن بحر، والمقري أبي عبد الله محمد بن الشواس الزواوي، وأبي عبد الله بن القصار، ولازم العلاء أبا عبد الله الإشبيلي، وانتفع به، وكذا أخذ عن أبي محمد عبد المهيم الحضرمي، وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الأبلي شيخ المعقول بالمغرب وآخرين، واعتنى بالأدب وأمور الكتابة والخط، وأخذ ذلك عن أبيه وغيره، ومهر في جميعه وحفظ المعلقات وحماسة الأعلام وشعر حبيب بن أوس وقطعة من شعر المتنبي وسقط الزند للمعري.

¹ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808 هـ)، رحلة ابن خلدون، ص 36-42، 274-275، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1425هـ-2004م. لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج3/372. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج2/339-340. السخاوي، الضوء اللامع، ج4/145. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج13/155-156. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج7/205-209. السيوطي، حسن المحاضرة، ج1/462. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9/114. التتبيكتي، نيل الابتهاج، ص 250-251. الشوكاني، البدر الطالع، ج1/337. الزركلي، الأعلام، ج3/330. كحالة، معجم المؤلفين، ج1/529.

أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد، والشيخ البسيلي، والبدر الدماميني، والعلامة البساطي وغيرهم.

رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى أعمالاً، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس. ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برفوق. وولي فيها قضاء المالكية، ولم يتزى بزى القضاة محتفظاً بزى بلاده. وعزل، وأعيد. وتوفي فجأة في القاهرة وهو متولياً للقضاء.

ورحل إلى المشرق وأدى فريضة الحج وزار بيت المقدس، ووصف زيارته لها فقال: "ووصلت إلى القدس ودخلت المسجد، وتبركت بزيارته والصلاة فيه... وقضيت من سنن الزيارة وناقلتها ما يجب، وانصرفت إلى مدفن الخليل عليه السلام. ومررت في طريقي إليه ببيت لحم... ثم ارتحلت من مدفن الخليل إلى غزة، وارتحلت منها، فوافيت السلطان بظاهر مصر، ودخلت في ركابه أواخر شهر رمضان سنة اثنين وثمانمئة".

مصنفاته:

- ❖ (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر)، في سبعة مجلدات.
- ❖ (رحلة ابن خلدون).
- ❖ وكتاب في (الحساب).
- ❖ ورسالة في (المنطق).
- ❖ (شفاء السائل لتهديب المسائل).
- ❖ (لباب المحصل في أصول الدين)، وهو تلخيص كتاب (المحصل لفخر الدين الرازي).
- ❖ شرح (الرجز لابن الخطيب)، في الأصول.
- ❖ شرح (قصيدة ابن عبدون).
- ❖ شرح (قصيدة البردة).
- ❖ (طبيعة العمران).

❖ وله شعر .

وتوفي -رحمه الله- في يوم الأربعاء لأربع بقين من شهر رمضان سنة ثمان وثمانمئة، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر، وله من العمر ست وسبعون سنة.

المطلب الرابع: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن مُنْبِت، الأندلسي، المقدسي، المالكي¹. (ت 813 هـ)

شهاب الدين، العالم المسند، مقرئ بيت المقدس، إمام المسجد الأقصى.

ولد في رجب سنة ثلاثين وسبعمئة ببيت المقدس، وأخذ عن علماء بيت المقدس ومكة والقاهرة وغيرها، وسمع الكثير من الميديمي، والعلائي، والبياني، والعز بن جماعة، والعماد محمد بن موسى بن السيرجي، والعفيف اليافعي، وخليل المالكي، والفخر عثمان النويري، وأبي الحرم القلانسي، وأبي عبد الله ابن الخباز، ومحمد بن عمر بن عبد العزيز الجزري، ومحمد بن عمر بن قاضي شهبة، والخطيب عبد الله بن المحب الطبري، ويوسف بن الحسن الحنفي، والتقي الحراري، وغيرهم.

سمع منه جماعة منهم: ابن حجر العسقلاني، والتقيان أبو بكر القلقشندي وابن فهد. قال عنه ابن حجر: "وكان إمام المسجد الأقصى، خطه رديا وفهمه بطيا²، في نقله يزيد على ما ذكره الحافظ النور الهيتمي"، وقد وصفه الشهاب العسجدي: "بالمحدث الفاضل"، والشهاب أبو محمود: "بالفقيه المحدث"، وابن الشيخ الإمام والعز بن جماعة: "بالحذق". وكان يعرف بمقرئ بيت المقدس.

توفي -رحمه الله- في سنة ثلاث عشرة وثمانمئة³ ببيت المقدس.

¹ السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 902هـ)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، ص 157، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط1، 1419هـ-1999م. السخاوي، الضوء اللامع، ج2/151. ابن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ج1/450. المقرئ، درر العقود الفريدة، ج1/383. العلمي، الأئس الجليل، ج2/364. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9/351.

² قال السخاوي مستدركاً على هذه العبارة: "رأيت من كتب تجاه وفهمه بطيا: أي فهم خطه". الضوء اللامع، ج2/151.

³ في الأئس الجليل: "توفي سنة 808هـ".

المطلب الخامس: علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن بهرام الحلبي، ثم الدمشقي، المالكي¹.
(ت 814 هـ)

علاء الدين، ويعرف بابن القرمي.

نشأ بدمشق واحترف بالنسخ وبالشهادة، ثم وقع على الحكام وناب في الحكم عن البرهان الصنهاجي المالكي، وولي قضاء المجدل، وتوقيع الدست، ثم قضاء غزة بعناية فتح الله، وكان صديقه قديماً، ثم ولي قضاء دمياط مضافاً لغزة، ومشیخة البيبرسية بالقاهرة، وخطابة القدس، وكان متواضعاً بشوشاً كثير المداراة والخدمة للناس، ولا يمر به أحد بغزة إلا أضافه وخدمه وراح وهو يشكره، وقد سمع في صباه ابن أميلة وجماعة من أصحاب الفخر وابن القواس.

توفي -رحمه الله- في ذي الحجة سنة أربع عشرة وثمانمئة.

المطلب السادس: محمد بن علي بن معبد بن عبد الله الشمس المقدسي المدني ثم القاهري المالكي²، ويعرف بالمدني. (ت 819 هـ)

ولد سنة تسع وخمسين وسبعمئة، واشتغل قليلاً وأخذ عن جمال بن خير ولازمه، وسمع الحديث من محي الدين بن عبد القادر الحنفي وحدث، ثم ولي تدريس الحديث بالشيخونية فباشره مع قلة علمه به مدة ثم نزل عنه، ثم ولي القضاء بعناية فتح الله كاتب السر في الأيام الناصرية، ثم صرف ثم أعيد ثم صرف في الأيام المؤيدية ثم أعيد، وكان مشكوراً في أحكامه، ووقعت له كائنة صعبة مع شريف حكم بقتله، فأنكر عليه ذلك أهل مذهبه ولم يكن بالماهر في مذهبه.

¹ ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج2/501. السخاوي، الضوء اللامع، ج5/322.

² ابن الصيرفي، علي بن داود بن إبراهيم المعروف بالخطيب الجوهري (ت 900 هـ)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، ج2/375، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1970م. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852 هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، ج1/173، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1418هـ-1998م. ابن فهد، أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي (ت 871 هـ)، لحظ الأبحاث بذيل طبقات الحفاظ، ج1/173، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ-1998م. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج3/118. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج14/145. المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج6/424. السخاوي، الضوء اللامع، ج8/220. السخاوي، وجيز الكلام، ص 444. السخاوي، الجواهر والدرر، ج2/591. الملطي، نيل الأمل في ذيل الدول، ج3/301. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9/207. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 486. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، ص 200.

توفي -رحمه الله- في عاشر ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانمئة.

المطلب السابع: خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى بن محمد أبو الخير الصنهاجي الجزائري المغربي المالكي¹. (ت 826 هـ)

نزىل مكة، اشتغل ببلاد الغرب بالعربية وغيرها، ولقي هناك جمعا من العلماء والصلحاء فحفظ عنهم، وعمن لقيه بالديار المصرية، والشامية، والحجازية.

وكان قد انقطع بمكة نحو عشرين سنة، وتزوج بها زينب ابنة اليافعي، وقرأ بمكة الكثير على: ابن صديق، والزين المراغي، والقاضي علي النويري، والشريف عبد الرحمن الفاسي، وأبي اليمن الطبري، وغيرهم. وبالمدينة: على إبراهيم بن فرحون، وسليمان السقا، وجماعة.

وببيت المقدس: على أبي الخير ابن العلائي، والشيخ محمد بن أحمد بن محمد القرمي، وعلي بن محمد بن أحمد البعلي، وإبراهيم ومحمد ابني إسماعيل القلقشندي، وطائفة.

وبالقاهرة: على السراج البلقيني. وبالإسكندرية: على عبد الله بن أبي بكر الدماميني، ومحمد بن يوسف بن أحمد السلار، وكان قد قرأ بتونس على ابن عرفة، وأجاز له خلائق.

من مصنفاته:

❖ (تذكرة الإعداد لهلال يوم المعاد).

❖ (أشرف مسموع في تحقيق أبحاث الموضوع).

توفي -رحمه الله- ثامن رمضان سنة ست وعشرين وثمانمئة بالمدينة النبوية المشرفة، ودفن بالبقيع وقد قارب الستين.

¹ الطهطاوي، التتبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ، ص 129. ابن حجر العسقلاني، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ج 3/19. السخاوي، الضوء اللامع، ج 3/205-206. المقرئ، درر العقود الفريدة، ج 2/66. ابن فهد، لفظ الألفاظ بذيول طبقات الحفاظ، ص 187. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 1/385. البغدادي، هدية العارفين، ج 1/353. كحالة، معجم المؤلفين، ج 4/130. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 195-196.

المطلب الثامن: نصر الزواوي المغربي المالكي¹. (ت 826 هـ)

نزىل بيت المقدس، عالم من الصلحاء الزهاد العباد، له مشاركة في علم العربية. أخذ عن الإمام ابن مرزوق، أخذ عنه السنوسي كثيرا من العربية ولازمه كثيرا. رحل إلى المشرق وأقام بالقدس قريبا من عشرين سنة، وتوفي ودفن بها. قال السخاوي: "ذكره العيني ووصفه بالعلم والفضل والزهد".

المطلب التاسع: عبد الله بن إبراهيم البسكري المغربي المالكي². (ت 829 هـ)

الشيخ الإمام العالم، الصالح، الزاهد، العارف، المقرئ.

ولد في بسكرة وبها نشأ وتعلم، رحل إلى المشرق ونزل بيت المقدس، وكان من كبار المقرئين في وقته، ويعرف القراءات وغير ذلك، فتولى مشيخة دار القرآن السّلامية، وكان يقرئ الناس بها، فانتفع به خلق كثير، وكان من فضلاء فقهاء المالكية، يستحضر من (المدونة) كثيرا.

وكان للناس فيه اعتقاد، ويحكى عنه مكاشفات وأمر عجيبة لا تُحكى إلا عن كبار الأولياء، وأسّ حتى صار يحمل في بساط، ولعله قارب التسعين أو جاوزها، وفضائله جمة، ومناقبه كثيرة.

توفي رحمه الله - في ثاني جمادى الأولى، سنة تسع وعشرين وثمانمئة، ودفن بماميل، بالقرب من حوش البسطامية.

¹ ابن مريم المديوني، محمد بن محمد بن أحمد المليتي (ت 1028 هـ)، البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان، ص 295، تحقيق: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية- الجزائر، بدون طبعة، 1226هـ-1907م. السخاوي، الضوء اللامع، ج10/201. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 168. التتبكتي، نيل الابتهاج، ص 348.

² العلمي، الأنس الجليل، ج2/365-366.. السخاوي، الضوء اللامع، ج4/5. الأزهرى، محمد البشير ظافر، البواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، ص 175-176، طبع بمطبعة العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، 1324هـ. الأنصاري، سعيد، تراجم أهل مقبرة مأمّن الله، ص 92، صادر عن قسم إحياء التراث الإسلامي - القدس، 1406هـ-1986م. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 42

المطلب العاشر: محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني الفاسي المكي المالكي¹. (ت 832 هـ)

الإمام، الفقيه، العالم المطلع المتفنن، المؤرخ الرحال، المؤلف المتقن.

تقي الدين الفاسي، أبو عبد الله وأبو الطيب، نزيل الحرمين الشريفين، أصله من فاس. كان مولده في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمئة بمكة ونشأ بها وبالمدينة المنورة على ساكنها أركى الصلاة والسلام.

سمع بالحرمين، وديار مصر، والشام، واليمن. قال الحافظ ابن حجر: "رافقتي في السماع بمصر والشام واليمن وغيرها وكنت أوده وأعظمه".

وكان له شيوخ كثيرون جداً، تنوعت اختصاصاتهم وبلادهم نتيجة رحلاته المستمرة، ولعلمهم نحو خمسمائة شيخ، منهم: البرهان ابن فرحون، وعبد الرحمن بن المنير، وبهرام، والوانوغي، وابن صدقة، والتاج أحمد بن محمد بن عبد الله بن محبوب، والزين عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبي، والمقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن عياش الدمشقي، والحافظ ابن حجر العسقلاني، والفيروزآبادي، والنور الهيثمي، والزين العراقي، وغيرهم كثير.

وزار المسجد الأقصى، وسمع به على مسنده أبي الخير أحمد بن الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلابي، وعلى غيره. وبغزة على أحمد بن محمد بن عثمان الخليلي. وبالرملة على المحدث شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالمهندس. وتكررت زيارته للقدس وغزة ونابلس والرملة.

¹ باخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت 947 هـ)، تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، ص 230-231، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، دار الجيل- بيروت، ط2، 1408هـ-1978م. الفاسي، العقد الثمين، ج2/44-49. ابن فهد، لحظ الألفاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص 188-192. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج3/429. السخاوي، الضوء اللامع، ج7/18. المقرئ، درر العقود الفريدة، ج3/123. السيوطي، طبقات الحفاظ، ص 550. السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص 249-250. ابن القاضي، درة الحجال، ج2/280. بن العماد، شذرات الذهب، ج7/199. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 518. الشوكاني، البدر الطالع، ج2/114-115. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/365. الزركلي، الأعلام، ج5/331. كحالة، معجم المؤلفين، ج8/300. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1/306، 372، 470، 679، ج2/1150، 1015. البغدادي، إيضاح المكنون، ج1/236.

تولى قضاء المالكية بمكة سنة سبع وثمانمئة، فهو بحر علم وكنز فوائد، لم يخلف بالحجاز مثله، وكان إماما علامة فقيها، حافظا للأسماء والكنى، ذا معرفة تامة بالشيوخ والبلدان، ويد طولى في الحديث والتاريخ والفقه والأصول.

كان لطيف الذات حسن الأخلاق، عارفا بالأمور الدينية والدنيوية، له غور ودهاء وتجربة، وحسن عشرة وحلاوة لسان، بحيث يجلب القلوب بحسن عبارته ولطيف إشاراته.

وكتب الكثير وأفاد وانتفع الناس به وأخذوا عنه، ودرس وأفتى وحدث بالحرمين والقاهرة ودمشق وبلاد اليمن بجملته من مروياته ومؤلفاته، سمع منه الأئمة وفي الأحياء بمكة جماعة ممن أخذ عنه، كأبي إسحاق التازي، وغيره.

من مصنفاته:

- ❖ (العقد الثمن في تاريخ البلد الأمين) ثمانية مجلدات، على حروف الهجاء.
- ❖ (شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام).
- ❖ (تحفة الكرام بأخبار البلد الحرام) وسماه أيضا (عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى).
- ❖ (تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام).
- ❖ (المقنع من أخبار الملوك والخلفاء).
- ❖ (ذيل كتاب النبلاء للذهبي) مجلدان.
- ❖ (ذيل كتاب التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد لابن نقطة).
- ❖ (سمط الجواهر الفاخر) في السيرة النبوية، مجلد ضخم في خزانة الرباط.
- ❖ (إرشاد الناسك إلى معرفة المناسك).
- ❖ (مختصر حياة الحيوان للدميري).
- ❖ (الأحاديث الأربعون المتباينة المتن والإسناد).

واشترط في وقف كتبه ألا تعار لمكي، فسرق أكثرها وضاع.

وتوفي -رحمه الله- بمكة سنة اثنين وثلاثين وثمانمئة.

المطلب الحادي عشر: خليفة بن مسعود بن موسى المغربي الجابري المالكي¹. (ت 833 هـ)
الشيخ القدوة، العالم الصالح، صاحب الكرامات، شيخ المغاربة في بيت المقدس، وإمامة المالكية بالمسجد الأقصى الشريف.

من بني جابر قبيلة من المغرب، ويسمى عبد الرحمن أيضاً، ولكنه بخليفة أشهر، العالم الصالح صاحب الكرامات، مولده في سنة تسع وأربعين وسبعمئة، اشتغل ببلاده وقدم إلى بيت المقدس على طريق السياحة في سنة أربع وثمانين وسبعمئة، فحج إلى بيت الله الحرام ورجع وظهرت له مكاشفات، ثم ولي مشيخة المغاربة بالقدس وإمامة المالكية بالمسجد الأقصى الشريف، وصارت له وجاهة وجلالة، وتزايد اعتقاد الناس فيه، وذكره بالصلاح والتعب.

وحكى القاضي شهاب الدين بن عوجان المالكي، أنه لما حج وزار النبي صلى الله عليه وسلم، رآه في النوم، وقال له: "سلم على خفير إيليا إذا رجعت إليها"، فقال: "ومن هو يا رسول الله؟ فقال: "خليفة".

توفي -رحمه الله- في يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة ودفن بماملأ.

¹ العلمي، الأنس الجليل، ج2/366. السخاوي، الضوء اللامع، ج3/187. الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ص 148. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج9/360. الأتصاري، تراجم أهل مقبرة ماملأ، ص 83-84.

المطلب الثاني عشر: أحمد بن سليمان بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي¹. ت
838 هـ

قاضي القضاة، العلامة، شهاب الدين، أبو العباس، المشهور بابن عوجان.

ولد سنة ثلاث وستين وسبعمئة، واشتغل بالعلم، فكان عالماً، فقيهاً، عارفاً بمذهبه، وكان فاضلاً، من أهل العلم والدين، يفتي ويدرس، ويعرف صناعة القضاء.

ولي قضاء المالكية بالقدس بعد القاضي جمال الدين بن الشحادة في سنة خمس وثمانمئة، فهو ثاني مالكي حكم بالقدس، ووقع له العزل والولاية مرات، وكل مدة تكون مدة يسيرة، وطالت مدته، وحسنت سيرته في ولايته، وأثنى عليه أهل عصره، وكانت أحكامه مرضية، وأموره مسددة.

توفي -رحمه الله- في شهر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وثمانمئة ودفن بماميل .

المطلب الثالث عشر: محمد الرياحي المغربي المالكي². (ت بعد 840 هـ)

كان حسن الخلق، وبارعا في الفقه والأصلين ممن أخذ عن ابن مرزوق وغيره. أقام في البرلس نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها وغيرهم، كالشهاب أحمد بن يوسف بن علي بن الأقيطع، وعمر بن علي بن عمر البحيري الخراشي.

توفي -رحمه الله- بعد الأربعين وثمانمئة وهو راجع من زيارة بيت المقدس بقربة بقرب العباسة ودفن بها.

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج1/307. العلمي، الأنس الجليل، ج2/366-367. الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ص 157. الأنصاري، تراجم أهل مقبرة مأمّن الله، ص49.

² التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد التكروري (ت 1036 هـ)، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، ج2/145، تحقيق: محمد مطيع، المملكة المغربية- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ- 200م. السخاوي، الضوء اللامع، ج10/121، ج6/108. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص510. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، ص219.

المطلب الرابع عشر: محمد بن عمر الهواري¹، أبو عبد الله. (ت 843 هـ)

فقيه، متصوف زاهد متقشف، ذائع الصيت في أقطار المغرب الكبير، ولد في مغراوة، وانتقل إلى بجاية فأخذ عن عبد الرحمن الوغليسي، وأحمد بن ادريس وغيرهما، ثم سافر إلى فاس، وأخذ عن موسى العبدوسي والقباب.

رحل إلى المشرق فحج ودخل القاهرة ولقي بها الحافظ العراقي وغيره وأخذ عنهم، وجاور مدة بالحرم الشريف بين مكة والمدينة، ثم زار بيت المقدس ودمشق، وعاد إلى وهران واستقر بها إلى أن وافاه الأجل.

له مصنفات منها:

❖ (التسهيل).

❖ (تبصرة السائل).

❖ (التبيان).

❖ (السهو والتنبيه) منظومة غير معربة ولا قائمة الأوزان.

توفي -رحمه الله- سنة ثلاث وأربعين وثمانمئة.

¹ ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 1025هـ)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الرجال في أسماء الرجال، ج2/289، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، المكتبة العتيقة- تونس، ط1، 1391هـ-1971م. التبتكي، نيل الابتهاج، ص516-518. ابن مريم، البستان، ص228-314. الحفناوي، تعريف الخلف، ص170-172. السخاوي، الضوء اللامع، ج8/272. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/366. الزركلي، الأعلام، ج6/314-315. كحالة، معجم المؤلفين، ج11/95. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص337.

المطلب الخامس عشر:

محمد بن عمار بن محمد بن أحمد القاهري المصري المالكي¹. (ت 844 هـ)

الشمس أبو ياسر والد أبي سهل ويعرف بابن عمار، نشأ في كنف والده وكان صالحاً، فحفظ القرآن، والعمدة، والشاطبية، وألفية الحديث والنحو، والرسالة الفرعية، ومختصر ابن الحاجب الأصلي وغير ذلك...

عرض على جماعة كالتقي عبد الرحمن بن البغدادي، وأبي عبد الله بن مرزوق الكبير، والصدر المناوي، والضياء العفيفي، ونصر الله الكناني الحنبلي، والبلقيني وابنه البدر، والأبناسي، وإمام الصرغتمشية، والغماري. والنورين الدميري أخي بهرام وعلي بن قطز الحكري المقرئ، وعلى كل من الثلاثة الآخرين قرأ الشاطبية تامة. وكذا قرأ القرآن والعمدة بتمامها على الولي عبد الله الجبرتي صاحب الزاوية الشهيرة بالقرافة. وأجازوه كلهم في آخرين ممن لم يكتب بخطه أنه أجاز. وتلا على الحكري لأبي عمرو في ختمتين: الأولى للسوسي، والثانية للدوري انتهى فيها إلى الحزب من ياسين.

أخذ علوم الحديث عن العراقي، قرأ عليه نكته على ابن الصلاح دراية بحضرة الهيتمي رفيقه، وابن الملقن، قرأ عليه تقريب النووي وقطعة من شرحه للعمدة، والبلقيني، قرأ عليه قطعة من محاسن الاصطلاح له، ولازمه في دروس التفسير بالبرقوقية، وفاطمة ابنة ابن المنجا وفاطمة وعائشة ابنتا ابن عبد الهادي وطائفة.

أخذ العربية والصرف عن المحب بن هشام ولازمه مدة، وكذا لازم الغماري حتى أخذ عنه أيضاً النحو واللغة وغيرهما من العلوم اللسانية والعروض مع قطعة من الكشاف، ومن شرح له على

¹ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874 هـ)، الدليل الشافي على المنهل الصافي، ص 664، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة، ط2، 1998م. المقرئ، أبو العباس تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج482/7، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418هـ-1997م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج488/15. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج175/4-176. السخاوي، الضوء اللامع، ج232/8-234. السيوطي، بغية الوعاة، ج203/1-204. الشوكاني، البدر الطالع، ج232/2. ابن القاضي، درة الحجال، ج311/2. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج406/1، ج1170/2، ج1288/2. البغدادي، إيضاح المكنون، ج36/3، ج364/3، ج574/4. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج348/1-349. الزركلي، الأعلام، ج311/6. كحالة، معجم المؤلفين، ج74/11-75.

ابن الحاجب الظاهر أنه الأصلي، والعز بن جماعة في كثير من الفنون التي كان يقرئها وقرأ هو عليه كل مختصر ابن الحاجب الأصلي مع قطعة من كل من التلخيص ومن شرحيه المطول والمختصر.

وأخذ أصول الفقه أيضا عن ابن خلدون مع سماع قطعة من مقدمة تاريخه وتفقه في الابتداء بأبي عبد الله محمد الزواوي، ثم لقي أبا عبد الله بن عرفة بالإسكندرية في قفوله من الحج، فقرأ عليه قطعة صالحة من مؤلفه الشهير، وكذا أخذ الفقه أيضا عن بهرام، وعبيد البشكالي، وابن خلدون، وناصر الدين أحمد بن التنسي وآخرين.

وصحب غير واحد من الصوفية كمحمد المغربي خادم اليافعي وانتفع به في السلوك وغيره بأبي عبد الله محمد الدكالي المغربي.

وأذن له معظم شيوخه في الإقراء والإفتاء كابن عرفة وابن الملتن والعز بن جماعة، واستقر معيدا بجامع طولون؛ بل مدرسا للفقه بالمسلمية بمصر عوضا عن ابن مكين، وبقبة الصالح إسماعيل داخل البيمارستان عوضا عن ابن خلدون، وعمل لكل منهما أجلسا حافلا شهده الأكابر، وبالبرقوقية بعد البساطي، وشيخا للصوفية بزاوية الجبرتي ثم تركها.

وناب في القضاء، وحج في سنة خمس وثمانمائة حجة الإسلام وكانت الوقفة الجمعة، وزار بيت المقدس.

درس وأعاد وأفتى وحدث وأفاد وانتفع به الأفاضل خصوصا في إقامته بمصر وهو المفتاح لقراءة تلخيص ابن أبي جمرة من البخاري عند ضريحه أول كل سنة.

بالجملة فقد كان إماما عالما، علامة في الفقه وأصوله، والعربية والصرف متقدما فيهما، مشاركا في كثير من الفنون، ممتع المحاضرة الفوائد، حسن الاعتقاد في الصالحين، أمارا بالمعروف، كثير الابتغال، محظوظا في استجلاب الأكابر بعزة نفس وشهامة، قل أن يوجد في آخر عمره في مذهبه مجموع، ولولا مزيد حدثه التي أدت إلى أن خرج عليه جذام قبل موته بسنين واستمر يتزايد إلى موته لأخذ عنه الجم الغفير.

قال جاره يحيى العجيسي: أنه كان إذا ناب في القضاء لا يقبل من أحد شيئا، لا هدية ولا غيرها، وينفذ الأحكام في الأكابر والأصاغر.

من مصنفاته:

❖ (غاية الإلهام في شرح عمدة الأحكام) في ثلاثة مجلدات.

❖ (الأحكام في شرح غريب عمدة الأحكام).

❖ (زوال المانع في شرح جمع الجوامع).

❖ (جلب الموائد في شرح تسهيل الفوائد) في ثمانية مجلدات.

❖ (الكافي في شرح المغنى لابن هشام) في أربعة مجلدات.

❖ (مختصر توضيح ابن هشام وشرحه).

❖ (شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي).

❖ (مختصر شرح ألفية العراقي)

❖ (منتهى المرام في تحصيل مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام).

توفي -رحمه الله- يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمئة.

المطلب السادس عشر: محمد بن يحيى أو إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو الفضل بن أبي زكريا بن أبي محمد التلمساني المغربي المالكي¹. (ت 845 هـ)

ويعرف بابن الإمام، وهو بكنيته أشهر، وبيت بني الإمام مشهور بتلمسان، رحل أبو الفضل منها في سنة عشر وثمانمئة لقضاء فريضة الحج، فأقام بتونس عدة أشهر، ثم قدم القاهرة ومضى منها إلى مكة فحج، وعاد إليها، ثم سافر منها بعد مدة إلى بلاد الشام في سنة اثنتي عشرة، فزار بيت المقدس، وتزاحم عليه الناس بدمشق حين علموا فضيلته، وأجلّوه وأخذوا عنه، ثم عاد إلى القاهرة فدام بها أشهراً، ثم رجع إلى وطنه.

¹ المقرئزي، درر العقود الفريدة، ج3/87. السخاوي، الضوء اللامع، ج10/74. التتبيكتي، كفاية المحتاج، ج2/156. التتبيكتي، نيل الابتهاج، ص 521. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، ص 220. ابن القاضي، درة الحجال، ج2/289. ابن مريم، البستان، ص 220-221. الحفناوي، تعريف الخلف، ج2/330-332. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/366. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص74-75.

كان صاحب فنون عديدة من أنواع العلوم العقلية والنقلية، قل علم إلا ويشارك فيه مشاركة جيدة، ويجاري أربابه مجارة حسنة، مع حسن السمات وفصاحة العبارة وجودة الكلام الموفي المراد الدال على معرفة ما يتكلم فيه من ذلك الفن، ويجمع إلى ذلك طريقة جميلة من تصوف وزهد وشرف نفس وقناعة وإعراض عن حب الشرف والرياسة.

قال المقرئزي: "اجتمعت به غير مرة فرأيت منه ما يسر النفس ويبهجها".

توفي -رحمه الله- سنة خمس وأربعين وثمانمئة.

المطلب السابع عشر: عيسى بن شمس الدين محمد التجاني المغربي المالكي¹. (ت 854 هـ)

قاضي القضاة، شرف الدين، أبو الروح، الشيخ، الإمام، العلامة، المحقق.

كان من أكابر أهل العلم ولي قضاء بيت المقدس بعد البساطي، وكان متولياً في سنة سبع وأربعين وثمانمئة، وياشر بعفة وشهامة، ولم يل القضاء مثله في العفة والتقوى والعلم، وكان له هيبه زائدة ووقع في القلوب، وكان من قضاة العدل والعالمين العاملين لا يحابي أحداً في الحكم، ولا تأخذه في الله لومة لائم، ومما وقع له أن نائب القدس مبارك شاه حين ولي النيابة ودخل القدس، ركب القضاة للقائه على العادة وألبس خلعة السلطان، وكان قد أمسك جماعة من الفلاحين، فلما وصل بهم إلى باب الخليل قصد شنقهم أو شنق واحد منهم، فأمر بذلك فتقدم إليه القاضي شرف الدين عيسى المالكي وقال له: ما الذي تريد تفعل بحضورنا؟ فقال له: اشنق هؤلاء، قال: بأي طريق؟ قال: لصوص قاتلون للنفس، فقال له: هل ثبت هذا عليهم بالطريق الشرعي؟ قال النائب: نحن لا نحتاج إلى ثبوت، فقال له القاضي: تقتل مسلماً عمداً بحضوري بغير حق هذا لا سبيل إليه، ولكن تدخل إلى المدينة وتنتظر في أمرهم، فإن ثبت عليهم ما يقتضي قتلهم قتلناهم، وإلا فلا سبيل إلى قتلهم، فشدد النائب في أمرهم، وقال: لا بد من قتلهم، فقال له القاضي: والله لو قتلتم بحضوري لكنت اقتلك بيدي، وأعلقك إلى جانبهم كما أنت بخلعة السلطان، فلم يقدر النائب على مراجعته لهيبته، ودخل إلى المدينة ولم يستطع قتلهم، وله مثل ذلك أخبار كثيرة.

واستمر على القضاء بالقدس إلى أن توفي -رحمه الله- في سنة أربع وخمسين وثمانمئة.

¹ العليمي، الأنس الجليل، ج2/368. السخاوي، الضوء اللامع، ج6/156، 159.

المطلب الثامن عشر: علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأسفاقي، الغزي الأصل، المكي،
المالكي¹. (ت 855 هـ)
نور الدين، ويعرف بابن الصباغ.

ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمئة بمكة ونشأ بها، فحفظ القرآن
والرسالة في الفقه وألفية ابن مالك، وعرضهما على الشريف الرحمن الفاسي، وعبد الوهاب بن العفيف
اليافعي، والجمال ابن ظهيرة، وقريبه أبي السعود، وسعد النووي، وعلي بن محمد بن أبي بكر الشيبلي،
ومحمد بن سليمان بن أبي بكر البكري، وأجاز له، وأخذ في الفقه عن أولهم والنحو عن الجلال عبد
الواحد المرشدي، وسمع على الزين المراغي سداسيات الرازي، وكتب الخط الحسن، وياشر الشهادة مع
إسراف على نفسه لكنه كان ساكنا مع القول بأنه تاب.

من مصنفاته:

❖ (الفصول المهمة لمعرفة الأئمة).

❖ (العبر فيمن شفه النظر).

قال السخاوي: "أجاز لي".

توفي رحمه الله- في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وثمانئة ودفن بالمعلاة.

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج5/283. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2/1271. الزركلي، الأعلام، ج5/8. كحالة،
معجم المؤلفين، ج7/178، هدية العارفين ج1/732. الأغا، مصنفون علماء، ص 314-315.

المطلب التاسع عشر: محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الخالق المحب أبو القاسم النويري الميموني القاهري المالكي¹. (ت 857 هـ)

المعروف بأبي القاسم النويري نسبة إلى نوية قرية من قرى الصعيد، ولد في رجب سنة إحدى وثمانمئة بالميمون وهي أيضا قرية من قرى مصر، وقدم القاهرة فحفظ القرآن وعدة مختصرات، وتلا بالعشر على غير واحد، منهم: ابن الجزري الذي لقيه بمكة، ولازم البساطي في الفقه وغيره من العلوم العقلية وأذن له بالإفتاء والتدريس. وأخذ عن الهروي، وابن حجر، والزين الزركشي، وغيرهم.

وبرع في الفقه والأصليين والنحو والصرف والعروض والقوافي والمنطق والمعاني والبيان والحساب والفلك والقراءات وغيرها... وصنف في أكثر هذه الفنون.

من مصنفاته:

- ❖ أكمل شرح المختصر الفرعي لشيخه البساطي، من السلم إلى الحوالة، في كراريس.
- ❖ (بغية الراغب) في شرح فروع ابن الحاجب.
- ❖ (التوضيح) في شرح التنقيح للقرافي في مجلد.
- ❖ (نظم أرجوزة في النحو والصرف والعروض والقوافي في خمس مائة بيت وخمسة وأربعين بيتا وشرحها).
- ❖ (مقدمة في النحو).
- ❖ (منظومة في القراءات الثلاث الزائدة على السبع وشرحها)

¹ ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت930هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2/313، تحقيق: محمد مصطفى، مكتبة دار الباز - مكة، 1404هـ-1984م. ابن فهد، أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي (ت 871 هـ)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ص 360-361، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر - بيروت، ط1، 1421هـ-2000م. الساخوي، الضوء اللامع، ج9/246-248. الساخوي، وجيز الكلام، ص 679. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 532. التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2/167. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9/427. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، ص 207-208. الملطي، نيل أأمل في ذيل الدول، ج5/400. الشوكاني، البدر الطالع، ج2/256-257. ابن القاضي، درة الحجال، ج2/290-291. البغدادي، هدية العارفين، ج2/199. الزركلي، الأعلام، ج7/47. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/349.

❖ (نظم نزهة ابن الهائم وشرحها)

❖ (قصيدة في علم الفلك وشرحها)

❖ (شرح طيبة النشر في القراءات العشر) لشيخه ابن الجزري في مجلدين.

❖ (القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ).

❖ (كراريس) تكلم في إحداها على آية: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ¹، وأخرى فيها أجوبة على إشكالات معقولة، وأخرى من نظمه في أشياء فقهية.

حج وجاور وأقام بغزة والقدس ودمشق وغيرها من البلاد، وانتفع به الناس في هذه النواحي. قال السخاوي: "كان إماما علامة متفنا فصيحا مفوها باحثا ذكيا، أمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، صحيح العقيدة، شهما مترفعا على بني الدنيا مغلظا لهم في القول، متواضعا للطلبة والفقراء، وربما يفرط، ذا كرم بالمال والإطعام، يتكسب بالتجارة بنفسه وبغيره، مستغنيا عن وظائف الفقهاء عرض عليه التدريس بمدارس والقضاء فأبى".

توفي -رحمه الله- يوم الإثنين رابع جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثمانمئة بمكة.

المطلب العشرون: محمد بن علي بن عبد الله أبو الفيض بن العلاء بن الجمال المالكي². (ت بعد 857 هـ)

الحلي الأصل، الشغري المولد، المصري المنشأ، المالكي، الوفاي، الجوال.

ولد في رجب سنة خمس وثمانين وسبعمئة في ضواحي دمشق وأبوه متوجه إلى القدس، ثم انتقل به إلى القاهرة، فنشأ بها وقرأ القرآن، وتلا به لأبي عمرو على الجمال النويري، والرسالة الفرعية. وتفقّه بالجمال الأقفهسي، والزين عبادة وآخرين، ويحث في فروع ابن الحاجب، وعيون المجالس لابن القصار، والمذهب في قواعد المذهب لابن رشد، وحضر عند الزين العراقي، والفرسيسي وقال إنه قرأ عليه السيرة لابن سيد الناس، وسمع الأذكار على الشرف بن الكويك، والشهاب أحمد بن حسن

¹ سورة التوبة، آية رقم: 18.

² السخاوي، الضوء اللامع، ج8/193-195.

البطائحي بقراءة الكلوتاتي، وقطعة من مسلم وكذا من النسائي الكبير ومنها الختم بقراءة شيخنا والشفا ومن لفظه المسلسل وغير ذلك، والحصن الحصين على مؤلفه ابن الجزري، وكذا سمع على شيخنا وآخرين. ثم رحل سنة خمس عشرة إلى دمشق ثم إلى حلب فسمع حافظها البرهان.

حج في سنة ست وعشرين، ثم رجع إلى المدينة النبوية فجاور بها التي تليها، وبها رأى النبي صلى الله عليه وسلم جالسا على كرسي بالروضة، فقام من في المسجد يهرعون إليه ويقبلون يده، وهو يقول: لكل كلمتين، إلى أن وصلت النوبة إليه، فقبل يده ثم قال له: يا رسول الله وأبو الفيض؟ قال: شأنك الانتقال. فقلت: يا رسول الله للموت؟ قال: لا، في الدنيا.

فحج سنة ثمان وعشرين، ورحل إلى بلاد كثيرة وجاب مدن عديدة في اليمن وفارس والعراق والشام وغيرها، وزار القدس والخليل سنة أربعين.

في سنة ثمان وأربعين لقيه السخاوي بالقاهرة، وكذا لقيه البقاعي في نفس السنة بسعيد السعداء، وذكر إنه جمع كتابا في التعبير وأثنى عليه.

قال السخاوي: "وتحلى بشعار الصوفية، وكان لطيف الذات حسن العشرة، حدث بعدة أماكن، سمع منه الفضلاء. سمعت منه المسلسل وغيره؛ بل سمع منه بعض أصحابنا ببيت المقدس في سنة سبع وخمسين، ومات بعد ببسير رحمه الله".

توفي رحمه الله - بعد سنة سبع وخمسين وثمانمئة.

المطلب الحادي والعشرون: إبراهيم بن منصور التلمساني¹. (كان حيا سنة 858 هـ)

برهان الدين أبو إسحاق بن زين الدين أبي المعالي، قاض، محدث، من أكابر فقهاء المالكية.

ولد ونشأ بتلمسان ثم رحل إلى المشرق، ودخل فلسطين، واستوطن بيت المقدس، وولى قضاءها سنة ثمان وخمسين وثمانمئة.

¹ العليمي، الأنس الجليل، ج2/369. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص64-65.

المطلب الثاني والعشرون: محمد بن محمد بن عامر الشمس القاهري المالكي ويعرف بابن عامر¹.
(ت 858 هـ)

ولد في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وسبعمئة وحفظ القرآن وكتبا، واشتغل في الفقه وغيره... من شيوخه: البساطي والشهاب بن تقي، وكان يذكر أنه سمع على التقي الدجوي.

ناب في القضاء مدة عن البساطي وامتنع البدر بن التنسي من استنابته، ثم ولي قضاء دمشق عوضا عن الأمين سالم في أواخر شعبان سنة خمسين وثمانمئة، ثم عزل في رمضان من التي تليها بالشهاب التلمساني، فلما قام سرور المغربي على قاضي الإسكندرية الجمال بن الدميني، حسن للظاهر عزله والاستقرار بهذا عوضه ففعل، ثم لم يلبث أن أعيد الجمال ورجع ابن عامر إلى محل إقامته بالقاهرة معزولا، وكل ذلك سنة أربع وأربعين، فتصدى للإفتاء واستقر في تدريس الفقه بالشيخونية بعد الزين عبادة، وعمل اجلاسا ثم انتزع منه ليحيى العجيسي، ورام البدر المشار إليه تعويضه عنه بتدريس الجمالية وظيفته فما تم، فتألم ابن عامر ولزم بيته إلى أن عين لقضاء صفد، فتوجه إليها وياشره حتى مات في أوائل جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانمئة.

وقد كتب على مختصر الشيخ خليل شرحا سماه:

❖ (التفكيك للرموز والتكليل على مختصر الشيخ خليل). لم يكمل.

قال السخاوي: "وقفت على مجلد منه انتهى فيه إلى الحج".

وترجمه بعض المؤرخين بقوله: رجل جيد، خير، عالم، فاضل، حسن السيرة، سمع الحديث وأجاز له خلق.

توفي -رحمه الله- سنة ثمان وخمسين وثمانمئة.

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج9/78-88. التتبعي، نيل الابتهاج، ص 550. البغدادي، إيضاح المكنون، ج3/312. البغدادي، هدية العارفين، ج2/200.

المطلب الثالث والعشرون: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن، أبو القاسم الحميري، الفاسي الأصل، القسنطيني، التونسي، ثم المقدسي، المالكي¹. (ت 859 هـ)

فقيه مالكي، من كبارهم. نشأ في قسنطينة وأخذ عن مشيختها، وارتحل إلى المشرق ودخل الحجاز وجاور بمكة سنة ثلاثين وثمانمئة فما بعدها، ثم قدم بيت المقدس فقتنه حتى مات. قال السخاوي: "وكان بارعا في الفقه متقدما فيه، وكتب لصاحب المغرب". وهو والد أحمد بن محمد المعروف بالخلاف، الشاعر الأديب الناثر. توفي رحمه الله - سنة تسع وخمسين وثمانمئة ببيت المقدس.

المطلب الرابع والعشرون: يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل الزرمانى العجيسي، المغربي، المالكي². (ت 862 هـ) الإمام العلامة، شرف الدين، عالم بالنحو والعربية وتاريخ الصحابة، له مشاركة في كثير من العلوم. ولد سنة سبع وسبعين وسبعمئة بأرض عجيسة، ونشأ ببجاية وتعلم بها وبقسنطينة وعنابة وتونس، فأخذ عن أشياخها علوم الفقه والحديث والتفسير والنحو والمعاني والبيان وغير ذلك. ورحل إلى المشرق سنة أربع وثمانمئة فأخذ عنه جماعة في سفاقس وقابس وطرابلس الغرب والإسكندرية، وكاد أن يستأسره الفرنج فخلصه الله منهم.

ودخل القاهرة، فحج، وزار بيت المقدس ودمشق وحلب فما دونها. ثم استوطن القاهرة متصديا للإقراء والتأليف والمطالعة، ودرس بالشيخونية وجامع ابن طولون والأشرفية القديمة والخروبية وغيرها.

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج3/8. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 531. التنبكتي، كفاية المحتاج، ج2/165. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، 193.

² السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص 177، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية- بيروت. السخاوي، الضوء اللامع، ج10/231. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج16/193. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 635. الشوكاني، البدر الطالع، ج2/338. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، ص 250. الزركلي، الأعلام، ج8/153. كحالة، معجم المؤلفين، ج13/206. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 229-230.

قال السخاوي: "كان إماما نحويا فصيحا مفوها، قوي الحافظة، ذاكرة لملح كثيرة ونوادر متقنة، حافظا لجمل مستكثرة من أخبار الناس المتقدمة وأيامهم، خصوصا وقائع الصحابة. حلو الكلام مع من يريد مع اظهار الشجاعة.... وقد اجتمعت به مرارا وسمعت من فوائده".

من مصنفاته:

❖ (شرح ألفية ابن مالك) في أربعة مجلدات، أو ثلاث، وعدة شروح على الألفية أيضا.

❖ (شرح صحيح البخاري) لم يكمله.

❖ (التذكرة) قال السخاوي: "فيها فوائد".

توفي رحمه الله- بمنزله من المدرسة الناصرية بالقاهرة سنة اثنتان وستين وثمانمئة.

**المطلب الخامس والعشرون: محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي،
الزواوي، المالكي¹. (ت 865 هـ)**

مفسر، عالم بالحديث ورجاله، أصولي، فرضي، فقيه، من أشهر علماء المالكية في عصره. ويعرف في المشرق بأبي الفضل، وفي المغرب بابن أبي القاسم.

ولد في ليلة النصف من رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمئة، ببجاية وحفظ بها القرآن وتلا بالسبع على أبيه، وحفظ شيئا كثيرا من المختصرات؛ بل والمطولات، وأخذ عن أبي يعقوب يوسف الربيعي الصرف والعروض، وعلى أبي بكر التلمساني العربية والمنطق والأصول والميقات، وعلى

¹ القلصادي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأندلسي (ت 891 هـ)، رحلة القلصادي، ص 127-128، تحقيق: محمد أبو الأحفان، المكتبة التونسية للتوزيع، بدون طبعة، 1978م. السخاوي، الضوء اللامع، ج9/180. السيوطي، نظم العقبان، ص 160. السيوطي، بغية الوعاة، ج2/247. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، ص 204-205. التنبكتي، كفاية المحتاج، ص 177. التنبكتي، نيل الابتهاج، 541-542. ابن القاضي، درة الحجال، ج2/293. الشوكاني، البدر الطالع، ج2/247-249. البغدادي، هدية العارفين، ج2/202. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/379. كحالة، معجم المؤلفين، ج11/259-260. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 301-302. نويهض، معجم المفسرين، ج2/802-803.

البيروني في النحو، وعلى إبراهيم بن أحمد ابن أبي بكر فيه وفي المنطق، وعلى الحسنوي في الحساب، وعلى أبيه: فيما تقدم وفي الأصول والمعاني والبيان والتفسير والحديث والفقه.

ثم رحل إلى تلمسان فبحث على ابن مرزوق، وعلى سائر علمائها في عدة علوم، ثم عاد إلى بجاية في سنة أربع وأربعين وثمانئة، وقد برع في العلوم واتسعت دائرته وكثرت معارفه وبرز على أقرانه؛ بل على مشايخه، وتصدر للإقراء ببجاية إلى أن رحل منها فدخل بلد عينتاب وقسنطينة وحضر عند علمائها ساكتا، ثم دخل تونس في سنة خمسين وثمانئة، وحضر عند جميع علمائها ساكتا أيضا.

ثم رحل نحو المملكة المصرية فركب البحر فساقته الريح إلى جزيرة قبرص، ثم دخل بيروت ورحل إلى دمشق ثم طوف بلاد الشام، وقطن القدس مدة وشاع ذكره إلى أن ملأ الأسماع والبقاع.

ثم حج ورجع إلى القاهرة، ودرس الناس في عدة فنون فبهر العقول وأدهش الألباب على أسلوب غريب بعبارة جزلة وطلاقة كأنها السيل، بحيث يكون جهد الفاضل الباحث أن يفهم ما يلقيه حتى قال له الطلبة: تنزل لنا في العبارة، فإننا لا نفهم جميع ما تقول. فقال: لا تنزلوني إليكم ودعوني أرقبكم إلي، فبعد كذا وكذا مدة حدها تصيرون إلى فهم كلامي، فكان الأمر كما قال.

وكان جماعة من أعيان تلامذته يطالعون الدرس ويجتهدون في ذلك غاية الاجتهاد حتى يظن بعضهم أنه يفوق عليه فإذا وقع الدرس أظهر لهم من المباحث ما لم يخطر لهم ببال، مع امتحانهم له مرارا، فيجدونه في خلوته نائما غير مكترث بمطالعة ولا غيرها.

لقي الإمام السخاوي في القاهرة، وخصه بترجمة وافية في كتابه "الضوء اللامع". ومما قاله: "وقد حصلت بيننا اجتماعات وصحبة، ورأيت منه من حدة الذهن، وذكاء خاطر، وصفاء الفكر، وسرعة الإدراك، وقوة الفهم، وسعة الحفظ، وتوقد الفريحة، واعتدال المزاج، وسداد الرأي، واستقامة النظر، ووفور العقل، وطلاقة اللسان، وبلاغة القول، ورصانة الجواب، وغزارة العلم، وحلاوة الشكل، وخفة الروح، وعدوية المنطق، ما لم أره من أحد".

قال عنه ابن الهمام: "هذا الرجل لا ينتفع بكلامه ولا ينبغي أن يحضر درسه إلا حذاق العلماء".

وقال البقاعي: "حضرت درسه بالجامع الأزهر في فقه المالكية، فظهر لي أنني ما رأيت مثله ولا رأى هو مثل نفسه وأن من لم يحضر درسه لم يحضر العلم ولا سمع كلام العرب ولا رأى الناس بل ولا خرج إلى الوجود".

وذكر البقاعي أن صاحب الترجمة هو الذي أرشده إلى ما وضعه في التفسير من المناسبات بين الآيات والسور.

من مصنفاته:

❖ شرح جمل الخونجي.

ثم لم يلبث أن رغب في السفر عن مصر، وطاف البلاد، وركب البحر... إلى أن مات -رحمه الله- غربيا فريدا في عينتاب (بين حلب وأنطاكية)، سنة أربع وستين وثمانمئة.

المطلب السادس والعشرون: محمد بن أحمد بن عمر بن شرف القاهري، القرافي، المالكي¹. (ت)

867 هـ)

العلامة، شمس الدين، أبو الفضل، سبط العارف بالله أبي جمرة، ويعرف بالقرافي.

ولد في العشر الأخيرة من رمضان سنة إحدى وثمانمئة، وحفظ القرآن، والعمدة، والرسالة، والشاطبية، وألفيتي: العراقي، وابن مالك، وغيرها من المتون.

أخذ النحو عن والده وناصر الدين البارنباري وغيرهما، والفقه: عن الجمال الأقفهسي، والشمس الدفزي. والأصول عن الجد البرماوي، والصنهاجي. والفرائض والحساب ومصطلح الحديث عن ابن حجر. ولازم البساطي كثيرا، وانتفع به في الفقه والنحو والأصليين والمعاني، وسمع عليه غالب شرحه لمختصر الشيخ خليل. وجود الخط على ابن الصائغ. وسمع الحديث على غير واحد: كالشرف ابن الكويك، والجمال ابن الحلي، وابن فضل الله، والشموس: الشامي، وابن البيطار، وابن الجزري، والزين والزرکشني، والولي العراقي.

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج7/27-28. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، ص 166-168. التبتكتي، نيل الابتهاج، 543-544. التبتكتي، كفاية المحتاج، ج2/180-181. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/370. كحالة، معجم المؤلفين، ج8/304.

دخل الاسكندرية مرارًا، وحج مرتين وجاور سنة ست وثلاثين وثمانمئة، ودخل دمشق فسمع بها على ابن ناصر الدين، وبيت المقدس، ودخل دمياط.

برع في الفقه وأصوله والعربية وغيرها وفاق الناس في التدقيق بحيث كان يملي في وقت واحد على اثنين من مسطورين مختلفين بل على ثلاثة ولا يجف قلم واحد منهم.

كان صاحب الترجمة يتوقد ذكاء، مع الخط البديع والعبارة الرائعة، والذهن الصافي، والعقل التام، والتواضع، والاحتمال، والصبر على الأذى، والصحة الحسنة للناس. قل أن تجتمع محاسنه في غيره.

ناب عن شيخه البساطي بعد سنة خمس وثلاثين وثمانمئة، فحمدت سيرته، وصار بالمحل الجليل عند الأكابر مع بذل الجهد في انفاذ الأحكام، وكان قاضي المذهب، ودرّس بالقمحية عقب البساطي، والبرقوقية عقب أبي الجود، وصار الاعتماد في الفتاوى عليه لمزيد اتقانه واختصاره وتحريره، وحسن إدراكه لمقاصد السائلين، وحدث، وعظمت رغبته في السماع والإسماع.

من مصنفاته:

❖ شرح الجرومية سماه (الدرر المضيئة).

❖ كراسة في (مسألة إحداث الكنائس).

❖ (شرح على الملح) لم يكمل.

توفي رحمه الله - بعد مرضه بالربو والسعال وضيق النفس، ليلة الإثنين رابع عشر ذي الحجة، سنة سبع وستين وثمانمئة، ودفن بالقرافة.

المطلب السابع والعشرون: محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد العجيسي، المغربي الأصل،
القاهري، المالكي¹. (ت 871 هـ)

بدر الدين، ويعرف كأبيه بالعجيسي، والناصري: نسبة للمدرسة الناصرية لسكانه فيها.

نشأ في كنف والده فحفظ القرآن والرسالة ومختصر ابن الحاجب وألفية ابن مالك، وعرض
على جماعة وأخذ الفقه العربية وغيرها عن أبي القاسم النويري، والأمين الأقصري، والتقي الشمني،
وآخرين.

واستقر بعد وفاة أبيه في تدريس الفقه بجامع طولون والأشرفية القديمة والخروبية وغيرها حفظاً
لمقام أبيه، وكان عاقلاً متودداً. حج وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها.

توفي -رحمه الله- في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وثمانمئة.

المطلب الثامن والعشرون: محمد بن أحمد بن شداد الشافعي ثم المالكي². (ت 871 هـ)

القاضي شمس الدين، كان من فقهاء الشافعية وياشر الحكم نيابة عن قاضي القضاة الشيخ
برهان الدين بن جماعة الشافعي ثم انتقل إلى مذهب الإمام مالك وولي القضاء بالقدس الشريف في
حدود السبعين والثمانمئة أو بعدها بيسير، ودخل إلى القدس الشريف فلم يبق إلا مدة يسيرة نحو شهر
أو دون ذلك، فتعصب جماعة من المالكية والمغاربة وغيرهم في أمره وشنعوا عليه وأشيع عزله، فتوجه
إلى القاهرة وأقام أياماً يسيرة إلى أن توفي.

توفي -رحمه الله- سنة إحدى وسبعين وثمانمئة.

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج10/73-74. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 229.

² العليمي، الأنس الجليل، ج2/369.

المطلب التاسع والعشرون: أمين الدين سالم بن إبراهيم المغربي، الصنهاجي، المالكي¹(ت 873 هـ)
مان مولده بعد السبعين والسبعمئة. اشتغل في الفقه ببلاد المغرب، وقدم إلى بيت المقدس
عالما فاضلا، ووقع في أسر الكفار في سنة أربع وثلاثين وثمانمئة، وناظر الأساقفة ببلادهم وأفحمهم،
وأقام عندهم مدة ثم نجاه الله منهم.

قدم إلى دمشق وولي قضاءها، ثم ولي قضاء القدس، وكانت ولايته في سنة خمس وأربعين
وثمانمئة، ثم أعيد إلى قضاء الشام، فسار سيرة حسنة، بحرمة وعفة ونزاهة، وكان يحفظ الشفاء غيبا.
توفي - رحمه الله - سنة ثلاث وسبعين وثمانمئة، بعد عزله من قضاء دمشق.

المطلب الثلاثون: محمد بن سعيد المغراوي المالكي². (ت 873 هـ)

قاضي القضاة، شمس الدين، أبو عبد الله، مولده في سنة سبع وثمانمئة، وكان رجلا مباركا
يحفظ القرآن. قدم من بلاده إلى الرملة وأقام بها ثم ولي قضاءها مدة طويلة، ثم ولي قضاء القدس
الشريف في سنة أربع وخمسين وثمانمئة، ووقع له العزل في الولاية مرات، وتوفي وهو باق على
القضاء.

توفي - رحمه الله - في نصف شعبان سنة ثلاث وسبعين وثمانمئة.

¹ العليمي، الأنس الجليل، ج2/367-368. السخاوي، الضوء اللامع، ج3/240. أبو الخير شمس الدين
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 902هـ)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ،
ج3/78، تحقيق: نجوى كامل وليبية مصطفى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، 1423هـ-2002م. ابن
طولون، قضاة دمشق، ص 259-260. النعيمي، الدارس في المدارس، ج2/17. الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ص
155. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 196.

² العليمي، الأنس الجليل، ج2/270.

المطلب الحادي والثلاثون: عبد الحميد بن عمر بن يوسف بن عبد الله الطوخي ثم الأزهري المالكي¹. (ت 875 هـ)

حفظ القرآن واشتغل بالعلم وجلس لتعليم الأبناء بالأزهر، ثم بمكتب الأيتام لسودون القصري، وكان فاضلا خيرا من رفقاء الشيخ سليم والغاسقي وناصر الدين الكلوتاتي شيخ السبع ونحوهم وممن يكثر العبادة والخير، وحج وزار بيت المقدس.

توفي -رحمه الله- سنة خمس وسبعين وثمانمئة.

المطلب الثاني والثلاثون: محمد بن علي المغربي المالكي². (ت 876 هـ)

القاضي شمس الدين، المشهور بالفلاح، واشتهر بالفلاح، لأنه كان أول قدومه يقيم بالقرى، ويلبس لباس الفلاحين فسمي بالفلاح، كان من أهل العلم، وباشر الحكم بالقدس الشريف نيابة عن القاضي شمس الدين المغراوي.

توفي -رحمه الله- سنة ست وسبعين وثمانمئة.

المطلب الثالث والثلاثون: علي بن ابراهيم البدرشي البحري، المصري، المالكي³. (ت 878 هـ)

قاضي القضاة، نور الدين، أبو الحسن، البدرشي الأصل، القاهري، البحري: نسبة لباب البحر.

الشيخ الامام العالم العلامة، كان من أهل العلم، وله معرفة تامة بالعربية، وعلم الفرائض والحساب، والحديث النبوي الشريف، وكان من جلساء القاضي زين الدين بن مزهر كاتب السر الشريف وأخصائه، ومن جملة قراء الحديث الشريف بقلعة الجبل المنصوري بالقاهرة، وكان يحترف بالشهادة بالقاهرة، ثم باشر نيابة الحكم بها عن قاضي القضاة سراج الدين بن حريز.

ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف سنة خمس وسبعين وثمانمئة، ودخل إليها في أوائل المحرم سنة ست وسبعين، فباشر بعفة ونزاهة وحرمة وشهامة، ونشر العلم وانتفع به الطلبة، وعلت

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج4/39.

² العليمي، الأنس الجليل، ج2/370.

³ السخاوي، الضوء اللامع، ج5/160. العليمي، الأنس الجليل، ج2/371. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9/484.

كحالة، معجم المؤلفين، ج4/7.

كلمته ونفذ أمره لعفته وشهامته، ومع ذلك كان متواضعا لين الجانب يحب العلم ونشره، وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا ويكثر من التلاوة. وله مصنف في النحو.

قال العليمي: "وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب الخرقى في فقه مذهب الإمام أحمد قراءة بحث وفهم، ثم قرأت عليه قطعة من أول المقنع قراءة بحث وفهم، فكان يقرر في العبارة تقريرا حسنا، لعل كثيرا من أهل المذهب لا يقرره، وقرأت عليه في النحو، ولازمت مجالسته وترددت إليه كثيرا، وحصل لي منه غاية الخير والنعف، ولكن اخترمته المنية بسرعة قبل بلوغ المراد منه".

ولما توفي قاضي القضاة جمال الدين الديري الحنفي في ربيع الآخر حضر ضبط تركته، ثم مرض أياما حتى توفي.

توفي رحمه الله- في صبيحة يوم السبت ثاني جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وثمانمئة، فكان بين وفاته ووفاة القاضي جمال الدين الديري، عشرة أيام ودفن بباب الرحمة.

المطلب الرابع والثلاثون: محمد بن حسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد العزيز المالكي¹ 2. (ت 878 هـ)

قاضي القضاة، حميد الدين أبو حامد محمد بن بدر الدين أبي عبد الله الحسيني البكري المالكي القرشي الخليلي المشهور بابن المغربي.

كان يحفظ القرآن ويتقنه بالروايات، وولي قضاء بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام، وهو أول من وليه من المالكية، ثم في سنة أربع وسبعين وثمانمئة ولي قضاء القدس الشريف وأضيف إليه قضاء بلد الخليل، ثم عزل في أواخر سنة أربع وسبعين، وتوجه إلى القاهرة، فولي قضاء نابلس³، وتوجه إليها وتوفي بها.

توفي رحمه الله- سنة ثمان وسبعين وثمانمئة.

¹ العليمي، الأنس الجليل، ج2/372.

² تم التحقق من الاسم من ترجمة ولده في الضوء اللامع، والذي سيأتي فيما بعد.

³ في بعض النسخ (طرابلس).

المطلب الخامس والثلاثون: أحمد بن شيوان بن عمر بن أبي الجود الحصيني، العابدي، المالكي¹.
(ت 881 هـ)

أبو العباس، من فقهاء المالكية، له مشاركة في علم الحديث وغيره، من قبيلة عربية قرب مدينة الجزائر. رحل إلى المشرق وأخذ عن الإمام السخاوي وابن قاسم وغيرهما. ثم رحل إلى فلسطين واستوطن مدينة غزة إلى أن مات بالطاعون. قال السخاوي: "شيخ فاضل مفنن، وكان مع فضيلته صالحا، ومات شهيدا".

توفي -رحمه الله- سنة إحدى وثمانين وثمانمئة.

المطلب السادس والثلاثون: علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي². (ت 885 هـ)
قاضي القضاة، علاء الدين، أبو الحسن، الكركي الأصل، المشهور بابن المزوار.

ولي قضاء القدس في سنة أربع وستين وثمانمئة ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء غزة، وكان قد باشر حاسبة نابلس.

ولما توفي القاضي نور الدين البدرشي ولي القضاء بعده بالقدس الشريف في مستهل شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمئة ولم يدخل القدس إلا في شهر صفر سنة ثمانين وثمانمئة واستمر إلى جمادي الآخرة سنة اثنتين وثمانين وثمانمئة، ثم توجه إلى القاهرة وأقام بها وهو مستمر على الولاية إلى أن توفي -رحمه الله- يوم الأحد تاسع عشر جمادي الأولى سنة خمس وثمانين وثمانمئة وصلى عليه بجامع المارديني، وكان عفيفا في مباشرته لا يتناول غير معلومه المرتب على وقف المسجد الأقصى وهو في كل يوم عشرة دراهم فضة.

¹ نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 212. الضوء اللامع، ج1/312.
² العليمي، الأئمة الجليل، ج2/372. السخاوي، الضوء اللامع، ج6/56-57.

المطلب السابع والثلاثون: محمد بن عبد الرحمن بن مسعود بن محمد بن موسى الجابري، المغربي
الأصل، ثم المقدسي، المالكي¹. (ت 889 هـ)

الشيخ الناسك، شمس الدين، أبو عبد الله، ابن الشيخ الصالح القدوة عبد الرحمن المدعو
(خليفة)، ويعرف بابن خليفة.

أصله من بني (جابر) قبيلة من المغرب، ولد في حادي عشر رمضان سنة إحدى وثمانمئة
ببيت المقدس، ونشأ به، فحفظ القرآن عند الفقيه عبد الله البسكري، وتلاه على علي ابن اللفت، وحسن
العجلوني، وحفظ الرسالة في فقه الإمام مالك، وقرأ فيها على حسن الدرعي المالكي، وأخذ التصوف
عن والده، وسمع الحديث على محمد بن سعيد.

كان ذا همة ومروءة، وعنده سخاء ومكارم أخلاق، وكان مسمتا نير الشبية، جميل الهيئة،
شديد السمرة، كثير التلاوة، حج غير مرة، ودخل الشام.

واستقر في إمامة المالكية بالمسجد الأقصى، ومشیخة القادرية بالقدس بعد وفاة والده، وولي مشیخة
المغاربية ببيت المقدس، وكذا مشیخة الفقراء المنتسبين لأبي مدين، والمدرسة السلامية، والتوقيت
بالمسجد الأقصى. ثم صرف عن مشیخة المغاربة في سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة. وفي أواخر عمره
أقبل على العبادة، وترك النساء وتعزب إلى حين وفاته.

توفي -رحمه الله- ليلة الخامس عشر من شهر جمادي الآخرة سنة تسع وثمانين وثمانمئة
ودفن عند والده بمامللا.

¹ العليمي، الأنس الجليل، ج2/373. السخاوي، الضوء اللامع، ج8/44. الأنصاري، تراجم مقبرة مأمّن الله، ص

المطلب الثامن والثلاثون: عبد القادر بن أحمد بن محمد الدميري، المالكي¹. (ت 895 هـ)
قاضي، عرف بابن تقي، ولد في جمادى الأخيرة سنة أربع وعشرين وثمانمئة. تفقه على الشيخ عبادة والشيخ طاهر، وأبي القاسم النويري وأذن له، وناب في الفتيا عن الولي السنباطي فمن بعده وأشير إليه بالفضل، ودرس للمالكية بالشيخونية بعد الحسام بن حريز، وحج مرتين وزار بيت المقدس وكتب على الفتيا، وعكف بمنزله على الفتيا والتدريس إلى أن استدعاه قايتباي في سنة نيف وثمانين وثمانمئة بعد صرف البرهان اللقاني فولاه قضاء المالكية، وحمد الناس تواضعه وتودده.

توفي -رحمه الله- ثامن ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثمانمئة.

المطلب التاسع والثلاثون: يحيى بن محمد الأنصاري المغربي الأندلسي المالكي². (ت 895 هـ)
قاضي القضاة، العلامة، شرف الدين. ولد سنة ست وخمسين وثمانمئة، وسمع ببلاده، وكان من أهل العلم ماهرا في العربية، اشتغل بالعلم بالأندلس على قاضي القضاة شمس الدين بن الأزرق الذي ولي قضاء القدس بعده، وقدم من بلاد الغرب وأقام بحلب وبالقدس، ثم دخل القاهرة في سنة ثمان وثمانين وثمانمئة في أول رمضان، فحضر مجلس قاضي القضاة قطب الدين الخيضي الشافعي قاضي دمشق وهو بالجامع الأزرق، وتكلم في درسه فظهر له فضله، فسعى له في قضاء المالكية بالقدس. فولاه السلطان في أواخر سنة ثمان وثمانين وثمانمئة من غير بذل ولا كلفة، ثم حضر إلى القدس في صفر سنة تسع وثمانين وثمانمئة، واستمر إلى شهر ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثمانمئة، فورد كتاب القاضي زين الدين بن مزهر صاحب ديوان الإنشاء بعزله، فتوجه من القدس الشريف إلى القاهرة وأقام بها أياما ثم توجه إلى الحجاز الشريف، وسافر إلى بلاد جازان.

وكانت ولايته قضاء القدس بعد شغوره عن القاضي علاء الدين بن المزوار نحو سبع سنين؛ فإن القاضي علاء الدين توجه من القدس في سنة اثنتين وثمانين وثمانمئة، وأقام بالقاهرة وهو باق على الولاية إلى حين وفاته في سنة خمس وثمانين وثمانمئة، ولم يستخلف أحدا عنه في الحكم، ثم استمرت الوظيفة على الشغور نحو أربع سنين بعد وفاته إلى أن استقر بها القاضي شرف الدين في التاريخ المتقدم ذكره.

¹ التتبيكتي، نيل الابتهاج، ص 283-284.

² العليمي، الأنس الجليل، ج2/374. السخاوي، الضوء اللامع، ج10/262.

توفي -رحمه الله- بجازان في شوال سنة خمس وتسعين وثمانمئة.

المطلب الأربعون: محمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن قاسم بن مسعود أبو عبد الله الأصبحي الغرناطي الأصل المالقي المالكي¹. (ت 896 هـ)
قاضي القضاة، الإمام العلامة، المحقق، شمس الدين، أبو عبد الله، ويعرف بابن الأزرق.

ولد بمالقة ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره، لازم الأستاذ إبراهيم بن أحمد بن فتوح مفتي غرناطة في النحو والأصلين والمنطق بحيث كان جل انتفاعه به، وحضر مجلس أبي عبد الله السرقسطي العالم الزاهد مفتيها أيضاً في الفقه ومجالس الخطيب أبي الفرج عبد الله بن أحمد البقني والشهاب قاضي الجماعة أحمد بن أبي يحيى ابن الشريف التلمساني، ومن شيوخه أيضاً القاضي أبو إسحاق إبراهيم البدري. ومن تلاميذه القاضي شرف الدين يحيى الأندلسي وغيره.

كان من أهل العلم والصلاح حسن الشكل منور الشيبة عليه الأبهة والوقار، وولي القضاة غربي مالقة في أيام سعد بن علي بن يوسف بن نصر صاحب الأندلس، ثم قضاة مالقة نفسها عن أبي عبد الله محمد بن سعد، ثم قضاة وادياش عن أخيه أبي الحسن علي بن سعد، ثم نقله إلى مالقة، ثم لقضاء الجماعة بغرناطة. فلما استولى عليها الإفرنج خرج منها يستتفر ملوك الأرض في نجدة صاحب غرناطة؛ فتوجه لملوك المغرب فلم يحصل منهم نتيجة؛ فحضر إلى السلطان الملك الأشرف (قايتباي)، وكان مشغلاً بقتال سلطان الروم أبي يزيد بن عثمان، فتوجه إلى مكة المشرفة وجاور بها وزار النبي صلى الله عليه وسلم، ورجع إلى القاهرة المحروسة في أول سنة ست وتسعين وثمانمئة فتكلم له في شيء يحصل منه ما يستعين به على القوت، فولاه السلطان قضاء المالكية بالقدس الشريف في رابع رمضان من السنة المذكورة عوضاً عن القاضي شمس الدين محمد بن مازن الغزي، وقدم إلى القدس في يوم الإثنين سادس عشر شوال سنة ست وتسعين وثمانمئة، وأقام به نحو الشهر وهو يتعاطى الأحكام بعفة ونزاهة من غير تناول شيء من الناس، وكان من قضاة العدل ووقع عليه الثناء من أهل العلم وعامة الناس. ثم حصل له توعك واستمر إلى أن توفي.

¹ العليمي، الأئس الجليل، ج2/377. السخاوي، الضوء اللامع، ج9/20-21. المقري، أزهار الرياض، ج3/317. المقري، نفع الطيب، ج2/699. التتبيكتي، نيل الابتهاج، ص 561. بدر الدين القرافي، توشيح الديباج، ص 201. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/377-378. البغدادي، إيضاح المكنون، ج1/170، ج1/593. الزركلي، الأعلام، ج6/289. كحالة، معجم المؤلفين، ج11/43.

من منصفاته:

❖ (شفاء الغليل في شرح مختصر خليل) في فقه المالكية.

❖ (روضة الأعلام بمنزلة العربية من علوم الإسلام).

❖ (الإبريز المسبوك في كيفية آداب الملوك).

❖ (تخيير الرياسة وتحذير السياسة).

❖ (بدائع السلك في طبائع الملك)

❖ وله فتاوى.

❖ وله نظم .

توفي -رحمه الله- في يوم الجمعة بعد فراغ الصلاة سابع عشر ذي الحجة الحرام سنة ست وتسعين وثمانئة، وصلي عليه في يومه بعد صلاة العصر بالمسجد الأقصى، ودفن باماملا إلى جانب حوش البسطامي من جهة الغرب فكانت إقامته بالقدس إحدى وستين ويوما، توفي وله خمس وستون سنة.

المطلب الحادي والأربعون: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن مسعود المغربي الأصل المقدسي المالكي¹. (ت 897 هـ)

كمال الدين أبو البركات، ويعرف كأبيه بابن خليفة، وهو لقب جده عبد الرحمن.

ولد في سابع من رمضان سنة إحدى وخمسين وثمانئة ببيت المقدس، وحفظ القرآن، والرسالة وبعض المختصر، وجود القرآن على أبيه، وبعضه على عبد الكريم بن أبي الوفاء، واشتغل في النحو وغيره على عبد الوهاب الأنصاري، وأبي العزم الحلوي، وآخرين.

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج9/105. العليمي، الأنس الجليل، ج2/373-374. الأنصاري، تراجم أهل مقبرة مامن الله، ص 174.

حج مرتين، ودخل الشام غير مرة، والقاهرة في حياة أبيه ثم بعده في سنة تسعين وثمانمئة ولقي حينئذ السخاوي فسمع منه، وكان قد سمع قبل ذلك على الجمال بن جماعة، والشمسين: القلقشندي، وابن الموقت، وغيرهم.

واستقر بعد وفات أبيه في إمامة جامع المغاربة بالمسجد الأقصى، ومشیخة المدرسة السلامية، وغير ذلك. وكان عبدا صالحا، وأهل بيت المقدس يعتقدونه، وروي له كرامات.

توفي -رحمه الله- في ليلة الخميس، وصلي عليه بعد الظهر من يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة سبع وتسعين وثمانمئة بالمسجد الأقصى، ودفن باماملا عند والده وجدته، وكان لجنارته مشهد عظيم شهده الخاص والعام.

المطلب الثاني والأربعون: عيسى بن عمر الحسيني المغربي، الشحيني، المالكي¹. (ت 897 هـ)
السيد الشريف، شرف الدين. قدم من بلاده إلى القدس الشريف وأقام بها مدة طويلة، وكان يحفظ القرآن، وله مشاركة في فقه المالكية، ولي مشيخة المغاربة بالقدس الشريف، فحصل له ضعف في بدنه وتوجه من القدس إلى جهة حلب، فتوفي بها سنة سبع وتسعين وثمانمئة.

المطلب الثالث والأربعون: تقي الدين أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن العلم المالكي². (ت 897 هـ)

المشهور والده بعرق، وكان القاضي تقي الدين أولا حنفي المذهب كأبيه، ثم انتقل إلى مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وولي قضاء المالكية بالرملة في سنة ثلاث وسبعين وثمانمئة، واستمر إلى سنة خمس وسبعين، وتوجه إلى القاهرة للسعي في قضاء القدس، فلم يتيسر له ذلك؛ فأقام هناك مدة وعاد إلى القدس بعد وفاة والده في شهر سنة ثمان وسبعين وثمانمئة.

ثم استخلفه القاضي شمس الدين بن مازن المغربي في الحكم بالقدس، حين توجه إلى وطنه بغزة من أوائل شوال سنة خمس وتسعين وثمانمئة إلى أن قدم إلى القدس في مستهل ربيع الأول سنة ست وتسعين ولم يقدر له ولاية بعد ذلك.

¹ العليمي، الأنس الجليل، ج2/375.

² العليمي، الأنس الجليل، ج2/376.

توفي -رحمه الله- في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وثمانمئة ودفن باماملا.

المطلب: الرابع والأربعون: محمد بن محمد بن حسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد العزيز المالكي¹. (كان حيا سنة 897 هـ).

شمس الدين أبو عبد الله بن حميد الدين أبي حامد البكري المغربي الأصل الخليلي المولد والمنشأ المالكي إمامها ونزيل مكة ويعرف بابن أبي حامد.

ولد في رجب سنة أربع وستين وثمانمئة بالخليل ونشأ بها، فحفظ القرآن والشاطبية، والرسالة المالكية، والورقات، والجرومية، والألفية، وغيرها، وأخذ عن البرهان بن قوقب النحو وسمع عليه الموطأ وغيره، وكذا قرأ النحو مع بعض الشاطبية على العلاء ابن قاسم البطائحي، وحضر عند الكمال بن أبي شريف في التفسير والنحو وغيرهما في آخرين، ودخل القاهرة في سنة ست وثمانين وثمانمئة، فحضر عند السنهوري في الفقه وغيره، وكذا قرأ على العلم سليمان البحيري الأزهري، وسمع من السخاوي المسلسل وغيره في سنة اثنتين وتسعين وثمانمئة، ثم لقيه بمكة في سنة ست وتسعين وثمانمئة وكان مجاورا بها، فقرأ عليه في التي تليها مناقب الشافعي لابن حجر.

أقرأ بمكة ابن محتسبها سنقر ثم انجم عنه، وتكسب بالكتابة وولد له، وهو خير فاضل، منجم على نفسه، بحيث كتب نسختين من شرح السخاوي للألفية، وشرح ابن ماجه للدميري وغير ذلك.

¹ السخاوي، الضوء اللامع، ج79/9.

المبحث الرابع: العلماء من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري.

المطلب الأول: يونس بن محمد بن خجا بردى، الفاهري، القادري، المالكي¹. (كان حيا 899 هـ)
كان كل من جده ثم أبيه حنفيا، فولد له هذا في شوال سنة اثنتين وستين وثمانمئة، ونشأ في كنف أبيه وجده بزاولته التي بقرب مضارب الخيم من الرملة، وكان مؤدبه مالكيا، فأقرأه في الرسالة وغيرها، وقرأ على المحيوي بن تقي، وقاضي الجماعة المغربي قليلا، وحج مع جده قبل بلوغه، ثم بعد ذلك حين إقامة أبيه بمكة مدة ثمان سنين، وتكرر له ذلك ليجتمع له مع الحج زيارة أبيه، وفي غضون ذلك وسع الزاوية المشار إليها وعمل لها منارا ومكتبا للأيتام وسبيلا وغير ذلك كقبتين على قبري جده وشيخه إينال، كل هذا بإشارة الشيخ عبد القادر الطشطوخي أحد المعتقدين، وحج أيضا في سنة ثمان وتسعين وثمانمئة وجاور التي تليها.

قال السخاوي: "اجتمع بي سنة تسع وتسعين فسمع مني المسلسل وغيره، وكتبت له الإجازة فيه، وألبسته الخرقة الصوفية وأذنت له، وعنده أدب وفيه رائحة الخير بارك الله فيه، ولم يلبث أن جاء الخبر بموت شيخ القادرية، فانزعج كثيرا وانقطع عليه، ثم سافر إلى المدينة النبوية".

المطلب الثاني: محمد بن إبراهيم الرجي المالكي². (ت 900 هـ)
القاضي شمس الدين، المشهور بابن مازن القروي.

كان على مذهب الامام الشافعي، وياشر نيابة الحكم بغزة وهو شافعي، ثم انتقل إلى مذهب الإمام مالك، وولي قضاء المالكية بغزة في سنة إحدى وتسعين وثمانمئة، فأقام نحو ستة أشهر ثم عزل، ثم ولي قضاء المالكية بالقدس الشريف في شهر شوال سنة ثلاث وتسعين وثمانمئة، بعد شغوره عن القاضي شرف الدين يحيى المغربي الأندلسي.

كان يتردد إلى القدس ويعود إلى وطنه بغزة، ثم عزل في شهر رمضان سنة ست وتسعين وثمانمئة، وتوجه إلى مدينة غزة وأقام بها، ولم يقدر له ولاية إلى حين وفاته.

توفي -رحمه الله- بمدينة غزة في أواخر ذي الحجة سنة تسعمئة.

¹ السخاوي ، الضوء اللامع، ج10/344

² العليمي، الأئس الجليل، ج2/276.

المطلب الثالث: محمد بن الصفا إبراهيم بن أبي الوفاء¹. (كان حيا سنة 901 هـ)
السيد الشريف، القاضي، كمال الدين.

كان على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه، ثم انتقل إلى مذهب الإمام مالك، وولي القضاء بالقدس الشريف، وكان متوليا في سنة ست وستين وثمانئة، ثم عزل وانتقل إلى مذهبه الأول، وناب في الحكم بالديار المصرية عن قاضي القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفي مدة ولايته، ثم بعد عزل ابن الشحنة من القضاء استمر هو معزولا من النيابة.

وكان حيا يرزق سنة واحد وتسعمئة.

المطلب الرابع: أحمد بن محمد بن حاتم بن عبد الله البسطي، الصنهاجي، الحبسي، الفاسي، المالكي². (ت 902 هـ)
نزىل القاهرة، ويعرف بين المصريين بابن حاتم.

ولد في جمادى الثانية سنة إحدى وخمسين وثمانئة بباب الحبسة من فاس ونشأ بها، فحفظ القرآن والرسالة والجرومية وألفية ابن مالك وغيرها.

أخذ بتلمسان عن جماعة منهم: يحيى بن أحمد بن أبي القسم العقباني، ومحمد بن الجلاب، وبقسطنطينية عن ابن القسم بن أبي الحديد، بل حضر بتونس عند إبراهيم الخديري، وقرأ بطرابلس المغرب على أحمد حلولو القروي، وإبراهيم الناجي، وأخذ عنه الفقه والفرائض، وحضر عند أبي عبد الله التريكي. وتحول إلى القاهرة في سنة ثلاث وسبعين وثمانئة، فأخذ بها عن البرهان الأنصاري في الرسالة وارتفق به وبأخيه، وحج معه في سنة أربع وسبعين وثمانئة، وعن السنهوري، والنور بن التنسي، وكذا التقي الحصني، وحضر عند سيف الدين الحنفي في التفسير والأصول، والأمين الأقصرائي. ومن بالإسكندرية: شعبان بن جنيبات، وأجاز له الشاوي.

¹ الخالدي، أحمد سامح، أهل العلم بين مصر وفلسطين، ص 16، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة - القاهرة، 2012م. العلمي، الانس الجليل، ج2/369.

² الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ص 14-15. السخاوي، الضوء اللامع، ج1/269.

واختص بتمر الوالي وبغيره من الأمراء، وتزايد اختصاصه بالملك وصار بيته عنده في بعض ليالي الأسبوع، مع اختصاصه قبل ذلك بالأتابكي أيضا، وبالغ كل منهما في إكرامه، واقتفى أثرهما غير واحد.

حج بيت الله الحرام وجاور أكثر من مرة، كما سافر لزيارة بيت المقدس، ثم دخل منه إلى الشام وعاد إلى القاهرة، ثم إلى مكة.

قال السخاوي: "رأيت منه استحضارا في الفقه وبعض مشاركة، واستحضارا لكثير من أحوال بعض أئمة المغاربة، وإتقانا فيما يبيديه، وتميز في الطب، مع مزيد عقل، وخبرة زائدة بمدخلة الناس واستجلاب الخواطر، بحيث صحب أكابر الأمراء والمباشرين فمن دونهم، وحمد من بعضهم في مخالطته لهم ومرابطته معهم، ولسانه محفوظ، وعقله ملحوظ، وقررت له مرتبات."

توفي -رحمه الله- سنة اثنتين وتسعمئة ودفن بالمعلاة.

المطلب الخامس: عبد الله بن محمد السبتي المالكي¹. (ت 910 هـ)

جمال الدين، الشيخ العلامة، قاضي المالكية بصفد، ابن قاضي القضاة شمس الدين السبتي، ولد في سنة إحدى وأربعين وثمانئة.

قال في شذرات الذهب: "قاضي المالكية بصفد وابن قاضيها، وكان إماما علامة".

توفي -رحمه الله- بصفد يوم الأربعاء ثامن عشر رجب سنة عشر وتسعمئة.

¹ الغزي، أبو المكارم نجم الدين محمد بن محمد بن محمد (ت 1061 هـ)، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، ج56/1، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418هـ-1997م. ابن طولون، أبو الفضل شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي الدمشقي الصالحي الحنفي (ت 953هـ)، مفاكهة الخلان بحوادث الزمان، ص 23، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م. ابن العماد، شذرات الذهب، ج66/10. الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ص 176.

المطلب السادس: محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي، ثم الدمشقي، المالكي¹. (ت 928 هـ)
الشيخ العالم العلامة، قاضي القضاة، خير الدين، أبو الخير.

ولد بغزة في ثاني عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمانمئة، واشتغل وبيع، ثم قدم دمشق وحضر دروس الشيخ عبد النبي المالكي، وظهرت فضيلته خصوصاً في علم الفرائض والحساب، ثم ولي قضاء المالكية بالشام في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وتسعمئة، وسار في القضاء سيرة حسنة بعبء وزهد وقيام في نصرة الحق، واستمر حتى عزل في أول رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة، فتوجه إلى بلده، ثم إلى مكة المشرفة، وبها توفي.

توفي رحمه الله - في صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمئة، ودفن بالمعلاة.

المطلب السابع: عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المكناسي، المغربي، المالكي². (ت 964 هـ)

العالم الفاضل، الأديب، شيخ القراء بالمدينة المنورة. كان فاضلاً، مفنناً، شاعراً، صالحاً، دمث الأخلاق، كثير التواضع. له كتب وشعر وأراجيز ومنظومات شتى في ثمانية وعشرين علماً.
من مصنفاته:

❖ (منهج الوصول ومهيع السالك للأصول) في أصول الدين.

❖ (نظم جواهر السيوطي) في علم التفسير.

❖ (درر الأصول) في أصول الفقه.

¹ الغزي، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، ج1/56. ابن العماد، شذرات الذهب، ج10/221. النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج2/22.

² ابن زيدان السجلناسي، عبد الرحمن بن محمد (ت 1365 هـ)، إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، ج5/380، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، 1429هـ - 2008م. الغزي، الكواكب السائرة، ج2/168. ابن العماد، شذرات الذهب، ج10/496-497. ابن القاضي، درة الحجال، ج3/132. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص 275-276. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1/361، 751، ج2/1156، 1210، 1881، 1924، 1940. البغدادي، إيضاح المكنون، ج1/463. البغدادي، هدية العارفين، ج1/584. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/408. الزركلي، الأعلام، ج4/22. كحالة، معجم المؤلفين، ج5/252. نويهض، معجم المفسرين، ج1/288.

❖ (نتائج الأناظر، ونخبة الأفكار للنظار) في الجدل.

❖ (نظم العقود) في المعاني والبيان.

❖ (تحفة الأحباب) في الصرف.

❖ (غنية الإعراب) في النحو.

❖ (نزهة الألباب) في الحساب.

❖ (الدر) في المنطق.

وكان قد قدم صاحب الترجمة إلى دمشق بعد أن زار بيت المقدس من جهة المدينة المنورة -على ساكنها أذكى الصلاة والسلام- في سنة إحدى وخمسين وتسعمئة، ودخل في سفرته هذه إلى حلب، واستجاز بها الشمس السفيري، والموفق بن أبي زر، ثم عاد إلى المدينة المنورة.

توفي رحمه الله -بالمدينة المنورة -على ساكنها أذكى الصلاة والسلام- سنة أربع وستين وتسعمئة.

المطلب الثامن: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الشيخ شمس الدين الحميري، السبتي المالكي¹. (لم تذكر سنة وفاته)
ذكره الغزي في الطبقة الثانية من كتابه الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، مما يعني أنه توفي في الفترة ما بين 934هـ إلى 966هـ. وقال في ترجمته: "الشيخ شمس الدين، القاضي بصفد ابن قاضي قضاتها كان عالماً فاضلاً، وسمع على شيخ الإسلام الوالد شيئاً من صحيح مسلم".

المطلب التاسع: عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الرملي، المالكي². (ت 994 هـ)
باشر وظيفتي الأذان والميقات بالجامع الأموي مدة، ثم ولي إمامة المالكية به بعد وفاة القاضي محيي الدين المالكي، ثم ولي رئاسة المؤذنين بعد الشيخ بركات.

كان صينياً، حسن الصوت، عارفاً بالموسيقى، معرفة تامة، وصوته ما على حسنه في المؤذنين الموجودين في عصره مزيد، ولما مات أبوه خلف له مالاً كثيراً، ودنيا واسعة فسعى في نيابة القضاء على مذهب الإمام مالك، فولي النيابة في الصالحية، ثم بالكبرى، ثم امتحن في قصة القانجي، وحبسه عنده فيمن حبسهم، وكان يحلف بالطلاق كثيراً، وربما حلف في مجلس الحكم به، حتى عاتبه بعض قضاة القضاة، فقال له: بلغني أنك تحلف بالطلاق كثيراً وهذا لا يليق. فقال: لا. علي الطلاق يا أفندي.

توفي -رحمه الله- يوم الثلاثاء ثاني جمادى الأولى سنة أربع وتسعين وتسعمئة.

المطلب العاشر: صالح بن عمر بن محمد العلمي، المالكي³. (ت 1002 هـ)
من بيت علم وولاية وصلاح، لهم الرتب العلية في البيت المقدس، وخرج منهم علماء وصلحاء كثيرون، وهو أخو الشيخ محمد العلمي الصوفي المشهور.

كان قدم إلى دمشق وولي بها نيابة قضاء المالكية بمحكمة الميدان، حين كان عمه القاضي فخر الدين عثمان بدمشق متخلياً عن نيابة الحكم بمحكمة الباب وشرع في طريق الزعماء، فسعى لابن

¹ الغزي، الكواكب السائرة، ج2/38.

² الغزي، الكواكب السائرة، ج3/144.

³ المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي الحموي الدمشقي (ت 1111 هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ج1/219، ج2/239، دار صادر - بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ.

أخيه المذكور في نيابة المالكية بمحكمة السويقة المذكورة، وكان لهم تعلقات بالقدس فلم يقدر على الإقامة بدمشق، فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد إلى الشام لزيارة أخيه الشيخ محمد وخاله العلامة محمد بن علي مدرس الشبلية، وكان بينه وبين الشيخ علي بن محمد القلعي القدسي نزاع بسبب وقف سيدي أحمد الثوري، فاتفق أن مات ذلك في شعبان غريبا في قرية من قرى سيدي علي بن عليل، ومات هذا في رابع عشر شهر رمضان سنة اثنتين بعد الألف غريبا في مدينة الرملة.

المطلب الحادي عشر: عثمان بن علي بن محمد بن محمد الغزي، المالكي¹. (ت 1009 هـ)
أحد أجلاء شيوخ العربية، وممن تصدر بالديار المصرية للتدريس في كل علم نفيس، واستفاد طلبة العلم من فوائده، وأتى العلوم من أبوابها، وجرده مرهفات السنة من قرابها.

ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين، وعنه أخذ جمع من أكابر العلماء، منهم: الشهاب أحمد الخفاجي. وألف مؤلفات مفيدة.

توفي -رحمه الله- بمصر يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد الألف، وهو في عشر السبعين.

¹ المحبي، خلاصة الأثر، ج3/109. الخالدي، أهل العلم بين مصر وفلسطين، ص 19. كحالة، معجم المؤلفين، ج6/264.

المطلب الثاني عشر: أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش، المقري،
التلمساني¹. (ت 1041هـ)

أبو العباس، شهاب الدين، مؤرخ، أديب، حافظ، لم ير نظيره بجودة القريحة، وصفاء الذهن، وقوة البديهة، وكان آية باهرة في علم الكلام، والتفسير، والحديث، والأدب.

ولد بتلمسان ونشأ بها، وحفظ القرآن، وقرأ بها، وحصل على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن أحمد المقري التلمساني مفتي تلمسان، وغيره.

وارتحل إلى فاس سنة تسع وألف، وحضر مجلس علي بن عمران السلاسي في جامع القرويين، وناقشه في بعض مسائل الفقه، فاعترف له السلاسي بالتفوق عليه، وأقر له بقوة الحجة والنباهة.

ثم انتقل إلى مراكش في نفس السنة فسر الخليفة المنصور السعدي بمقدمه، وأكرمه وقربه، وتعرف المقري في مراكش على جماعة من العلماء والأدباء جرت بينه وبينهم مطارحات ومداعبات ومساجلات، ذكر بعضها في كتابه (روضة الآس)، وقصد فاسا مرة ثانية، فأسندت إليه سنة اثنتين وعشرين وألف ولاية الفتوى والخطابة والإمامة في جامع القرويين.

¹ الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت 1069 هـ)، ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، ج2/174-182، تحقيق: محمد عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بدون طبعة، 1386هـ-1966م. المراكشي، عباس بن إبراهيم السملالي المراكشي المالكي (ت 1378 هـ)، الإعلام بمن حل مراكش وأغامت من الأعلام، ج2/308، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الكية، ط2، 1413هـ-1993م. الإفرائي، محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، ص 143، تحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي- الدار البيضاء، ط1، 1425هـ-2004م. القادري، محمد بن الطيب (ت 1187 هـ)، النقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، ص 94، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط1، 1403هـ-1983م. القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري (ت 1307 هـ)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ص 316-318، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ط1، 1428هـ-2007م. المحبي، خلاصة الأثر، ج1/302-311. الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ج1/29. الحفناوي، تعريف الخلف، ج1/44-58. حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2/1124. البغدادي، هدية العارفين، ج1/157. الزركلي، الأعلام، ج1/237. كحالة، معجم المؤلفين، ج2/78. نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 309-311.

ثم ارتحل في أواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وألف قاصدا حج بيت الله الحرام، وورد مصر بعد الحج، وتزوج بها من السادات الوفائية، وسكنها، ثم زار بيت المقدس سنة تسع وعشرين وألف، ورجع إلى القاهرة، وكرر منها الذهاب إلى مكة، وأملى بها دروسا عديدة، ووفد على طيبة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام- سبع مرات، وأملى الحديث النبوي بها.

ثم رجع إلى مصر في صفر عام تسع وثلاثين، ودخل القدس في رجب من تلك السنة، وأقام خمسة وعشرين يوما، ثم ورد منها إلى دمشق، فدخلها في أوائل شعبان، وأملى صحيح البخاري في الجامع الأموي تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح، وحضره غالب أعيان علماء دمشق، وأما الطلبة فلم يتخلف منهم واحد، وكان يوم ختمه حافلا جدا، اجتمع فيه الألوف من الناس، وتكلم بكلام في العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا، ثم ختم الدرس بأبيات قالها حين ودع المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم رحل إلى مصر.

من مصنفاته:

- ❖ (قطف المهتصر من أفنان المختصر) شرح لمختصر خليل في الفقه المالكي.
- ❖ (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدينا ابن الخطيب).
- ❖ (روضة الآس، العاطرة الأنفاس، في ذكر من لقبتهم من أعلام الحضرتين: مراکش وفاس).
- ❖ (أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض).
- ❖ (النفحات العنبرية في وصف نعال خير البرية).
- ❖ (فتح المتعال في وصف النعال).
- ❖ (خلاصة فتح المتعال والنفحات العنبرية) وهي عبارة عن أرجوزة تحتوي على 190 بيتا.
- ❖ (أزهار الكمامة، في أخبار العمامة، ونبذة من ملابس المخصوص بالإسراء والإمامة).
- ❖ (زبدة أزهار الكمامة) خلاصة الكتاب المتقدم، وهي أرجوزة تحتوي على 305 أبيات.
- ❖ (إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة).

- ❖ (إتحاف المغرم المغرى، بتكميل شرح الصغرى).
- ❖ (أعمال الذهن والفكر في المسائل المتنوعة الأجناس، الواردة من سيدي محمد بن أبي بكر بركة الزمان وبقية الناس).
- ❖ (حاشية على شرح أم البراهين) للسنوسي.
- ❖ (كتاب إعراب القرآن).
- ❖ (أسئلة وأجوبة شريفة، حوت رقائق لطيفة ودقائق منيفة).
- ❖ (حسن الثنا في العفو عن عمن جنى).
- ❖ (القواعد السرية في حل مشكلات الشجرة النعمانية).
- ❖ (رفع الغلط عن الخمس الخالي الوسط) منظومة.
- ❖ (نيل المرام المغتبط لطلب الخمس الخالي الوسط) منظومة.
- ❖ (تاريخ الأندلس) وهو نتف من أخبار الأندلس.
- ❖ (المزدوجة) في الغزل.
- ❖ (البدأة والنشأة) أدب ونظم.
- ❖ (الدر الثمين في أسماء الهادي الأمين) أرجوزة في أسماء النبي العربي الكريم، صلوات الله وسلامه عليه.
- ❖ (الغث والسمين والرث والثمين).
- ❖ (شرح مقدمة ابن خلدون).
- ❖ (إتحاف أهل السيادة بضوابط حروف الزيادة) في النحو.
- ❖ (أنواء نيسان في أنباء تلمسان) لم يكمله.

❖ (الجنابيد) فهرست لأسانيده.

❖ (عرف النشق في أخبار دمشق).

❖ (النمط الأكمل في ذكر المستقبل).

توفي -رحمه الله- بالقاهرة في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وألف، ودفن بمقبرة المجاورين.

المطلب الثالث عشر: يوسف بن عبد الرزاق بن أبي العطاء بن وفاء المصري، المالكي¹. (ت

1051 هـ)

أبو المحاسن، من ولد السادة الوفائيين، كان شيخ الإسلام وعلم الأعلام، وإماما في العلمين، وقدوة في الطريقتين. ظهرت بركته وعمت، وانتشرت كراماته وبهرت، وسطعت أنواره، ونفعت علومه، وله الشعر الحسن والنثر الذي يعجز عن محاكاته أرباب الفصاحة واللسن.

أخذ العلوم عن أبي النجاء السنهوري، وأبي بكر الشنواني، وعن الدنوشري، والشيخ فايد الأزهري، والأجهوري، ولبس الخرقة وتلقى الطريقة الوفائية الشاذلية عن عمه الأستاذ محمد عن والده أبي المكارم إبراهيم بسنده.

ودرس وأملى الكثير، وحضر دروسه الأجلاء من الشيوخ: كالغنيمي، والحلبي، وحج مرات، وأتى بيت المقدس.

توفي -رحمه الله- بعد رجوعه من الحج غرة صفر سنة إحدى وخمسين وألف، وصلي عليه بالجامع الأزهر في محفل لم ير في تلك الأعصار مثله، ودفن في زاوية سلفه السادات بني الوفاء رضي الله عنهم.

¹ الحضيكي، محمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الإيسي (ت 1189 هـ)، طبقات الحضيكي، ص 608، تحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ط1، 1427هـ-2006م. المحيي، خلاصة الأثر، ج4/503-505. الإفراني، صفوة من انتشر، ص 60. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/438.

المطلب الرابع عشر: أبو بكر بن يوسف السكتاني أو السجتاني، المالكي¹. (ت 1063 هـ)
ويعرف بمراكش بالمغارتي. العالم العلامة، الحاج الرحالة، الفقيه المتقن، الزاهد المتدين،
النزيه المتعفف، النبيه المتصوف، المحقق في سائر العلوم.

من أكابر العلماء وخالصة الأولياء، رحل إلى المشرق ثلاث مرات، وجاور بمصر والحجاز
سنتين متعددة، وسافر إلى القدس، وحج أكثر من عشر حجات.

أخذ بالمغرب عن الشيخ أحمد بابا، والشيخ أبي القاسم بن محمد الدرعي، وهو يروي عن ابن
مجبر عن ابن غازي، وهذا أعلى سند يوجد في زمانه. وأخذ بمصر عن الشيخ إبراهيم اللقاني، وكان
مقيما في داره من جملة أولاده، وعن ابن مجلة الزرقاني، وبالقدس عن الشيخ أحمد العلمي، وعنه أخذ
طريق التصوف ثم انكفا للمغرب واستقر بمراكش، فبادر الناس للأخذ عنه، فتصدر للتدريس ونشر
العلم، فانتفع به كثير، وكان عارفا بفن القراءات وله فيها أجوبة نظما ونثرا، مع الزهد في الدنيا والتبتل
إلى عبادة ربه، والثقة فيما ينقله والتثبت فيما يرويه.

أخذ عنه العلامة ابن سعيد المرغيثي، والشيخ أبو عبد الله بن ناصر، وأبو سالم العياشي الذي
قال عنه في اقتفاء الأثر: "لقيته بمصر سنة تسع وخمسين، وصحبته إلى المغرب في الرجوع،
وسمعت عليه بعض الشمائل، ولفني الذكر بظاهر بسكرة، وأجاز لي مروياته في العلمين الظاهر
والباطن، عن جميع أشياخه، وكتب لي بخطه".

توفي رحمه الله- سنة ثلاث وستين وألف، ودفن خارج باب الدبغ أحد أبواب مراكش وقبره
هناك شهير.

¹ العياشي، أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر (ت 1090 هـ)، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، ص 115-
116، تحقيق: نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب- الرباط، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ط1، 1996م.
القادري، محمد بن الطيب (ت 1187 هـ)، نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني، ج2/66، تحقيق: محمد
حجي وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب- الرباط، ط1، 1402هـ-1982م. القادري، النقاط الدرر، ص 133. الإفرائي،
صفوة من انتشر، ص 207-210. الحضيكي، طبقات الحضيكي، ص 171-172. الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ص
106-107. المراكشي، الإعلام، ج1/215-218.

المطلب الخامس عشر: أحمد بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن أحمد علي القشاشي¹. (ت 1071 هـ)

صفي الدين، الإمام القدوة، الجامع بين علوم الشريعة والحقيقة. كان يلقب بعبد النبي لشدة حبه للنبي صلى الله عليه وسلم، وكان يؤجر الناس ويجمعهم على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.

أصل سلفه من القدس، فهو بدري: نسبة إلى السيد بدر، الولي المشهور المدفون بزوايته بوادي النور ظاهر القدس الشريف، وله ذرية لا يحصون كثرة، ومناقبهم لا تحصى، ونسب السيد بدر يرجع إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، إلا أن الشيخ أحمد كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى المفضي للتصل من أسباب الفخر والجاه في الدنيا، فتبعته على ذلك ذريته. وكانت والدة الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه، وهم كثيرون ببيت المقدس. ووالدة صاحب الترجمة من بيت الأنصاري، ولهذا كان يكتب بخطه أحمد المدني الأنصاري وتارة سبط الأنصار.

رباه والده وأقرأه بعض المقدمات الفقهية على مذهب الإمام مالك، لأن والده تمذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن عيسى التلمساني، وكان من كبراء العلماء والأولياء بالمدينة. ورحل به والده إلى اليمن في سنة إحدى عشرة بعد الألف فأخذ عن أكثر علمائه وأوليائه خصوصاً شيخ والده الموجودين إذ ذاك. ومكث عند والده مدة ثم حدث له وارد مزعج فخرج سائحاً من اليمن حتى وصل إلى مكة، ومكث بها مدة وصحب جماعة وعاد إلى المدينة وصحب بها الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع ابن الشيخ الكبير محمد بن عراق، والشيخ الولي عمر بن القطب بدر الدين العادلي، والشيخ شهاب الدين الملكاني، وغيرهم.

¹ عبد الحي الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن الحسن الإدريسي (ت 1382 هـ)، فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيات والمسلسلات، ج2/970-971، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط2، 1982م. الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني (ت 1195 هـ) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، ص 391، تحقيق: محمد العروبي المطوي، المكتبة العتيقة-تونس، ط1، 1390 هـ-1970م. المحبي، خلاصة الأثر، ج1/342-346. العياشي، اقتفاء الأثر، ص 158-161. القادري، نشر المثنائي، ج2/112-115. القادري، التقاط الدرر، ص 149. الإفرائي، صفوة من انتشر، ص 217-220. الحضيكي، طبقات الحضيكي، ص 54-55. البغدادي، هدية العارفين، ج1/161. الزركلي، الأعلام، ج1/239. كحالة، معجم المؤلفين، ج2/170.

وكان صاحب الترجمة قد رأى رؤيا وهو في مكة -أعزها الله- عبرها بأن الشيخ أحمد بن علي الشناوي بلغ لتربية المريدين فرحل إليه، فلما رآه رحب به، وقال له مكاشفا: مرحبا بمن جاء يقتبس منا، فلزمه وتمذهب بمذهبه، وسلك طريقته، وقرأ كتبا في مشربه، وأخذ عنه الحديث وغيره.

وكان يقول: "تشفعت بالشيخ". وهذا كلام بديع يحتمل أنه تشفع به إلى الله، أو تحول شافعيًا لأجله، وكان حصل على مذهب الإمام مالك -رضي الله عنه-، فلما تشفع صار يفتي بالمذهبيين. ولا زال ملازما للشيخ الشناوي حتى اختص به وزوجه ابنته، وصار هو الخليفة من بعده.

ثم أخذ عن رفيق شيخه السيد أسعد البلخي، ولزمه حتى مات وورث أحواله، ثم صحب خلقا يطول تعداد أسمائهم، وكان جملة من أخذ عنهم في طريق الله تعالى نحو مائة شيخ.

ولم يزل على قوة حاله حتى انتفع به الناس على اختلاف طبقاتهم، وانتشر صيته، وكثرت أتباعه في أقطار الأرض، وشهد له أولياء وقته بأنه الإمام المفرد، كالشيخ أيوب الدمشقي فإنه كتب إليه كتبا يقول في بعضها: "إني لأعلم أن لكل وقت صمد وأنت والله صمد هذا الوقت".

وكان يحدث أنه قرأ (القرآن العظيم) كله على النبي صلى عليه وسلم في النوم، ويحكى عنه أيضا أنه قرأ عليه صلى الله عليه وسلم (المقدمة العشماوية) في النوم أيضا، وذلك منقبة عظيمة وإشارة لكمال الشيخ.

كما أنه كان حافظا للمراتب الشرعية، متضلعا من أدواق السنة، كثير النوافل والصيام، كامل العقل والوقار، وله مؤلفات كثيرة بلغت نحو خمسين مؤلفا.

من مصنفاته:

❖ (حاشية على الشفا).

❖ (حاشية على المواهب اللدنية).

❖ (الكلمة الوسطى في شرح حكم ابن العطا)، وختم كل حكمة بحديث يناسبها.

❖ (حاشية على الإنسان الكامل للجيلي).

❖ (بستان العارفين).

- ❖ (السمط المجيد في تلقين الذكر لأهل التوحيد).
- ❖ (بستان العابدين وروض العارفين).
- ❖ (الدرة الثمينة فيما لزائر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة).
- ❖ (سلاسل أهل التوحيد).
- ❖ (شرح عقيدة ابن عفيف).
- ❖ (عقيدة منظومة).
- ❖ (كتاب النصوص).
- ❖ (كلمة الجود في القول بوحدة الوجود).
- ❖ (الكلمات الإلهية).
- ❖ (الكنز الأسنى في الصلاة والسلام على الذات المكلمة الحسنى).
- ❖ (الوصية للأولاد والبرية).
- ❖ وله شعر.

توفي -رحمه الله- نهار الإثنين آخر سنة إحدى وسبعين وألف، ودفن بالبقيع شرقي قبة السيدة حليلة
السعدية رضي الله تعالى عنهما.

المطلب السادس عشر: محمد بن سالم النفاتي، التونسي، المالكي¹. (ت 1074 هـ)

قاضي القدس، من بيت علم وصلاح، والده الشيخ المفتي سالم النفاتي، وشقيقه الأول أبو الحسن قاضي الجماعة بتونس، وأما شقيقه الثاني الشيخ المفتي علي النفاتي.

وكانت بين أخيه القاضي أبو الحسن وبين أبي الفضل المسراتي ضغائن سببها حب الرئاسة. وفي سنة تسع وأربعين وألف خرج لزيارة النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان أبو الحسن أمير الركب فمات بالينبع وقبره معروف هناك، على إثر ذلك وقع تأخير الأخوين علي ومحمد على الفتيا، وتولى مكانهما أبو الفضل، والشيخ أحمد الرصاع.

فسافرا إلى الحج ثم للديار الرومية وعرضا شكاية على الأعتاب السلطانية ولقيا من جلالته القبول وصدرت الأوامر وفق مرادهما، فأما علي فرجع لتونس فاستقل بالفتيا من غير منازع بعد عزل الرصاع والمسراتي.

وأما محمد فأقام في اسطنبول سنين، ثم في سنة أربع وسبعين وألف قدم منها متقلدا لقضاء القدس، وكانت له وجهة عند السلطان والعسكر من لدن عهد أخيه، فترقى بجاه أخيه.

وقد مدحه العياشي بقصيدة عندما زار بيت المقدس شكرا له على ما لقيه منه من بر وكرم وطيب لقاء وحسن تعامل.

توفي -رحمه الله- في القدس بعد عام أربع وسبعين وألف.

¹ العياشي، عبد الله بن محمد بن أبي بكر (ت 1090)، ماء الموائد أو الرحلة العياشية، ج2/ 401-457، تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع- أبو ظبي، ط1، 2006م. القادري، نشر المثنائي، ج2/373. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/442.

المطلب السابع عشر: عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي، المالكي¹. (ت 1090 هـ) نسبة إلى آل عياش قبيلة من البربر، عفيف الدين أبو سالم، الإمام العلامة، الشيخ القدوة، الحافظ الحجة، العالم العامل، الولي الصالح، العابد الناسك، رحالة المغرب، ومسند صقعه في عصره، الذي قال عنه الإفرائي: "أحد من أحيا الله بهم طريق الرواية بعد أن كانت شمسها على أطراف النخيل، وجدد من فنون الأثر كل رسم محيل". فقد كان أحد الأعلام وأوحد أفراد الزمان، ومن أحيا الله به الدين وطريق الرواية والدراية.

أخذ أولا بفاس: عن الأبار، والشيخ ميارة، وأبي زيد ابن القاضي، وأبي محمد بن عبد القادر الفاسي، وبدرة: عن أبي عبد الله محمد بن ناصر. ورحل للمشرق وجاور بالحرمين الشريفين سنين، وحج مرارا وأخذ عن أعلامها، ورحل للشام وجاور بالقدس والخليل، ثم بمصر، ولقي علماء المشرق وأخذ عنهم، وجمع علمي الحقيقة والشريعة ورياسة الظاهر والباطن.

سجل العياشي دخوله إلى فلسطين في رحلته المسماة ماء الموائد، حيث دخل إلى غزة، ثم الرملة، ثم القدس التي وصف معالمها ومسجدها وصفا دقيقا، وذكر أنه سكن أثناء إقامته بالقدس (زاوية المغاربة) الموقوفة على الشيخ أبو مدين الحفيد، ثم انتقل إلى بيت بجوار رواق الشيخ منصور، ولقي فيها جلة من العلماء منهم قاضي المالكية بالقدس الشيخ محمد بن سالم النفاتي التونسي، والشيخ عمر بن محمد العلمي، وغيرهم من العلماء والفضلاء، ثم مر من بيت لحم وصولا إلى مدينة الخليل وزيارة المسجد الإبراهيمي، ثم رجع إلى غزة مرة أخرى متوجها إلى مصر.

¹ العياشي، عبد الله بن محمد بن أبي بكر (ت 1090)، ماء الموائد أو الرحلة العياشية، ج2/ 401-457، تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع- أبو ظبي، ط1، 2006م. الأخضر، محمد، الحياة الأدبية في المغرب في عهد الدولة العلوية، ص 90-110، دار الرشاد الحديثة- الدار البيضاء، ط1، 1977م. العياشي، اقتفاء الأثر، المقدمة ص 11-69. القادري، نشر المثاني، ج2/ 254-264. القادري، التقاط الدرر، ص 212-213. الإفرائي، صفوة من انتشر، ج1/ 325-330. الحضيكي، طبقات الحضيكي، ص 396-398. الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ص 178-183. عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج2/ 832-835. البغدادي، هدية العارفين، ج1/ 478. الزركلي، الأعلام، ج4/ 129-130. كحالة، معجم المؤلفين، ج6/ 112. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/ 454-455. الحجوي، الفكر السامي، ج2/ 333.

برع في الفقه والتصوف، فجالس المشايخ وأكابر الأئمة في وقته: كالشيخ علي الأجهوري، والشيخ أبي مهدي الثعالبي، والشيخ أخذ الخفاجي، والشيخ الهرزوري، وغيرهم من طبقتهم، وممن اشتملت عليه فهارسه ورحلته.

وكان محققا في العلوم لا سيما في علوم القوم من الزهد والورع والتواضع، وصدق اللهجة والمعاملة والمودة، والسكينة والوقار، والحرص على اتباع السنة النبوية، والتخلق بأخلاق النبوة، والإقبال على ذلك والإعراض عما لا يعنيه.

مصنفاته: كان للمترجم له العديد من المصنفات والقوائد منها:

- ❖ (الحكم بالعدل والإنصاف الرافع للخلاف فيما وقع بين فقهاء سجلماسة من الاختلاف).
- ❖ (إظهار المنة على المبشرين بالجنة).
- ❖ (الكواكب الدرية في مناقب أشرف البرية).
- ❖ (هالة البدر في نظم أسماء أهل بدر).
- ❖ (المغريات في إصلاح الوترية).
- ❖ (المباحث المرضية فيما يتعلق ب(لو) الشرطية)، كراسة في (لو) الشرطية.
- ❖ (معونة المكتسب وبغية التاجر المحتسب).
- ❖ (إرشاد المنتسب إلى فهم معونة المكتسب).
- ❖ (أجوبة الخليل عما استشكل من كلام خليل).
- ❖ (القول المحكم في صحة عقود الأصم والأبكم).
- ❖ (العلاوة فيمن ركع محل سجود التلاوة).
- ❖ (شرح المحلى)، لم يكمل.
- ❖ (معرج الوصول إلى أصول أول الأصول)، نظم في أصول الطريقة الزروقية.

- ❖ (تتبيه ذوي الهمم العالية على الزهد في الدنيا الفانية).
 - ❖ (وسيلة الغريق بأئمة الطريق)، رجز نظم فيه أبو سالم شيوخ التربية الصوفية.
 - ❖ (ألفية في التصوف).
 - ❖ (التعريف والإيجاز ببعض ما تدعو الضرورة إليه في طريق الحجاز)، ويسمى: (الرحلة الصغرى).
 - ❖ (ماء الموائد) أو (الرحلة العياشية).
 - ❖ (اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر)، ويسمى أيضا: (مسالك الهداية إلى معالم الرواية) أو (العجالة الموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين والصوفية).
 - ❖ (إتحاف الأخلاء بأسانيد المشايخ الأجلاء).
- وتوفي -رحمه الله- ضحوة يوم الجمعة ثامن عشر ذي القعدة سنة تسعين وألف، بالطاعون عن ثلاث وخمسين سنة.

المطلب الثامن عشر: محمد بن يحيى الموقت المالكي¹. (ت 1119 هـ)

عائلة الموقت أصلها من بلاد المغرب، جاء منها لغزة ولي الله العارف الشيخ محمد أبو العزم، وتوفي بها ودفن بزوايته التي كانت خارج سور غزة عند البوابة الشرقية، وظهرت ذريته من بعده، واشتهرت العائلة بالموقت لكون بعضها تخصص بفن الميقات، ومنهم من تعين بتلك الوظيفة بغزة، وانتقل فرع منها إلى مدينة الخليل، ثم إلى القدس الشريف، ومنهم من تولى وظيفة الميقات في المسجد الأقصى المبارك.

منهم صاحب الترجمة: الشيخ الهمام، المحقق المقدم، إمام السادة المالكية بالحرم القدسي، ذي الأنوار البهية، كان صالحا من أهل الطريق، سالكا أقوم طريق، ساهرا ليله في المسجد وفي البقعة البيضاء، دائم التعبد. كان ماهرا في علم الفلك والتدقيق، فريدا في فنه والتحقيق.

¹ الحسيني، حسن بن عبد اللطيف، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: سلامة صالح النعيمات، نشر بدعم من الجامعة الأردنية- عمان، ط1، 1405هـ-1985م. الطباع، إتحاف الأعزة، ج413/3.

توفي -رحمه الله- سنة تسع عشرة ومئة وألف.

المطلب التاسع عشر: أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت، القدسي المولد، الغزي الأصل، المالكي، ثم الحنفي¹. (ت 1171 هـ)

العلامة المحدث، كان له التطلع من العلوم سيما في علم الميقات، وفضله مشهور. انتقل بعض جدوده من غزة هاشم العذبة المورد، وهو من ذرية أبي العزم أحد أولياء المغاربة المشاهير، وكان بيت المترجم بيت الميقات عن أبيه عن أجداده الثقات في المسجد الأقصى، فجد وشمز ذيله للطلب بالاجتهاد والاستعداد، وبذل أوقات عنفوان شبابه في التحصيل، وهجر المضاجع وأسهر الجفون لاقتناص الذخائر، وكان له ذكاء مفرط وهمة شامخة.

وقرأ العلوم ببلدة القدس ولم يذق كربة الغربة أو ان تحصيله للعلوم، وأخذ عن الشيخ عامر وعن الشيخ محمد الخليلي، ولما انفك يستفيد الغرر، ويستزيد حتى جلس على منصة التصدر للإفادة، وأجازه شيوخه فبث العلوم بالأقصى، وصار منهلاً للصادر والوارد بعد ما تطلع من أعذب الموارد، ونشر العلوم والنناج، وأنتهت له حقائق العلوم العقلية، وألقت إليه مقاليد العلوم النقلية، وكان يتعاطى المتاجر الدنيوية بحيث لا تمد عينه إلى أهل التمتع بكرم الغرياء لا سيما أهل العلم، ويمنحهم البشاشة.

وتولي افتاء الحنفية بالقدس مرتين مدة يسيرة وما طابت له فكانت عليه عسيرة، وكانت عليه المدرسة الأفضلية، وجمع بين إمامة الصخرة وإمامة المالكية، وكانت له الثروة العظيمة، ثم آخر عمره لازم العبودية في الدياجر سيما وقت السحر، فكان يحييه في مغارة الصخرة المشرفة لا يفتر عن ذلك، مع الاشتغال بالمطالعة والمراجعة إلى أن توفي.

توفي -رحمه الله- في يوم الجمعة عاشر جمادي الأولى سنة إحدى وسبعين ومئة وألف، ودفن بمقبرة مأمن الله.

¹ المرادي، أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد الحسيني (ت 1206 هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، ج1/175، دار البشائر الإسلامية، ط3، 1408هـ-1988م.

المطلب العشرون: أحمد بن محمد بن عبد الله الورزالي الدرعي التطواني¹. (ت 1179 هـ)
أبو العباس، الشيخ العلامة، الحافظ الصالح، المحدث الأثري، حبر تطوان وفخرها، القائل بالحق العامل به، كان عالما كبيرا باحثا، برع في الفقه والحديث والقراءات وسائر الفنون، وكان ذا حزم وعزم، قوالا للحق لا يبالي لومة لائم، يحج بيت الله الحرام كثيرا، ويزور بيت المقدس، وأخبر أنه جاء من الحرم المكي وحده على رجليه إلى بيت المقدس، وله مقام ليس لغيره في الحزم والنصرة للدين.

قال تلميذه ابن عجيبة عنه: " كان شديد الشكيمة على أهل البدع، لا يبالي بولاة زمانه، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا يخاف منهم. وكان اتهم بالاعتزال وامتنح بذلك حتى دخل السجن ثم خلصه الله منه، فزاد عزه وبعد صيته واتفق الناس على تعظيمه".

أخذ عن أبي العباس أحمد بن ناصر الدرعي، وأبي العباس أحمد بن مبارك اللمطي، وأبي طاهر الكوراني، ومحمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي، وعبد الرحمن بن محيي الدين بن سليمان السليمي الحنفي الدمشقي، وعبد القادر الصديقي المكي الحنفي، والتاج القلعي، أجاز له ولاخوته محمد الكبير وعبد الله ومحمد الصغير. وله فهرسة جمع فيها مروياته عن ذكر.

وجرى له مع فقهاء فاس وقائع ومباحث علمية، ووقعت له مع علماء مصر مناظرة ثم أجازوه ، ثم ارتحل لشعر تطوان، وما زال فيها يدرس ويجاهد الكفار.

توفي -رحمه الله- في ذي القعدة عام تسعة وسبعين ومئة وألف.

المطلب الحادي والعشرون: أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الموقت المالكي². (ت 1186 هـ)
قال عنه المرادي في سلك الدرر: " كان من أعيان القدس ورؤسائها". كان ممن ظهر من عائلة الموقت ذلك المحدث الكبير الشيخ أحمد السابقة ترجمته، وأعقب ولده العالم الفاضل أحمد- المترجم-، قال الطباع: "ورأيت بالقدس على طرارة كتاب منسوخ سنة ثلاث وسبعين ومئة وألف بخطه ما لفظه: "دخل في وقف الفقير إلى مولاه الغني أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أبي

¹ الضعيف، محمد بن عبد السلام (ت 1233 هـ)، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، ص 172، تحقيق: أحمد الغماري، دار المأثورات- الرباط، ط1، 1406هـ-1986م. الحضيكي، طبقات الحضيكي، ص 113. عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج2/1111. الزركلي، الأعلام، ج1/243. المراكشي، أعلام، ج2/392.

² المرادي، سلك الدرر، ج1/175. الطباع، إتحاف الأعزة، ج4/139-140.

الصفاء بن إبراهيم الموقت بالمسجد الأقصى الشريف؛ وهو ابن أبي المغربي الشهير ببوابة غزة هاشم -
قدس سره وغفر له-".

وقال أيضا: "ورأيت عند بعض ذريته وثيقة شرعية نصها: "وجهنا وقدنا لناقل هذه الوثيقة
مفخر السادات الكرام السيد أحمد بن مفخر المدرسين العظام الشيخ أحمد أفندي الموقت وظيفته
الإمامة بجامع المغاربة، والوعظ بالمسجد الأقصى، وبوابة باب جامع المغاربة، وقراءة ومحفل خان
والتصدير بداخل الحرم الشريف، وبوابة باب الرحمة، والتوقيت بالمسجد الأقصى، وخطابة وإمامة
بجامع الصخرة، بما لها من المعلوم، يقبضه من يد متولي الوقف كائنا من كان، وما يتبع ذلك من
الصرة الرومية والعوائد المعتادة. في جمادى الثانية سنة إحدى وسبعين ومائة وألف. وله الوقف الكبير
المشهور بالقدس على ذريته".

توفي -رحمه الله- سنة ست وثمانين ومئة وألف.

المطلب الثاني والعشرون: محمد بن محمد بن الطيب التافلاتي الأزهري الخلوتي، المالكي ثم الحنفي¹. (ت 1191 هـ)

فقيه، أصولي، محدث، باحث، مفتي القدس الشريف، علامة العصر، الفائق على أقرانه، وله الفضل
الباهر، وكان في الأدب الفرد الكامل، له الشعر الحسن مع البداهة في ذلك وسرعة نظمه، وذكاؤه
يشق دياجر المشكلات.

ولد بالمغرب الأقصى، وحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين، ثم اشتغل في حفظ المتون على والده، وقرأ
عليه الأجرومية، وعلى الشيخ محمد السعدي الجزائري السنوسية، ومنظومة في العبادات مختصرة في
المسائل الفقهية، ودرس السنوسية للطلاب قبل أوان الاحتلام، ورحل من بلاده في البر إلى طرابلس
الغرب وما وجبت عليه صلاة ولا صيام، ومن طرابلس ركب البحر إلى الجامع الأزهر فطلب العلم
بمصر سنتين وثمانية أشهر، وأخذ عن شيوخه الآتي ذكرهم، ثم سافر لزيارة والده في البحر فأسره
الفرنج وذهبوا به إلى مالطة مركز الكفر، ثم نجاه الله تعالى بعد سنتين وأيام.

¹ المرادي، سلك الدرر، ج4/102-108. البغدادي، هدية العارفين، ج2/341. الزركلي، الأعلام، ج7/269.
نويهض، معجم المفسرين، ج2/630.

ونظرته رهبان النصارى مناظرة واسعة، وكانت مدة المناظرة نحو ثمانية أيام، فأخرسهم الله وأكبتهم، ووقعوا في حيص بيص وأجموا بلجام الإلزام. وكان فيهم راهبا له دراية بالمسائل المنطقية والعربية، ويزعم أن همته بارعة، ولما رآه صغير السن، وكان سنه إذ ذاك نحو تسع عشرة سنة، قال له: تصلح أن تكون مثل ولد ولدي، فمن أين جاءتك هذه المعرفة التامة؟ فقال له: جميع ما سألتني عنه هو من علوم البداية، ولو خضت معي في مقام النهاية لأسمعك ما يصم أذنك، وفي هذا القدر كفاية، فترك المناظرة ورجع القهقري. وشاع صيته في مالطة بين الرهبان والكبراء وكان إذا مرّ في السوق يحترمونه.

وكان يقول: إن سبب خلاصه رؤيا مبشرة، من يومها ركب سفينة النجاة متوجهاً للإسكندرية، ثم منها لمصر القاهرة، ثم سافر للحجاز مراراً، ودخل اليمن، وعمان، والبحرين، والبصرة، وحلب، ودمشق، ولما وصل للروم باب المراد وتمتع بتلك المهاد متوجاً بتاج فتوى الحنفية إلى القدس الشريف الرفيعة العماد، استقر بها.

وأخذ عن أجلاء منهم الشمس محمد بن سالم الحفني، وعلى أخيه الشيخ يوسف الحفني، والشيخ أحمد الملوي، وعن الشيخ علي العروسي، والسيد محمد البلدي، والشيخ أحمد الجوهري، والشيخ أحمد الأشبولي نزيل الحرم المكي، والشيخ أحمد الدمنهوري، والشيخ عمر الطحلاوي، والشمس محمد العمادي، والشيخ عبد الرحمن اللطفي، وغيرهم ناس كثيرون.

وأما تصانيفه فإنها ناهزت الثمانين ما بين منظوم ومنثور وكتب ورسائل في فنون شتى، وأما نظمه فهو رائع جداً ومراسلاته وأشعاره كثيرة.

من مصنفاته:

- ❖ (حسن التبيان في معنى مدلول القرآن).
- ❖ (التحريرات الرائقة والرسالة الفائقة).
- ❖ (تحفة المجدين بنصرة خير الدين).
- ❖ (الخبر الوابل في تعطيل المطابل).

- ❖ (الدر الأعلى بشرح الدور الأعلى).
- ❖ (منحة الودود بشرح ما همهم أبو السعود).
- ❖ (سؤال: هل الحور العين من الملائكة أم لا؟)
- ❖ (أسرار البسمللة).
- ❖ (غاية الإرشاد في أحاديث البلاد).
- ❖ (ما ورد في الفصد والحجامة).
- ❖ (النفح المعنوي في المولد النبوي الشريف).
- ❖ (المعراج).
- ❖ (الصلح بين المجتهدين).
- ❖ (القهوة والدخان).
- ❖ (الاستقصا لما صح وثبت في المسجد الأقصى).
- ❖ (صخرة البيت المقدس).
- ❖ (تحري الإصابة، في أوس بن قيطي والد عرابة).
- ❖ ديوان شعر.

توفي -رحمه الله- في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين ومائة وألف في بيت المقدس، ودفن بمقبرة مأمن الله.

المطلب الثالث والعشرون: محمد بن عبد الوهاب بن عثمان المكناسي¹، المالكي. (ت 1213 هـ)

الفقيه، الأديب، الكاتب، السفير، الرحالة، الوزير الكبير.

نشأ بمكناس، واستخدمه المولى محمد بن عبد الله في بعض الأعمال، ثم استوزره وانتدبه لكثير من المهمات وعقد المعاهدات، ثم استعمله في السفارة بينه وبين الدول، فجال بسبب ذلك في أوروبا وإفريقيا وآسيا وما بينها، وكان من أهل الفضل والدين قائماً بمأموريته أحسن قيام.

وكان قد أرسله أولاً سفيراً عنه لدولة إسبانيا وملكها كارلوس الثالث، للنظر في أمر الأسارى المسلمين الذين عندها، وكان ذلك سنة ثلاث وتسعين ومئة وألف، فعقد معها معاهدة، وألف في ذلك رحلة. ثم وجهه ثانياً سفيراً لحكومة مالطة ونابولي فباحث الأولى سنة خمس وتسعين ومئة وألف، في شأن الأسرى، وعقد مع ملك نابولي اتفاقاً، وألف في هذه السفارة رحلة أخرى. ثم رحل للحج مقلاً التكاليف المولوية في سفارة ثالثة للدولة العثمانية، وذلك سنة مئتين وألف، ودخل القسطنطينية العظمى، ودمشق الشام، والقدس الشريف، وزار الخليل، ودخل الجزائر، وتونس، وتلمسان، ولقى أعلام تلك البلاد، واستفاد وأفاد، وكتب في ذلك رحلة ثالثة. ثم أب لمسقط رأسه، ومحل أنسه، مكناسة الزيتون، حيث له الأهل والإخوان والبنون، ضحوة يوم الثلاثاء لست بقين من شوال عام اثنين ومائتين وألف.

أخذ بالقدس عن القدوة البركة العارف الشريف الشيخ أبي السعود محمد المأذون بالخلوة القادرية والخلوتية، ولقى بالشام الشيخ المحدث سعد الدين الحنفي حفيد الشيخ عبد الغنى النابلسي، والشيخ كمال الدين محمد بن محمد دمشقي الشهير بالغازي مفتي الشافعية، ومفتي الحنابلة الشيخ إسماعيل الجراعي، ولقى بتونس صالح علمائها الشيخ أحمد بن عبد الله بن محمد السوسي السكتاني المغربي.

¹ المكناسي، محمد بن عبد الوهاب بن عثمان (ت 1213 هـ)، رحلة المكناسي المسماة (إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب) ، المقدمة، ص 286-318، تحقيق: محمد بوكبوط، دار السويدي للنشر والتوزيع- أبو ظبي، ط1، 2003م. ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (ت 1400 هـ)، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، ج88/1، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1417هـ-1997م. السجلماسي، إتحاف أعلام الناس، ج4/192-201. الزركلي، الأعلام، ج6/257-258. كحالة معجم المؤلفين، ج10/270-271.

- ❖ (الإكسير في فكاك الأسير)، وهي رحلته في سفارته الأولى لإسبانيا.
- ❖ (البدر السافر لهداية المسافر إلى فكاك الأسارى من يد العدو الكافر)، وهي رحلته في سفارته الثانية لمالطة ونابولي.
- ❖ (إحراز المعلى والرقيب، في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والتبرك بقبر الحبيب)، وهي رحلته التي كتبها في سفارته الثالثة وحجته.
- ❖ (منظومة في المناسك).

وقد جاب في رحلته العديد مدن فلسطين، ووصفها وذكر معالمها، وخصوصا القدس والمسجد الأقصى المبارك الذي وصف بعض معالمه فقال: "وله -أي للأقصى المسقف- من الأبواب أحد عشر بابا: سبعة في صف واحد في مقابلة الصخرة، أوسطها هو الباب الكبير المقابل للمحراب، وأمام هذه الأبواب بلاط مسقف، وأربعة أبواب في جانبه، وفي الجهة الغربية من الصحن عدة مدارس، وبقرتها متصلا بها مسجد، وهو بلاط واحد كبير طويل جدا يقال له (البقعة البيضاء)، وبه يصلي إمام المالكية قرب مريط البراق، ويقولون أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى به، وبقرته زاوية لسيدي عبد القادر الجيلاني، وبها حجرة شيخنا أبي السعود -نفعنا الله ببركاته- وهو قائم عليها".

توفي -رحمه الله- في مراكش عام ثلاثة عشر ومئتين وألف.

المطلب الرابع والعشرون: أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياتي، المالكي¹. (ت 1249 هـ)

ولد بفاس سنة سبع وأربعين ومئة وألف، وأخذ بها عن أحمد بن الطاهر الشركي، وابن الطيب القادري صاحب النشر، والقاضي بو خريص، وأبي حفص الفاسي، والتاودي ابن سودة، والبناني، ونسخ حاشيته.

رحل إلى الحجاز سنة تسع وستين ومئة وألف بصحبة والده، ثم رحل ثانياً إلى الأستانة سفيراً عن السلطان محمد بن عبد الله سنة مئتين وألف، ثم سنة ست عشرة ومئتين وألف أيضاً، ولقي بإسطنبول الشيخ كمال الدين أحمد بن ركن الدين مصطفى بن خير الدين، واختصر تأليفه في التاريخ وأجازه به وبمؤلفاته، ولقي بمصر الشيخ سليمان الفيومي، والمؤرخ عبد الرحمن الجبرتي، وإسماعيل العباسي المؤرخ، ولقي بدمشق سعد الدين حفيد الشيخ عبد الغني النابلسي، وكمال الدين الغزي وغيرهما.

وكان المترجم قد ذكر زيارته لفلسطين أثناء رحلته فزار القدس والخليل، ويقتبس الباحث بعضاً من عباراته التي وثق بها زيارته للأماكن المقدسة من كتابه الترجمانة الكبرى، كقوله: "ولما بلغت مدينة الخليل عليه السلام... ثم دخلت المسجد الأعظم، فرأيت من حسنه عجا... وفي وسط المسجد الكريم التربة المقدسة، تربة الخليل أبيننا إبراهيم عليه السلام". " ثم قصدنا الحرم الشريف، والمسجد العظيم المنيف، الذي بارك الله تعالى حوله، وعلمت كل أمة فضله، المسجد الأقصى... مسجد له حرمت، ومحل تفيض به البركات، وتستجاب به دعوات... راقته محاسنه، وفاقت مآثره... وبقره مسجد حسن للمالكية، يسمى بمسجد المغاربة، لأن حارثهم تلاصقه..."

¹ الزياتي، أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن علي (ت 1249 هـ)، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، المقدمة ص 29-41، ص 265-275، تحقيق: عبد الكريم الفلالي، دار نشر المعرفة- الرباط، ط2، 1412هـ-1991م. كنون، عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ص 297، ط2، 1382هـ-1962م. عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج1/313. الأزهرى، اليواقيت الثمينة، ج1/104. ابن سودة، إتحاف المطالع، ج1/152-153. مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/548. الزركلي، الأعلام، ج5/172-173. كحالة، معجم المؤلفين، ج8/93.

من مصنفاته:

- ❖ (الترجمانة الكبرى)
 - ❖ (الترجمان المعرب عن دول المشرق والمغرب).
 - ❖ (الروضة السليمانية في الدولة الإسماعيلية ومن تقدمها من الدول الإسلامية).
 - ❖ (ألفية السلوك في وفيات الملوك).
 - ❖ (تحفة الحادي المطرب في ذكر شرفاء المغرب)
 - ❖ (السدرة السنية الفائقة في كشف مذاهب أهل البدع من الخوارج والروافض والمعتزلة والزنادقة).
 - ❖ (رحلة الحذاق لمشاهدة البلدان والآفاق).
 - ❖ (التاج والإكليل في مآثر السلطان الجليل).
 - ❖ (تحفة النبهاء في التفرقة بين الفقهاء والسفهاء).
 - ❖ (البستان الظريف في دولة أولاد مولاي علي الشريف).
 - ❖ (ألفية السلوك في وفيات الملوك) و(شرحها).
 - ❖ (فهرسة الياقوت واللؤلؤ والمرجان في ذكر الملوك العلويين وأشياخ مولانا سليمان).
 - ❖ (عقد الجمال، في شمائل السلطان عبد الرحمن).
 - ❖ (درة السلوك فيما يجب على الملوك).
 - ❖ (جوهرة التيجان) في الملوك العلويين.
- توفي رحمه الله -في رجب سنة تسع وأربعين ومئتين وألف، ودفن بالزاوية الناصرية بفاس.

المطلب الخامس والعشرون: يوسف بن علي الورفلي، الطرابلسي، المغربي، المالكي¹. (ت 1345 هـ)

عالم بالقراءات، فقيه، مصنف. ولد ببلده ورفلة من أعمال طرابلس الغرب سنة ثلاث وستين ومئتين وألف، واشتغل بها بحفظ القرآن وتجويده على القراءات السبع، وحفظ الشاطبية وغيرها من كتب القراءات، حتى صار له إمام ودراية ببقية القراءات الأربعة عشر، وأتقن فن التوحيد، والتجويد، والحساب، وتفقه في مذهب الإمام مالك، وأخذ الطريقة الشاذلية واشتغل بها، ثم ارتحل إلى الجامع الأزهر، وحضر دروس شيخ المالكية بوقته، ومفتيها الشيخ محمد عليش وغيره، ثم قدم غزة في سنة ثلاثمئة وألف، وقد حج قبل ذلك أربع مرات، ثم عاد لغزة، وأقام بها، وسكن بغرفة بجامع السيد هاشم، وظهر أمره، وعرف فضله، وحصل له مزيد من الاحترام، والقبول التام عند العلماء، والأعيان، والوجهاء، وتعين بمكتب الفنون معلما للقرآن والعلوم الدينية، ومكث على ذلك نحو عشرين سنة، وانتفع به أبناء الوطن جيلا بعد جيل، ثم رفع من وظيفته سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة وألف، بسعي ممن لا خلاق له، فلزم الجامع المقيم به، ولا زالت الناس لها ثقة به، ومعرفة بفضله، ترسل أبناءها إليه للتعليم والاستفادة منه، وهو صاحب همة وثبات، وكان عنده حسن عشرة، وتودد إلى الناس، وقناعة ولين جانب، ولم يتأهل قط، وكان يكثر من تلاوة القرآن والأوراد، ومطالعة كتب الصوفية والمالكية.

ولا زال على حاله حتى هاجرت أهالي غزة بسبب الحرب العامة سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة وألف، فرحل المترجم منها إلى قرية تل الترمس، وبعد الاحتلال توطن مدينة يافا.

من مصنفاته:

❖ رسالة في التجويد.

توفي -رحمه الله- في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمئة وألف، وكان قد جاوز الثمانين سنة، ودفن بترية الشيخ مراد بيافا.

¹ الطباع، إتحاف الأعرزة، ج4/398. الأغا، مصنفون علماء، ص 505.

المطلب السادس والعشرون: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني، الإدريسي،
الكتاني، المالكي¹. (ت 1382 هـ)

ولد في مدينة فاس في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثمئة، ونشأ في أسرة علمية في كنف والده وأخيه الكبير محمد، وخاله جعفر، وهم من كبار علماء بلاده، ودخل في المكتب الذي تحت زاويتهم، المعروف بمكتب الكهف بحريز، فقرأ على الفقيه علي بن أحمد زويتن، ثم على الفقيه أحمد البغل بمكتب حومة ابن صوال، ثم على الفقيه محمد الصنهاجي بمكتب وادي رشاشة.

أخذ العلم عن والده الشيخ الإمام، وشقيقه أبي عبد الله محمد بن عبد الكبير الكتاني، وخاله أبي المواهب جعفر بن إدريس الكتاني، وابن خاله أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني صاحب السلوة، وأبي العباس أحمد بن محمد بن الخياط الزكاري، وأبي عبد الله محمد بن قاسم القادري، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام قنون، وقاضي مكناس أبي العباس أحمد بن الطالب بن سودة، ومحدث فقهاء المغرب أبي عبد الله محمد الفضيل بن الفاطمي الإدريسي الزرهوني، وعالم المدينة المنورة أبي العباس أحمد بن إسماعيل البرزنجي، والقاضي العدل أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن البربيري الرباطي وغيرهم.

ثم رحل سنة إحدى وعشرين وثلاثمئة وألف إلى مراكش، فأخذ في طريقه إليها وأخذ عنه وحصل له فيها إقبال عظيم، ناهيك أن الخليفة السلطاني في مراكش إذ ذاك المولى عبد الحفيظ بن الحسن أخذ عنه واستجازه فأجازه وألف باسمه فهرساً سماه المنهج المنتخب المستحسن فيما أسندناه لسعادة مولاي عبد الحفيظ بن السلطان مولاي الحسن.

وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمئة وألف، رحل للحجاز فدخل مصر وأدرك بقية المسنين بتلك الديار، خصوصاً شيخ الإسلام عبد الرحمن الشربيني، وشيخ المالكية سليم البشري، والشهاب أحمد الرفاعي، والشيخ حسين الطرابلسي الحنفي، والشيخ عبد الله البنا بالاسكندرية، فأجازه بما لهم في المعقول والمنقول.

ثم دخل الحجاز واستقر به مدة أخذ بها عن بقية من وجد هناك من المعمرين، كالسيد حسين الحبشي الباعلوي المكي، ومحدث الحجاز الشيخ فالح الظاهري، وأديب الحجاز الشيخ عبد الجليل

¹ عبد الحي الكتاني، مقدمة فهرس الفهارس. ابن سودة، إتحاف المطالع، ج2/578، مخلوف، شجرة النور الزكية، ج1/620-621.

برادة المدني، والشهاب البرزنجي المدني، والشيخ خليل الخريطلي المدني الحنفي، وعالم مكة الشيخ حسب الله المكي الشافعي، والشهاب أحمد الحضراوي الشافعي المكي وغيرهم من حجيج الآفاق الذين وردوا تلك السنة من الهند واليمن وغيره من بلاد الله شرقاً وغرباً. وفي مكة صادف صاحبه الشيخ أحمد أبا الخير المكي الهندي مسند الشرق فتصافحا وتصاحبوا وتدبجا فوافق شن طبقة وحمل كل منهما عن الآخر علماً جماً.

ثم دخل الشام فأدرك به بقية البقية من رجال الدور الأول، خصوصاً الشيخ عبد الله السكري الركابي بدمشق، والشيخ سعيد الحبال، والشيخ أبا النصر الخطيب، والشيخ محمد أمين البيطار وأمثالهم، فرجع إلى المغرب حاملاً راية التحديث والرواية من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ومجموعة إجازاته من شيوخه في مجلد ضخم.

وقد درس في الحرم المدني جميع شمائل الترمذي ومقدمة صحيح مسلم، ودرس سنن النسائي في ضريحه بالرملة من فلسطين، والفتوحات المكية في ضريح الإمام الحاتمي بدمشق، والموطأ في ضريح الإمام مالك بالبقيع، وكتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا في بيت المقدس. وقرأ بالقيروان الرسالة والنوادر في ضريح مؤلفهما ابن أبي زيد، والملخص في ضريح مؤلفه القابسي، والمدونة في ضريح مؤلفها سحنون.

وهو بالاختصار رجل كثير الفضل والأدب، عارف بالحديث والعلوم النافعة، نير الباطن والظاهر، جميل الصورة والسيرة، في سن إحدى وعشرين لكنه أعطي من الفضل والكمال والقبول والإقبال ما لم يعطه كثير من المعمرين وهو في ازدياد بفضل الله ببركة جده الأعظم صلى الله عليه وسلم.

من مصنفاته:

- ❖ (فهرس الفهارس).
- ❖ (رفع الإصر ودفع الضير عن إجماع الحافظ أبي بكر بن خير).
- ❖ (مفاكهة ذي النبل والإجادة، حضرة مدير السعادة).
- ❖ (عقد الزبرجد، في أن من لغا فلا جمعة له مما نقب عنه من الأخبار فلم يوجد).

- ❖ (المخبر الفصيح عن أسرار غرامي صحيح).
- ❖ (الإجازة الصغرى).
- ❖ (مجالي الامتتان، فيما روى لنا بالتسلسل من سور القرآن).
- ❖ (منية السائل)، اختصار الشمائل.
- ❖ (أحسن المشارب، وأوضح المسالك المؤدية إلى أن الغزالي لم يعتنق قط مذهب مالك).
- ❖ (الإسعاف بالإسعاد الرباني، في إجازة الشيخ النبهاني).
- ❖ (وسيلة الملهوف، إلى جده الرحيم العطوف).
- ❖ (استجلاب شفاعة الرسول، من جمع أربعين حديثاً من كلامه العذب المقبول).
- ❖ (ما علق بالبال أيام الاعتقال).
- ❖ (الطوالع الفخرية، في السلاسل القادرية).
- ❖ (تبليغ الأمانة في مضار الإسراف والتبجح والكهانة).
- ❖ (تاريخ جامع القرويين).

محنته الأخيرة:

أصابته المترجم قبل سنوات من وفاته محنة أخرى من تبعات مبايعته مع طائفة من أعيان المغرب لمحمد بن عرفة - وهو من الأسرة العلوية الحاكمة بالمغرب - وما حصل لقاء ذلك من قلق في البلاد، فبعد أن عزل ابن عرفة وعاد الملك محمد الخامس للحكم سنة خمس وسبعين وثلاثمئة وألف، صدر القرار بمصادرة أملاكه الكثيرة، ومنها مكتبته العامرة، وأُشيعت عنه التُّهم، وشُوهِت سمعته، واستطال عليه مخالفوه، وصار الناس فيه لأجل هذه الأحداث على طرفي نقيض، فاستقر خارج البلاد.

توفي رحمه الله - غريباً في مدينة نيس جنوب فرنسا، فجر الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الآخرة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمئة وألف، ودفن في مقابر المسلمين هناك.

الخاتمة:

بعد اتمام هذه الرسالة بتوفيق الله تعالى، والتي تحمل اسم (تاريخ المذهب المالكي في فلسطين) فقد توصل إلى النتائج التالية:

1- دور الإمام مالك بن أنس -رحمه الله- المهم، وأهمية مذهبه بين المذاهب الفقهية في العالم الإسلامي وبيت المقدس خاصة.

2- إن الأرض المباركة (فلسطين) كانت مهوى أفئدة العلماء العاملين ومقصدا لطلبة العلم المجتهدين والذين كان من بينهم علماء المذهب المالكي.

3- كانت بداية دخول المذهب المالكي إلى فلسطين كان في القرن الرابع الهجري على يد قاضي الرملة القادم من بغداد أبو الطيب محمد بن محمد بن إسحق بن راهويه ومن بعده من العلماء واستمر وجود علماء من أتباع المذهب المالكي في فلسطين حتى القرن الرابع عشر الهجري.

4- كان للمذهب المالكي حضوره قبيل الاحتلال الصليبي لبيت المقدس، ووجود كبار علماء المذهب المالكي في تلك الفترة معلمين ومتعلمين كأبي بكر الطرطوشي وأبي بكر بن العربي لهو أكبر دليل على ذلك.

5- بعد الفتح الصلاحي لبيت المقدس زاد وجود المذهب المالكي في فلسطين سيما بعد وقف حارة المغاربة، وإنشاء المدرسة الأفضلية لتدريس المذهب المالكي، ووجود جامع المغاربة الذي كانت تقام فيه صلاة المالكية.

6- ظهر المذهب المالكي وبلغ ذروته في القرن التاسع الهجري وأخذ بالاضمحلال بعده واستمر لغاية القرن الرابع عشر الهجري.

7- تولى علماء المذهب المالكي في فلسطين العديد من المناصب كالقضاء والإفتاء والخطابة والإمامة والتدريس.

8- من أشهر العلماء المالكيين الذين تولوا الإمامة في المسجد الأقصى المبارك: علي ابن محمد بن علي بن جميل المعافري، الذي عينه السلطان صلاح الدين الأيوبي إماما في قبة الصخرة، بترشيح وإجماع ممن حضر من العلماء.

9- من المدن التي ظهر فيها وجود علماء من المذهب المالكي في فلسطين: القدس، غزة، نابلس، الخليل، صفد، الرملة.

التوصيات:

- 1- تشجيع طلبية العلم على دراسة المذهب المالكي، والعمل على إيجاد حلقة علم في المسجد الأقصى المبارك لتعليم الفقه المالكي والمذاهب السنية الأخرى.
- 2- الاهتمام بالتاريخ المتعلق بحارة المغاربة لما له من أهمية في إثبات حقوق وقف حارة المغاربة والمدرسة الأفضلية وجامع المالكية.

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ﴿١٩٩﴾	199	الأعراف	41
﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ ءَامِنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿١٨﴾	18	التوبة	142
﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كَيْتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ﴾	120	التوبة	39
﴿ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بَصُرًا فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾	107	يونس	91
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ ﴿١﴾	1	الإسراء	هـ
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿١٧﴾	107	الأنبياء	38
﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	78	الحج	38
﴿ قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ﴿٢﴾	2	الحجرات	9

مسرد الأحاديث:

الصفحة	الحديث
32	إن المدينة لتتفي خبثها
10	الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل
32	البائعان بالخيار
41	خذي من ماله ما يكفيك
32	كان فيما نزل من القرآن
32	لا تجتمع أمتي على ضلال
و	لا تشد الرحال
29	من لم يجمع الصيام
4	يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل

قائمة المصادر والراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658 هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة- لبنان، 1414هـ-1995م.
3. الأخضر، محمد، الحياة الأدبية في المغرب في عهد الدولة العلوية، دار الرشاد الحديثة- الدار البيضاء، ط1، 1977م.
4. الأدنه وي، محمد بن أحمد (ت قبل القرن 11 هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم- السعودية، ط1، 1417هـ-1997م.
5. الأزهري، محمد البشير ظافر، اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، طبع بمطبعة العباسية التابعة لجمعية العروة الوثقى، 1324هـ.
6. الأصبهاني، أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن (ت 749 هـ)، بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: محمد مظهر بقاء، دار المدني- السعودية، ط1، 1406هـ-1986م.
7. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت 430 هـ)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية-بيروت، طبعة 1409هـ.
8. اعراب، سعيد، مع القاضي أبي بكر بن العربي، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1407هـ-1987م.
9. الآغا، ياسين طاهر ونبيلة فخري، مصنفون علماء في أرض الإسراء، سلسلة دراسات فلسطينية (8)، مركز الإعلام العربي.
10. الإفرائي، محمد بن الحاج بن محمد بن عبد الله الصغير، صفة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق: عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي- الدار البيضاء، ط1، 1425هـ-2004م.
11. الآمدي، سيف الدين أبي الحسن علي بن أبي علي بن محمد (ت 631 هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية - بيروت، ط5، 1426هـ-2005م.
12. الأنصاري، سعيد، تراجم أهل مقبرة مأمّن الله، صادر عن قسم إحياء التراث الإسلامي- القدس، 1406هـ-1986م.

13. الأنصاري، عبد الرحمن بن عبد الكريم الحنفي المدني (ت 1195هـ)، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، تحقيق: محمد العرويسي المطوي، المكتبة العتيقة-تونس، ط1، 1390هـ-1970م.
14. ابن إياس الحنفي، محمد بن أحمد (ت930هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، مكتبة دار الباز - مكة، د.ط، 1404هـ-1984م.
15. الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت 474 هـ)، كتاب الحدود في الأصول، تحقيق: نزيه حماد، مؤسسة الزعبي - بيروت، ط1، 1392هـ - 1973م.
16. باخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت 947 هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق: بوجمعة بكري وخالد زواري، دار المنهاج - جدة، ط1، 1428هـ-2008م.
17. باخرمة، أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي (ت 947 هـ)، تاريخ ثغر عدن وتزاجم علمائها، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد، دار الجيل - بيروت، ط2، 1408هـ-1978م.
18. باي، حاتم، الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي، وزارة الأوقاف الكويتية، ط1، 1432هـ-2011م.
19. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت 256 هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ-1992م.
20. بدر الدين القرافي، محمد بن يحيى بن عمر (ت 1008 هـ)، توشيح الديباج وولية الابتهاج، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط1، 1425هـ-2004م.
21. بركات، بشير عبد الغني، تاريخ القضاء والإفتاء في بيت المقدس، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط1، 1436هـ-2015م.
22. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الله بن عبد الملك (ت 587 هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط2، 1374هـ-1955م.
23. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 779 هـ)، تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار = رحلة ابن بطوطة، مقدمة المحقق،

- تحقيق: محمد عبد المنعم العريان ومصطفى القصاص، دار إحياء العلوم - بيروت، ط1، 1407هـ-1987م.
24. ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت 779 هـ)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار الشرق العربي.
25. البغا، مصطفى ديب، أثر الأدلة المختلف فيها (مصادر التشريع التبعية)، دار الإمام البخاري - دمشق.
26. البغدادي، إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني (ت 1399 هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي - بيروت. البغدادي، إسماعيل بن محمد بن أمين بن مير سليم الباباني (ت 1399 هـ)، إيضاح المكنون في النيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
27. البلوي، أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد (ت بعد 767 هـ)، تاج المفرق في تحلية علماء المشرق، تحقيق: الحسن السائح، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.
28. بن عبد الله، عبد العزيز، معلمة الفقه المالكي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1403هـ-1983م.
29. بن نصيرة، سالم، مقالة بعنوان: مدارس المذهب المالكي، مجلة منار الإسلام، ص:49، العدد 502، أكتوبر 2016م-1437هـ، من إصدارات إدارة البحوث ورقابة الإصدارات التابعة لوزارة الأوقاف الإماراتية.
30. التازي، عبد الهادي، أوقاف المغاربة في القدس وثيقة تاريخية سياسية قانونية، مطبعة فضالة المحمدية، 1401هـ-1981م.
31. التركي، محمد بن تركي، معجم مؤلفات الحافظ ابن المفضل المقدسي، دار العاصمة للنشر والتوزيع - السعودية، ط1، 1430هـ-2009م.
32. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك (ت 279 هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط2، 1395هـ-1975م.

33. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874 هـ)، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة دار الكتب المصرية- القاهرة، ط2، 1998م.
34. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874 هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق: محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
35. ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874 هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب- مصر.
36. التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد التكروري (ت 1036 هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب- ليبيا، ط2، 1420هـ-2000م.
37. التنبكتي، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد التكروري (ت 1036 هـ)، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق: محمد مطيع، المملكة المغربية- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1421هـ-200م.
38. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت 833 هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
39. ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة الكناني الحموي الشافعي (ت 733 هـ)، مشيخة ابن جماعة، تحقيق: موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1988م.
40. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ)، صفة الصفوة، دار الحديث- القاهرة، طبعة 1421هـ-2000م.
41. الجيدي، عمر، مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط1، 1993.
42. ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت 327 هـ)، الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1271هـ-1952م.

43. ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمرو بن أبي بكر المالكي (ت 646 هـ)،
منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1،
1405هـ - 1985م.
44. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي (ت 1067 هـ)،
سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا-
إستانبول، 2010م.
45. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني المعروف بكاتب جلبي (ت 1067 هـ)،
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد، 1941م.
46. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معبد التميمي الدارمي البستي
(ت 354 هـ)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم،
دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط1، 1411هـ - 1991م.
47. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معبد التميمي الدارمي البستي
(ت 354 هـ)، الثقات، دائرة المعارف العثمانية - الهند، ط1، 1393هـ - 1973م.
48. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852
هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند، ط1، 1326هـ.
49. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852
هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1،
1418هـ - 1998م.
50. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت
852هـ)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر، بدون طبعة، 1389هـ - 1969م.
51. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت 852
هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة
المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند، ط2، 1392هـ - 1972م.
52. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن أحمد
(ت 852هـ)، لسان الميزان تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات - بيروت، ط2، 1390هـ - 1971م.

53. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد (ت 854 هـ)، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة- بيروت، ط1، 1413هـ-1992م.
54. الحجوي، محمد بن الحسن بن العربي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1416هـ-1995م
55. الحسني، محمد بن علوي المالكي، إمام دار الهجرة مالك بن أنس، دار الكتب العلمية، ط2، 1431هـ-2010م.
56. الحسيني، حسن بن عبد اللطيف، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، تحقيق: سلامة صالح النعيمات، نشر بدعم من الجامعة الأردنية- عمان، ط1، 1405هـ-1985م.
57. الحضيكي، محمد بن أحمد بن عبد الله بن سليمان الإيسي (ت 1189 هـ)، طبقات الحضيكي، تحقيق: أحمد بومزكو، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء، ط1، 1427هـ-2006م.
58. الحطاب، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي (ت 854 هـ)، مواهب الجليل شرح مختصر خليل، دار الفكر، ط3، 1412هـ-1992م.
59. الحفناوي، أبو القاسم محمد، تعريف الخلف برجال السلف، مطبعة ببيير فونتانة الشرقية- الجزائر، 1324هـ-1906م.
60. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي، معجم البلدان، دار صادر- بيروت، ط2، 1995م.
61. ابن حميد، صالح بن عبد الله ومجموعة من المختصين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، دار الوسيلة للنشر والتوزيع- جدة، ط1، 1418هـ-1998م.
62. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي (ت488هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر- القاهرة، 1966م.
63. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت 900 هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة- بيروت، ط2، 1980م.

64. الخالدي، أحمد سامح، أهل العلم بين مصر وفلسطين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة- القاهرة، 2012م.
65. ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد بن عبد الله (ت 280 هـ)، المسالك والممالك، دار صادر- بيروت، 1889م.
66. الخرشبي، محمد بن عبد الله (ت 1101 هـ)، شرح مختصر خليل للخرشي، دار الفكر للطباعة- بيروت.
67. الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت 463 هـ)، تاريخ بغداد تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.
68. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت 1069 هـ)، ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: محمد عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1386هـ-1966م.
69. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت 808 هـ)، رحلة ابن خلدون، تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1425هـ-2004م.
70. ابن خلفون، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن محمد بن عبد الرحمن (ت 636 هـ)، أسماء شيوخ مالك بن أنس الأصبحي، دولة البحرين وزارة العدل والشؤون الإسلامية، إدارة الأوقاف السننية والإرشاد الديني، ط1، 1419هـ-1998م.
71. ابن خلّكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681 هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هـ.
72. خليفة، أحمد فتحي، دليل أولى القبليتين، ثاني المسجدين وثالث الحرمين، مؤسسة الأقصى أم النور- بيت المقدس، ط4، 1434هـ-2012م.
73. الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت 446 هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، مكتبة الرشد- الرياض، ط1، 1409هـ.
74. ابن خميس، أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس المالقي (ت بعد 639 هـ)، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 1420هـ-1999م.

75. الداوودي، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي (ت 945 هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.
76. الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين، دار الهدى م.ض-كفرقرع، طبعة 2006م.
77. الدقر، عبد الغني، مالك بن أنس، دار القلم- دمشق، ط1، 1430هـ-2009م.
78. ديدي، علي بن الحبيب، مذكرة في أصول الفقه المالكي، دار العوادي- عين البيضاء، ط1، 2012م.
79. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق- الطائف، ط1، 1408هـ-1988م.
80. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1، 2003م.
81. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1405هـ-1985م.
82. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 847 هـ)، المستملح من كتاب التكملة، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- تونس، ط1، 1429هـ-2008م.
83. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-12985م.
84. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
85. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1417هـ-1997م.

86. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، المعين في طبقات المحدثين، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان - الأردن، ط1، 1404هـ.
87. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، معجم شيوخ الذهبي، تحقيق: روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.
88. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق - الطائف، ط1، 1408هـ-1988م.
89. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748 هـ)، ذيل تاريخ الإسلام (يضم هذا الذيل تراجم مهمة لعدد من علماء الإسلام في الفترة ما بين 701هـ-750هـ)، تحقيق: مازن بن سالم باوزير، دار المغني للنشر والتوزيع - الرياض، ط1، 1419هـ-1998م.
90. ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت 774 هـ) الوفيات لابن رافع، تحقيق: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1402هـ-1982م.
91. ابن رشد الجد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت 520 هـ)، المقدمات الممهدة، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، 1408هـ-1988م.
92. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794)، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، ط1، 1414هـ-1994م.
93. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396 هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.
94. زروق، محمد بن أحمد سيد أحمد، سد الذرائع في المذهب المالكي، دار ابن حزم، ط1، 1433هـ-2012م.
95. أبو زهرة، محمد، محاضرات في تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية، دار الفكر العربي - القاهرة.

96. أبو زهرة، محمد، مالك حياته وعصره- آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي- القاهرة، ط3، 1997م.
97. الزياتي، أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن علي (ت 1249 هـ)، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تحقيق: عبد الكريم الفلالي، دار نشر المعرفة- الرباط، ط2، 1412هـ-1991م.
98. ابن زيدان السجلماسي، عبد الرحمن بن محمد (ت 1365 هـ)، إتحاف أعلام الناس بجمال حاضرة مكناس، تحقيق: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة، 1429هـ-2008م.
99. السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 902 هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات مكتبة دار الحياة- بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
100. السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 902 هـ)، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت، ط1، 1419هـ-1999م.
101. السخاوي، أبو الخير شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت 902 هـ)، التبر المسبوك في ذيل السلوك، تحقيق: نجوى كامل وليبية مصطفى، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- القاهرة، 1423هـ-2002م.
102. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230 هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.
103. سعد، قاسم علي، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، ط1، 1423هـ-2002م.
104. ابن سعيد المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي (ت685هـ) ، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف- القاهرة، ط3، 1955م.
105. السلفي، أبو طاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه الأصبهاني (ت 576 هـ)، مشيخة الشيخ الأجل أبي عبد الله محمد الرازي، تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني، دار الهجرة- الرياض، ط1، 1415هـ-1994م.

106. ابن سودة، عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر (ت 1400 هـ)، إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1417هـ-1997م.
107. السوسي، أبو الطيب مولود السريري، شرح مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للإمام محمد التلمساني، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1433هـ-2012م.
108. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1403هـ.
109. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1384هـ-1964م.
110. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية - بيروت.
111. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة - القاهرة، ط1، 1396هـ.
112. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - مصر، ط1، 1387هـ-1967م.
113. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك، دار الرشد الحديثة - الدار البيضاء، ط1، 1431هـ-2010م.
114. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت 790 هـ)، الموافقات، تحقيق: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط1، 1414هـ-1997م.
115. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ت 790 هـ)، الاعتصام، تحقيق: سليم الهلالي، دار ابن عفان - السعودية، ط1، 1412هـ-1992م.
116. الشريف التلمساني، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الشريف الإدريسي (ت 771 هـ)، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول ويليهِ كتاب مئارات الغلط في الأدلة، تحقيق: محمد علي فركوس، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.

117. ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلية (ت 654 هـ)، قلائد الجمان في فرائد شعر هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 2005م.
118. الشعلان، عبد الرحمن بن عبد الله، أصول فقه الإمام مالك "أدلته النقلية"، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1424هـ - 2003م.
119. شلبي، حمدي عبد المنعم، دليل السالك للمصطلحات والأسماء في فقه الإمام مالك، مكتبة ابن سينا- القاهرة.
120. الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم العلوي (ت 1235 هـ)، نشر البنود على مراقي السعود، تحقيق: الداوي ولد سيدي بابا أحمد رمزي، مطبعة فضالة بالمغرب.
121. الشنقيطي، عبد الله بن إبراهيم العلوي (ت 1235 هـ)، نشر البنود على مراقي السعود، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات.
122. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت 1250 هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة- بيروت.
123. ابن الصابوني، أبو حامد جمال الدين محمد بن علي بن محمود (ت 680 هـ)، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية- بيروت.
124. الصاوي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي (ت 1241 هـ)، حاشية الصاوي على الشرح الصغير، دار المعارف.
125. صبري، عروة عكرمة، الاستحسان وأثر العمل به على مسائل الأحوال الشخصية دراسة مقارنة، دار النفائس للنشر والتوزيع- بيروت، ط1، 2011م.
126. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ)، أعيان العصر وأعيان النصر، تحقيق: علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر دمشق- سوريا، ط1، 1418هـ- 1998م.
127. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت 764 هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1، 1420هـ- 2000م.
128. ابن الصيرفي، علي بن داود بن إبراهيم المعروف بالخطيب الجوهري (ت 900 هـ)، نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تحقيق: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، ط1، 1970م.

129. الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، دار الكاتب العربي - القاهرة، 1967م.
130. الضعيف، محمد بن عبد السلام (ت 1233 هـ)، تاريخ الضعيف (تاريخ الدولة السعيدة)، تحقيق: أحمد الغماري، دار المأثورات - الرباط، ط1، 1406هـ-1986م.
131. الطباع، عثمان مصطفى، إتحاف الأعزة في تاريخ غزة، تحقيق: عبد اللطيف زكي أبو هاشم، مكتبة اليازجي - غزة، 1420هـ-1999م.
132. طه، عبد الواحد دنون، القدس وعلماء الغرب الإسلامي عشية الاحتلال الصليبي وفي أثناء التحرير، مجلة التراث العربي - مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق، العدد 87-86، ربيع الآخر 1423هـ - آب 2002، السنة الثانية والعشرون.
133. الطهطاوي، أحمد رافع بن محمد الحسيني القاسمي الطهطاوي الحنفي (ت 1355 هـ)، التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ، مطبعة الترقى، 1348هـ.
134. ابن طولون، أبو الفضل شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي الدمشقي الصالحي الحنفي (ت 953 هـ)، الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام = قضاة دمشق، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي - دمشق، بدون طبعة، 1956م.
135. ابن طولون، أبو الفضل شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي الدمشقي الصالحي الحنفي (ت 953 هـ)، مفاكهة الخلان بحوادث الزمان، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ - 1998م.
136. العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ط3، 2005م.
137. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت 1393 هـ)، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - قطر، 1425هـ-2004م.
138. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر النمري القرطبي (ت 463 هـ)، الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم، دار الكتب العلمية - بيروت.

139. عبد الحي الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير ابن الحسن الإدرسي (ت 1382 هـ)، فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط2، 1982م.
140. عبد المهدي، عبد الجليل حسن، الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي، سلسلة إصدارات: احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة العربية 2009، وزارة الثقافة-الأردن، مطبعة السفير، 2009م.
141. ابن عبد الهادي المقدسي، أبو عبد الله محمد بن الهادي الدمشقي الصالحي (ت 744 هـ)، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع-بيروت، ط2، 1417هـ-1996م.
142. القاضي عبد الوهاب، أبو محمد بن علي بن نصر البغدادي المالكي (ت 422 هـ)، الإشراف على نكت مسائل الخلاف، دار ابن حزم، ط1، 1420هـ-1999م.
143. ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جارد العقيلي (ت 660 هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر-بيروت.
144. عرامين والرفاعي، محمد بحيص وناصر داود، المغاربة وحائط البراق الشريف حقائق وأباطيل (دراسة توثيقية)، منشورات الأرشيف الوطني الفلسطيني بدعم من جمعية الصداقة الفلسطينية المغربية-فلسطين، 2008م.
145. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، قانون التأويل، دراسة وتحقيق: محمد السليمان، مؤسسة علوم القرآن-بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.
146. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، المحصول في أصول الفقه، تحقيق: حسين علي البدري، دار البيارق للطباعة والنشر والتوزيع-الأردن، ط1، 1420هـ-1999م.
147. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، أحكام القرآن، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط3، 1424هـ-2003م.

148. ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري الإشبيلي المالكي (ت 543هـ)، المحصول في أصول الفقه، تحقيق: حسين البدرى وسعيد فودة، دار البيارق - عمان، ط1، 1420هـ - 1999م.
149. ابن عسكر وابن خميس، أبو عبد الله محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني (ت 636 هـ) وأبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس (ت 639 هـ)، مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار=أعلام مالقة، تحقيق: عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1420هـ - 1999م.
150. العسلي، كامل، معاهد العلم في بيت المقدس، نشر بدعم من الجامعة الأردنية، جمعية عمال المطابع التعاونية- عمان، 1981م.
151. علي، محمد إبراهيم، اصطلاح المذهب عند المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي، ط1، 1421هـ - 2000م.
152. العلمي، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العدوي القرشي الحنبلي (ت 927 هـ)، الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، تحقيق: محمود عودة الكعابنة، مكتبة دنديس - فلسطين، ط2، 1430هـ - 2009م.
153. عماد الدين الكاتب الأصبهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد (ت 597هـ)، خريدة القصر وجريدة العصر (هذا هو الجزء الثاني من قسم شعراء المغرب والأندلس)، تحقيق: مجموعة من المحققين، الدار التونسية للنشر، 1971م.
154. عماد الدين الكاتب الأصبهاني، أبو عبد الله محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين حامد (ت 597هـ)، الفتح القسي في الفتح القدسي، دار المنار، ط1، 1425هـ - 2004م.
155. ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت 1089 هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير - دمشق، ط1، 1406هـ - 1986م.
156. العياشي، أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر (ت 1090 هـ)، اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تحقيق: نفيسة الذهبي، منشورات كلية الآداب - الرباط، مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، ط1، 1996م.

157. العياشي، عبد الله بن محمد بن أبي بكر (ت 1090 هـ)، ماء الموائد أو الرحلة العياشية، تحقيق: سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدية للنشر والتوزيع - أبو ظبي، ط1، 2006م.
158. القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
159. القاضي عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مطبعة فضالة المحمدية - المغرب، ط1، 1965م.
160. الغزي، أبو المعالي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت 1176 هـ)، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1411هـ-1990م.
161. الغزي، أبو المكارم نجم الدين محمد بن محمد بن محمد (ت 1061 هـ)، الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.
162. الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسن المكي المالكي (ت 832 هـ)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.
163. الفاسي، أبو الطيب تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الحسن المكي المالكي (ت 832 هـ)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
164. الفتح بن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الإشبيلي (ت 528هـ)، مَطْمُحُ الأَنْفُسِ وَمَسْرُحُ التَّنَاسُ فِي مَلْحِ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ، تحقيق: محمد علي شوابكة، دار عمار - مؤسسة الرسالة، ط1، 1403هـ-1983م.
165. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت 799 هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، مكتبة الثقافة الدينية - مصر، ط1، 1423هـ-2003م.
166. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت 799 هـ)، تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1406هـ-1986م.
167. ابن الفرضي، عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي (ت 403 هـ)، تاريخ علماء الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1408هـ.

168. ابن فهد، أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي (ت 871 هـ)، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر - بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
169. ابن فهد، أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي الشافعي (ت 871 هـ)، لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
170. فيغو، أبو الزبير عبد السلام أحمد، أمهات الكتب الفقهية وشروحها وحواشيها ابتداء من القرن الثاني وحتى القرن الرابع عشر للهجرة، الفقه المالكي، دار الكلمة للنشر والتوزيع - مصر.
171. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت 770)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية - بيروت.
172. القادري، محمد بن الطيب (ت 1187 هـ)، التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.
173. القادري، محمد بن الطيب (ت 1187 هـ)، نشر المثنائي لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق: محمد حجي وأحمد التوفيق، مكتبة الطالب - الرباط، ط1، 1402هـ-1982م.
174. ابن قاضي شهبة، تقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي (ت 851 هـ)، تحقيق: عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية - دمشق، بدون طبعة، 1994م.
175. ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 1025 هـ)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: محمد الأحمد أبو النور، المكتبة العتيقة - تونس، ط1، 1391هـ-1971م.
176. ابن القاضي، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية المكناسي (ت 1025 هـ)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط، ط1، 1393هـ-1973م.
177. ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد (ت 620 هـ)، المغني، مكتبة القاهرة، 1388هـ-1968م.

178. القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس (ت 684 هـ)، شرح تنقيح الفصول، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ط1، 1393هـ-1973م.
179. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
180. ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني الجمالي الحنفي (ت 879 هـ)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تحقيق: شادي بن محمد بن موسى آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة- اليمن، ط1، 1432هـ-2011م.
181. القفطي، علي بن يوسف (ت 646 هـ)، المحمدون من الشعراء وأشعارهم، تحقيق: حسن المعمري، دار اليمامة، 1390هـ-1970م.
182. القلصادي، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الأندلسي (ت 891 هـ)، رحلة القلصادي، تحقيق: محمد أبو الأجفان، المكتبة التونسية للتوزيع، دط، 1978م.
183. ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب القسنطيني (ت 810 هـ)، الوفيات لابن قنفذ، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط4، 1403هـ-1983م.
184. قنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري (ت 1307 هـ)، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، ط1، 1428هـ-2007م.
185. قنوجي، محمد صديق حسن خان البخاري (ت 1308 هـ)، التاج المكلل من مآثر الطراز الآخر والأول، إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية- دولة قطر، ط1، 1428هـ-2007م.
186. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت 751 هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1411هـ-1991م.
187. الكاساني، أبو بكر بن مسعود بن أحمد (ت 587 هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، ط2، 1406هـ-1986م.
188. الكتاني، أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي التميمي الدمشقي (ت 466 هـ)، ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق: عبد الله أحمد سلمان الحمد، دار العاصمة- الرياض، ط1، 1409هـ.

189. ابن كثير القرشي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ثم البصري ثم الدمشقي (ت 774 هـ)، البداية والنهاية، دار الفكر، 1407هـ-1986م.
190. كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى-بيروت.
191. كرد علي، محمد، خطط الشام، مكتبة النوري-دمشق، ط2، بدون تاريخ.
192. كنون، عبد الله، النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، 1382هـ-1962م.
193. لسان الدين ابن الخطيب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني الغرناطي الأندلسي (ت 776 هـ)، الإحاطة في أخبار غرناطة، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1424-1994م.
194. الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي (ت 179 هـ)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت، 1406هـ-1985م.
195. المامي، محمد المختار محمد، المذهب المالكي-مدارسه ومؤلفاته-خصائصه وسماته، مركز زايد للتراث والتاريخ، ط1، 1422هـ-2002م.
196. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري، الحاوي الكبير في فقه الإمام الشافعي وهو شرح المزني، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ-1999م.
197. مجموعة مؤلفين، الوجود المغربي في القدس الشريف، دار الفنون-الرباط، 2009م.
198. المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محمد المحبي الحموي الدمشقي (ت 1111 هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر-بيروت.
199. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية-لبنان، ط1، 1424هـ-2003م.
200. مراد، مسعوداني، تاريخ القضاء عند العرب من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي الإسلامي، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1435هـ-2014م.
201. المرادي، أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد الحسيني (ت 1206 هـ)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، دار البشائر الإسلامية، ط3، 1408هـ-1988م.

202. المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت 703 هـ)،
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد
معرف، دار الغرب الإسلامي- تونس، ط1، 2012م.
203. المراكشي، عباس بن إبراهيم السملالي المراكشي المالكي (ت 1378 هـ)، الإعلام بمن
حل مراكش وأغمات من الأعلام، تحقيق: عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الكية، ط2،
1413هـ-1993م.
204. ابن مريم المديوني، محمد بن محمد بن أحمد المليتي (ت 1028 هـ)، البستان في ذكر
العلماء والأولياء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية- الجزائر، بدون
طبعة، 1226هـ-1907م.
205. المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف (ت 742 هـ)، تهذيب الكمال في
أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1400هـ -
1980م.
206. مشاط، حسن بن محمد (ت 1399 هـ)، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة،
تحقيق: عبد الوهاب أبو سليمان، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط2، 1411هـ-1990م.
207. مقديش، محمد بن سعيد السفاقي (ت 1228 هـ)، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ
والأخبار، تحقيق: علي الزواوي ومحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط1،
1988م.
208. المقري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ)، نفع الطيب
من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس،
دار صادر- بيروت، ط1، 1968هـ.
209. المقري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى التلمساني (ت
1041هـ)، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، 1358 هـ - 1939م.
210. المقرئ، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت 845 هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك،
تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1418هـ-1997م.
211. المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845 هـ)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان
المفيدة، تحقيق: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1423هـ-2002م.

212. المكناسي، محمد بن عبد الوهاب بن عثمان (ت 1213 هـ)، رحلة المكناسي المسماة (إحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل والتبرك بقبر الحبيب) ، المقدمة، تحقيق: محمد بوكبوط، دار السويدي للنشر والتوزيع- أبو ظبي، ط1، 2003م.
213. الملطي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين (ت 920 هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر- بيروت، ط1، 422 هـ - 2002م.
214. المنذري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ)، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط3، 1405هـ-1984م.
215. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت 711)، لسان العرب، دار صادر، ط3، 1414هـ.
216. ميارة، محمد بن احمد ميارة المالكي (ت 1072هـ)، الدر الثمين والمورد المعين، تحقيق: عبد الله المنشاوي، دار الحديث- القاهرة، 1429-2008م.
217. ابن ناصر الدين الدمشقي، شمس الدين محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي (ت 842 هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1، 1993م.
218. النباهي، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذامي النباهي المالقي الأندلسي (ت 792هـ)، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا= تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط5، 1403هـ-1983م.
219. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (ت 303 هـ)، سنن النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية- حلب، ط2، 1406هـ-1986م.
220. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت 927 هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1410هـ-1990م.
221. نويهض، عادل، معجم أعلام الجزائر- من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر- بيروت، ط2، 1400هـ-1980م.

222. النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت 261 هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
223. الولاتي، محمد بن يحيى بن محمد المختار، إيصال السالك إلى أصول الإمام مالك، مكتبة المعارف المتحدة- الكويت، ط1، 1427هـ - 2006م.
224. ولد أباه، محمد المختار، مدخل إلى أصول الفقه المالكي، الدار العربية للكتاب، 1987م.
225. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر في حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م.
226. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت 768هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1، 1417 هـ - 1997م.
227. اليونيني، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد (ت 726 هـ)، ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة، ط2، 1413هـ-1992م.

228. [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

229. <http://www.habous.gov.ma>

فهرس الموضوعات

أ	إقرار:.....
ب	الشكر والتقدير
ج	الملخص.....
د	Abstract
و	المقدمة:.....
ز	أهمية البحث:.....
ح	أهداف البحث:.....
ح	أسباب اختيار الموضوع:.....
ح	الدراسات السابقة:.....
ح	منهج البحث:.....
ط	خطة البحث:.....
1	الفصل الاول.....
1	تعريف بالإمام مالك والمذهب المالكي.....
1	المبحث الأول: تعريف بالإمام مالك بن أنس.....
1	المطلب الأول: نسبه ومولده ونشأته.....
4	المطلب الثاني: مواهبه وصفاته وآدابه.....
10	المطلب الثالث: المحنة التي نزلت به.....
11	المطلب الرابع: شيوخه وتلاميذه.....
19	المطلب الخامس: مصنفاته.....
20	المطلب السادس: وفاته.....
21	المبحث الثاني: تعريف بالمذهب المالكي.....
21	المطلب الأول: أماكن انتشار المذهب المالكي.....
22	المطلب الثاني: مدارس المذهب المالكي.....
23	المطلب الثالث: المتون والكتب المعتمدة في المذهب المالكي.....
28	المطلب الرابع: أصول المذهب المالكي.....
43	المبحث الثالث: وجود المذهب المالكي في فلسطين.....
43	المطلب الأول: تاريخ دخول المذهب المالكي إلى فلسطين.....
45	المطلب الثاني: المدرسة المالكية في فلسطين.....
50	المطلب الثالث: المناصب التي تولها علماء المالكية في فلسطين.....
57	المطلب الرابع: المدن الفلسطينية التي سكنها أو انتسب إليها علماء المالكية.....
58	الفصل الثاني.....

- علماء المذهب المالكي في فلسطين..... 58
- المبحث الأول: العلماء من القرن الثاني إلى الخامس الهجري..... 58
- المطلب الأول: أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي. (ت 191 هـ)..... 58
- المطلب الثاني: أبو القاسم الفرج بن كنانة بن نزار بن عتبان بن مالك الضمري (ت بعد 200 هـ)..... 61
- المطلب الثالث: محمد بن عبد الحميد بن طالب بن مدرّك بن عبد الحميد بن غانم البواب، مولى معاوية بن هشام. (ت 332 هـ)..... 62
- المطلب الرابع: أبو الطيب محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه بن مخلد التميمي، ثم الحنظلي، المروزي، ثم البغدادي، القاضي، الفقيه. (ت 336 هـ)..... 62
- المطلب الخامس: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تمام. (ت 341 هـ)..... 63
- المطلب السادس: أبو القاسم مسلمة بن القاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم. (ت 353 هـ)..... 63
- المطلب السابع: أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر الرملي، المعروف بابن النابلسي. (ت 364 هـ)..... 66
- المطلب الثامن: أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن أبي الحسين القرطبي. (ت 372 هـ)..... 67
- المطلب التاسع: سعيد بن مرشد العكي، من أهل شنونة، يكنى أبو عثمان. (ت 373 هـ)..... 68
- المطلب العاشر: أبو غالب تمام بن عبدالله بن تمام المعافري. (ت 377 هـ)..... 68
- المطلب الحادي عشر: أبو عبد الله محمد بن أبي الحسام طاهر القيسي التدميري، المعروف بالشهيد. (ت 379 هـ)..... 69
- المطلب الثاني عشر: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مُفَرِّج. (ت 380 هـ)..... 70
- المطلب الثالث عشر: أبو الوليد هاشم بن يحيى بن حجاج البطليوسي. (ت 385 هـ)..... 72
- المطلب الرابع عشر: أبو إسحاق إبراهيم بن حارث بن عبد الملك بن مروان الأنطي المقري. (ت 391 هـ)..... 73
- المطلب الخامس عشر: أبو عبد الله عبيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القيسي. (ت 392 هـ)..... 74
- المطلب السادس عشر: أبو القاسم خلف بن قاسم بن سهل بن محمد بن يونس بن الأسود الأزدي. (ت 393 هـ)..... 74
- المطلب السابع عشر: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن زكرياء بن يحيى التميمي، المعروف بابن برطال أو ابن رطال. (ت 394 هـ)..... 76
- المطلب الثامن عشر: أبو الحسن علي بن خلف بن ذي النون بن أحمد بن عبد الله بن هذيل بن جحيش ابن سنان بن فومة بن عياض العبسي. (ت 417 هـ)..... 77
- المطلب التاسع عشر: أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف المالكي الحافظ، يعرف بابن الفخار. (ت 419 هـ)..... 78
- المطلب العشرون: أبو الأصبغ عيسى بن أحمد السبأى. (كان حيا سنة 419 هـ)..... 79
- المطلب الحادي والعشرون: زياد بن عبد الله بن محمد بن زياد بن أحمد بن زياد بن عبد الرحمن بن زياد. (ت 430 هـ)..... 79
- المطلب الثاني والعشرون: أبو محمد عبد الله بن الوليد بن سعيد بن بكر الأنصاري. (ت 449 هـ)..... 80
- المطلب الثالث والعشرون: أبو الحسن صادق بن خلف بن صادق بن ليبال الأنصاري. (ت بعد 470 هـ)..... 80
- المطلب الرابع والعشرون: أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب القرشي الفهري الأندلسي المالكي، المشهور بالطرطوشي ومنها أصله، ويعرف بابن أبي رُنْدَقَة. (ت 520 هـ)..... 81
- المطلب الخامس والعشرون: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الإشبيلي. (ت 543 هـ)..... 84
- المطلب السادس والعشرون: أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني، يعرف بابن حنين. (ت 569 هـ)..... 88
- المطلب السابع والعشرون: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي الأندلسي. (ت 599 هـ)..... 89
- المبحث الثاني: العلماء من القرن السابع والثامن الهجري..... 90

- المطلب الأول: أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري. (ت 605 هـ) 90
- المطلب الثاني: شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر المقدسي. (ت 611 هـ) 91
- المطلب الثالث: محمد بن أحمد بن جبير بن سعيد بن محمد الكناني. ت 614 هـ. 94
- المطلب الرابع: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري. (ت 640 هـ) 97
- المطلب الخامس: أبو الحسن علي بن أبي نصر فاتح بن عبد الله، البجائي. (ت 652 هـ) 97
- المطلب السادس: ضياء الدين أبو العباس أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي، يعرف بابن المزين. (ت 656 هـ) 98
- المطلب السابع: أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن يوسف الأنصاري الأندلسي الأبيدي (ت 656 هـ) 99
- المطلب الثامن: أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج، القرشي النابلسي. (ت 662 هـ) 100
- المطلب التاسع: أبو بكر جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البكري، الوائلي، الشريشي، الأندلسي، المالكي. (ت 685 هـ) 101
- المطلب العاشر: أبو محمد عبد الله بن علي بن سليمان الكحال. (ت 711 هـ) 103
- المطلب الحادي عشر: علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن حديدة الأنصاري الأندلسي. (ت 719 هـ) 103
- المطلب الثاني عشر: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، الشهير بابن غصن الإشبيلي. (ت 723 هـ) 104
- المطلب الثالث عشر: أبو الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمن بن علي الفاسي، المعروف بابن الصياد. (كان حيا سنة 726 هـ). 105
- المطلب الرابع عشر: عمر بن علي بن سالم بن صدقة. (ت 731 هـ) 105
- المطلب الخامس عشر: أبو الروح عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى بن يونس المنكلاتي الحميري الزواوي المالكي. (ت 743 هـ) 107
- المطلب السادس عشر: محمد بن علي محمد بن أحمد مثبت الخولاني الأنصاري، الأندلسي، المالكي. (ت 746 هـ) 108
- المطلب السابع عشر: عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الأنصاري، الشيخ فخر الدين النويري المكي المالكي. (ت 756 هـ) 109
- المطلب الثامن عشر: أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن، القرشي المقرئ التلمساني. (ت 759 هـ) 110
- المطلب التاسع عشر: أحمد بن محمد بن الحسن الجزائري. (ت 760 هـ) 112
- المطلب العشرون: أبو البقاء خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد البلوي القنطوري الأندلسي. 112
- المطلب الحادي والعشرون: أبو عبد الله محمد بن محمد بن يحيى، الكومي، الندرومي، المغربي. (ت نحو 775 هـ) 113
- المطلب الثاني والعشرون: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن اللواتي الطنجي، المعروف بابن بطوطة (ت 779 هـ). الرحالة، المؤرخ 114
- المطلب الثالث والعشرون: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر من مرزوق العجيسي. (ت بعد 780 هـ) 115
- المطلب الرابع والعشرون: عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن بن حديدة، (ت 783 هـ) 117
- المطلب الخامس والعشرون: محمد بن محمد بن علي بن حزب الله المالكي الوادي آشي. (ت 788 هـ) 117
- المطلب السادس والعشرون: محمد بن يحيى بن سليمان التلمساني، المعروف بجمال الدين المغربي. (ت 794 هـ) 118
- المطلب السابع والعشرون: محمد بن قاسم بن قاسم بن مخلوف الحسني الصقلي المالكي. (ت 794 هـ) 118
- المطلب الثامن والعشرون: علي بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الله العقيلي، الهاشمي، المالكي. (ت 798 هـ) 119

- المطلب التاسع والعشرون: إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري. (ت 799 هـ). 121
- المطلب الثلاثون: الشيخ موسى المغربي المالكي. (ت نحو 800 هـ). 122
- المبحث الثالث: العلماء من القرن التاسع الهجري. 123
- المطلب الأول: علي بن يوسف بن مكي بن عبد الله الدميري المصري، المعروف بنور الدين ابن الجلال المالكي. (ت 803 هـ) 123
- المطلب الثاني: عبد الله بن سليمان بن عبد الله بن حرز الله الأجارى ثم المقدسي المالكي. (ت 805 هـ). 124
- المطلب الثالث: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر خلدون الحضرمي المالكي. (ت 808 هـ) 125
- المطلب الرابع: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن مُنْبِت، الأندلسي، المقدسي، المالكي. (ت 813 هـ). 127
- المطلب الخامس: علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن بهرام الحلبي، ثم الدمشقي، المالكي. (ت 814 هـ) 128
- المطلب السادس: محمد بن علي بن معبد بن عبد الله الشمس المقدسي المدني ثم القاهري المالكي، ويعرف بالمدني. (ت 819 هـ) 128
- المطلب السابع: خليل بن هارون بن مهدي بن عيسى بن محمد أبو الخير الصنهاجي الجزائري المغربي المالكي. (ت 826 هـ) 129
- المطلب الثامن: نصر الزواوي المغربي المالكي. (ت 826 هـ). 130
- المطلب التاسع: عبد الله بن إبراهيم البسكري المغربي المالكي. (ت 829 هـ). 130
- المطلب العاشر: محمد بن أحمد بن علي بن محمد الحسيني الفاسي المكي المالكي. (ت 832 هـ). 131
- المطلب الحادي عشر: خليفة بن مسعود بن موسى المغربي الجابري المالكي. (ت 833 هـ) 133
- المطلب الثاني عشر: أحمد بن سليمان بن أحمد بن عمر بن عبد الرحمن العمري المالكي. ت 838 هـ. 134
- المطلب الثالث عشر: محمد الرياحي المغربي المالكي. (ت بعد 840 هـ). 134
- المطلب الرابع عشر: محمد بن عمر الهواري، أبو عبد الله. (ت 843 هـ) 135
- المطلب الخامس عشر: 136
- محمد بن عمار بن محمد بن أحمد القاهري المصري المالكي. (ت 844 هـ). 136
- المطلب السادس عشر: محمد بن يحيى أو إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو الفضل بن أبي زكريا بن أبي محمد التلمساني المغربي المالكي. (ت 845 هـ) 138
- المطلب السابع عشر: عيسى بن شمس الدين محمد التجاني المغربي المالكي. (ت 854 هـ). 139
- المطلب الثامن عشر: علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأسفاقي، الغزي الأصل، المكي، المالكي. (ت 855 هـ). 140
- المطلب التاسع عشر: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن عبد الخالق المحب أبو القاسم النويري الميموني القاهري المالكي. (ت 857 هـ). 141
- المطلب العشرون: محمد بن علي بن عبد الله أبو الفيض بن العلاء بن الجمال المالكي. (ت بعد 857 هـ). 142
- المطلب الحادي والعشرون: إبراهيم بن منصور التلمساني. (كان حيا سنة 858 هـ). 143
- المطلب الثاني والعشرون: محمد بن محمد بن عامر الشمس القاهري المالكي ويعرف بابن عامر. (ت 858 هـ). 144
- المطلب الثالث والعشرون: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن، أبو القاسم الحميري، الفاسي الأصل، القسنطيني، التونسي، ثم المقدسي، المالكي. (ت 859 هـ). 145
- المطلب الرابع والعشرون: يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح بن علي بن عمر بن عقيل الزرمانى العجيسي، المغربي، المالكي. (ت 862 هـ). 145

المطلب الخامس والعشرون: محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الصمد المشدالي، الزواوي، المالكي. (ت 865 هـ)	146
المطلب السادس والعشرون: محمد بن أحمد بن عمر بن شرف القاهري، القرافي، المالكي. (ت 867 هـ)	148
المطلب السابع والعشرون: محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد العجيسي، المغربي الأصل، القاهري، المالكي. (ت 871 هـ)	150
المطلب الثامن والعشرون: محمد بن أحمد بن شداد الشافعي ثم المالكي. (ت 871 هـ)	150
المطلب التاسع والعشرون: أمين الدين سالم بن إبراهيم المغربي، الصنهاجي، المالكي (ت 873 هـ)	151
المطلب الثلاثون: محمد بن سعيد المغراوي المالكي. (ت 873 هـ)	151
المطلب الحادي والثلاثون: عبد الحميد بن عمر بن يوسف بن عبد الله الطوخي ثم الأزهري المالكي. (ت 875 هـ)	152
المطلب الثاني والثلاثون: محمد بن علي المغربي المالكي. (ت 876 هـ)	152
المطلب الثالث والثلاثون: علي بن إبراهيم البدرشي البحري، المصري، المالكي. (ت 878 هـ)	152
المطلب الرابع والثلاثون: محمد بن حسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد العزيز المالكي. (ت 878 هـ)	153
المطلب الخامس والثلاثون: أحمد بن شبوان بن عمر بن أبي الجود الحصيني، العابدي، المالكي. (ت 881 هـ)	154
المطلب السادس والثلاثون: علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي. (ت 885 هـ)	154
المطلب السابع والثلاثون: محمد بن عبد الرحمن بن مسعود بن محمد بن موسى الجابري، المغربي الأصل، ثم المقدسي، المالكي. (ت 889 هـ)	155
المطلب الثامن والثلاثون: عبد القادر بن أحمد بن محمد الدميري، المالكي. (ت 895 هـ)	156
المطلب التاسع والثلاثون: يحيى بن محمد الأنصاري المغربي الأندلسي المالكي. (ت 895 هـ)	156
المطلب الأربعون: محمد بن علي بن محمد بن علي بن علي بن قاسم بن مسعود أبو عبد الله الأصبحي الغرناطي الأصل المالقي المالكي. (ت 896 هـ)	157
المطلب الحادي والأربعون: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن مسعود المغربي الأصل المقدسي المالكي. (ت 897 هـ)	158
المطلب الثاني والأربعون: عيسى بن عمر الحسيني المغربي، الشحيني، المالكي. (ت 897 هـ)	159
المطلب الثالث والأربعون: تقي الدين أبو بكر بن ناصر الدين محمد بن العلم المالكي. (ت 897 هـ)	159
المطلب الرابع والأربعون: محمد بن محمد بن حسين بن علي بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد العزيز المالكي. (كان حيا سنة 897 هـ)	160
المبحث الرابع: العلماء من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري.	161
المطلب الأول: يونس بن محمد بن خجا بردى، القاهري، القادري، المالكي. (كان حيا 899 هـ)	161
المطلب الثاني: محمد بن إبراهيم الرجبي المالكي. (ت 900 هـ)	161
المطلب الثالث: محمد بن الصفا إبراهيم بن أبي الوفاء. (كان حيا سنة 901 هـ)	162
المطلب الرابع: أحمد بن محمد بن حاتم بن عبد الله البسطي، الصنهاجي، الحبسي، الفاسي، المالكي. (ت 902 هـ)	162
المطلب الخامس: عبد الله بن محمد السبتي المالكي. (ت 910 هـ)	163
المطلب السادس: محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزي، ثم الدمشقي، المالكي. (ت 928 هـ)	164
المطلب السابع: عبد العزيز بن عبد الواحد بن محمد بن موسى المكناسي، المغربي، المالكي. (ت 964 هـ)	164
المطلب الثامن: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن قاسم الشيخ شمس الدين الحميري، السبتي المالكي. (لم تذكر سنة وفاته)	166
المطلب التاسع: عبد الله بن أحمد بن أحمد الرملي، المالكي. (ت 994 هـ)	166

166	المطلب العاشر: صالح بن عمر بن محمد العلمي، المالكي. (ت 1002 هـ)
167	المطلب الحادي عشر: عثمان بن علي بن محمد بن محمد الغزي، المالكي. (ت 1009 هـ)
168	المطلب الثاني عشر: أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيش، المقرئ، التلمساني. (ت 1041 هـ)
171	المطلب الثالث عشر: يوسف بن عبد الرزاق بن أبي العطاء بن وفاء المصري، المالكي. (ت 1051 هـ)
172	المطلب الرابع عشر: أبو بكر بن يوسف السكتاني أو السجتاني، المالكي. (ت 1063 هـ)
173	المطلب الخامس عشر: أحمد بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن أحمد علي القشاشي. (ت 1071 هـ)
176	المطلب السادس عشر: محمد بن سالم النفاتي، التونسي، المالكي. (ت 1074 هـ)
177	المطلب السابع عشر: عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي، المالكي. (ت 1090 هـ)
179	المطلب الثامن عشر: محمد بن يحيى الموقت المالكي. (ت 1119 هـ)
1171	المطلب التاسع عشر: أحمد بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت، القدسي المولد، الغزي الأصل، المالكي، ثم الحنفي. (ت 1171 هـ)
180	
181	المطلب العشرون: أحمد بن محمد بن عبد الله الورزازي الدرعي التطواني. (ت 1179 هـ)
181	المطلب الحادي والعشرون: أحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى الموقت المالكي. (ت 1186 هـ)
182	المطلب الثاني والعشرون: محمد بن محمد بن الطيب التافلاتي الأزهري الخلوتي، المالكي ثم الحنفي. (ت 1191 هـ)
187	المطلب الرابع والعشرون: أبو القاسم بن محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياتي، المالكي. (ت 1249 هـ)
189	المطلب الخامس والعشرون: يوسف بن علي الورفلي، الطرابلسي، المغربي، المالكي. (ت 1345 هـ)
190	المطلب السادس والعشرون: محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني، الإدريسي، الكتاني، المالكي. (ت 1382 هـ)
193	الخاتمة:
194	التوصيات:
195	مسرد الآيات:
196	مسرد الأحاديث
197	قائمة المصادر والراجع
219	فهرس الموضوعات